الدكتور
عبد العزيز الدالى

البرديات العربيّة

الناشر
مكتبة الخانجى بالقاهرة دار الرفاعى بالرياض

البرديات العربية
د. عبد العزيز الدالى
الناشر الخانجى والرفاعى

هذا الكتاب :

يضم أول محاولة علمية للتعريف بأوراق البردى العربية ، وهذه البرديات توثق تاريخ مصر العربية منذ بداية الفتح العربى ولمدة أربعة قرون من الزمان تالية ، كما يلقى الضوء على البردى نباتاً يفاد منه ، وورقاً يكتب عليه ، ووثيقة تؤكد الحقائق والأصول – ويهدى إلى الأماكن التى استقرت فيها البرديات العربية بعد أن خرجت من مصر ، ويدل على السبيل إلى قراءتها ونشرها .

وبهذا يضيف إلى المكتبة العربية مصدرا هاما من مصادر الوثائق العربية المخطوطة التى تكشف عن مرحلة دقيقة فى تاريخ العرب أول دخولهم إفريقية عن طريق مصر ، وفى تاريخ مصر العربية أول عهدها بالإسلام ، تلك المرحلة التى ندرت فيها المصادر ، وما ظهر منها تأخر عن أول الفتح العربى لمصر .

البرديات العربيّة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى

مكتبة الخانجى

للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

رقم الإيداع ١٩٨٣/٥٠٦١

مطبعة المدنى

المؤسسة السعودية بمصر

٦٨ شارع العباسية - القاهرة . ت : ٨٩٧٨٥١

البرديات العربية

الدكتور

عبد العزيز الدالى

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م

الناشر

مكتبة الخانجى بالقاهرة دار الرفاعى بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

عُنى فريق من المستشرقين بأوراق البردى منذ عثر عليها – أول مرة – فى مصر سنة ١٧٧٨ م ، ونَشر أحد هؤلاء المستشرقين أوّل بردية سنة ١٧٨٨ م .

واطرد اهتمامهم ، فوفدت على مصر بعثات للكشف عن البرديات ، وعثرت على عدد كبير منها ؛ وفطن المصريون إلى قيمة هذه الأوراق ، فشاركوا البعثات الوافدة فى البحث عن البرديات ، وزاد اهتمامهم بها .

ومن هذا الاهتمام نشأ « علم البردى – Papyrology » سنة ١٨٧٧ م أى بعد مرور قرن من الزمان على ظهور أول بردية ونشرها .

وظل اهتمام العلماء بالبرديات على اختلاف اللغات القديمة التى كتبت بها النصوص قائما ، إلى أن اكتشفت البرديات العربية سنة ١٨٢٤ م ، ونشرت أول بردية عربية سنة ١٨٢٥ م ، وأخذ نطاق البحث يتسع فى البرديات العربية .

غير أن قراءة النصوص العربية على البرديات أحاطت بها صعوبات جمّة : منها الحالة السيئة التى كانت عليها البرديات المكتشفة ، وخطوط الكاتبين الذين لم يكونوا يحسنون الكتابة ، بل بعض منهم لم يكونوا يتقنون العربية ، فكتبوا نصوصا تخالطها لهجة المصريين العامة حينذاك ، وهى قريبة من لهجتهم اليوم ، والموضوعات التى تناولتها النصوص تتناول جوانب من البيئة المصرية والحياة الاجتماعية بها من أوائل الفتح العربى لمصر السنة الثامنة عشرة من الهجرة حتى منتصف القرن الرابع الهجرى .

وأصبح لزاما على قارىء البرديات العربية أن يعرف العربية الفصحى ليقرأ النصوص التى سطرها الكاتبون العرب ، ويعرف اللهجة المصرية العامة التى كتب بها الأقباط ، وقد كتبوا بها كما كانوا يسمعونها وينطقون بها ، وعلى القارىء أيضا أن يتمثل الظروف الاجتماعية التى كتبت فيها النصوص .

وقد بذل عدد من المستشرقين وفى مقدمتهم أستاذنا الدكتور « ادولف جروهمان — Adolf Grohmann » فى قراءة النصوص ونشرها جهدا كبيرا ، غير أن معاشرة اللغة بلهجاتها لها نصيب فى قراءة النصوص على الوجه الصحيح .

وقد أصبح واجبا على عربى عاش اللغة حياته . أن يتناول هذا العمل بالتمرس والقراءة والنشر إذ تسعفه ثقافته العربية ، ومعاشرته اللغة العربية ولهجاتها بالقراءة السليمة .

وعلى الرغم من أن البردى نبات أفريقى بعامة ومصرى بخاصة ، وأنه صنع فى مصر ورقاً ، وكتب عليه فى مصر ، وصُدّر من مصر إلى البلاد المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط وكان يؤدى الدور الذى يؤديه الورقُ اليوم وذلك منذ أكثر من خمسين قرنا من الزمان ، وعلى الرغم من الدراسات والبحوث التى تُعنى بعلم البردى ، تلك التى بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر ، فإن المكتبة العربية تخلو من دراسة عن البردى نباتاً وورقاً يكتب عليه وخاصة البرديات العربية .

وهذه الدراسة التى جمعتُ شتاتها سنة ١٩٦٦ م قد آن لها أن تنشر ، وأرجو — مخلصا — أن تلقى ضوءاً على هذا التراث الهام الذى تحتاج إليه دراسة العرب فى مصر أول الفتح ، ودراسة مصر العربية لأول عهدها بالعروبة .

والله الموفق ،،

الجيزة فى ربيع الأول ١٤٠٣ هـ
يناير ١٩٨٣ م

عبد العزيز الدالى

الباب الأول

تمهيد : المواد التى كان يكتب عليها القدماء

منذ عرف القدماء الكتابة ، يكتبون على المواد التى أسعفتهم بها البيئات التى عاشوا فيها . ومن أجل ذلك ، تعددت هذه المواد ، وتنوعت حسب بيئات الكاتبين ، ووفقا للظروف التى عاشوها . وقد أخذت تتطور ، دالة على ما كان عليه أصحابها من بساطة أو بداوة ، حتى انتهت إلى الورق الذى بين أيدينا اليوم . على أنه قبل الكتابة على الورق ، كان أهم مادتين كتب عليهما هما الرق ، والبردى ، وكان البردى أكبر أهمية .

ومعروف أنهم كتبوا أيضا على الجلد أو الأديم ، وعلى الكتان ، وعلى الحجارة واللخاف ، والأكتاف ، والعظام ، والألواح ، والخشب ، والعسب ، ولحاء الشجر ، وعلى الفخار ، والشقف . كما كتبوا على المعادن ، والزجاج وعلى الطين والصلصال .

وأتكلم بشىء من الإيجاز عن كل مادة من هذه المواد ، إلا البردى فإنه عماد هذا البحث .

الرق :

« بفتح الراء وكسرها وهو : » Diphtera le Membrand ويصنع من جلود صغار العجول ، والحملان ، والجداء ، والغزلان . وكانت الجلود تغسل جيدا ، ثم تكشط لازالة الوبر ، والشعر ، وبعدئذ تدعك بحجر الخفاف حتى تصير ناعمة الملمس ، وتحك بعد ذلك بالطباشير ، فتصير

بيضاء اللون . وهكذا تستحيل مادة صالحة للكتابة ، متينة ، جميلة الشكل ، وبخاصة فى الوجه الداخلى منها وإن كان الوجه الخارجى الذى يميل إلى السمرة أكثر منه احتفاظا بالمداد .

ويعزو « بلينيوس » ابتكار الرق إلى المنافسة الشديدة التى احتدمت بين آل بطلميوس فى مصر ، وآل أتالوس فى برجامون . إذ ثار نزاع بين بطلميوس الظاهر (٢٠٥ – ١٨٢ ق . م) ، وبين بومينس الثانى (١٩٧ – ١٥٩ ق.م) بسبب رغبة كل منهما فى أن يعلى من شأن مكتبته على حساب مكتبة الآخر ، أو بالأحرى بسبب غصب بطلميوس من مسلك بومينس الذى أراد أن يحرض أرسطوفانيس البيزنطى أمين مكتبة الاسكندرية (١٩٥ – ١٨٠ ق.م) على الفرار إليه ، مما دفع بطلميوس إلى حظر تصدير البردى إلى برجامون .

وهذا الإجراء بدوره حمل بومينس على تشجيع صناعة الرق من جلود أغنام المراعى المتاخمة لمملكته ، ومن هنا عرف باسم Pergaména ولو أن هذه الكلمة لم ترد فى أى نص قبل منشور دقلديانوس بتحديد أسعار السلع (٣٠١م) . وليس هناك شك فى أنه قامت ببرجامون مكتبة ضخمة ، كانت مركزا للدراسة والبحث كمكتبة الاسكندرية التى كان لها أثر فى تطور التعليم فى روما نفسها ، والتى كانت تربطها ببرجامون علاقات سياسية قوية . وظلت تلك المكتبة مزدهرة حتى جاء مركوس أنطونيوس وأهداها إلى كليوبطره (١) .

---

(١) عبد اللطيف أحمد على ، التاريخ الرومانى ، عصر الجمهورية – مطبعة دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٢ م ص ١٥٨ – ١٦٢ .

وكتب المصريون القدماء على الرق . ولكن لم يعرف نوع الجلد الذى صنع منه رقهم ، ماعدا الرق الذى صنع من جلد الغزال .

ولم يكن الرق فى مصر القديمة معروفا للكتابة عليه فحسب ، بل غطّوا به دفات الطبول ، والعلب الصوتية فى الآلات الموسيقية كالعود ، والطنبور ، والبندير (١) .

وكتب عليه العرب فى الجاهلية : قال قدم بن قادم وهو شاعر جاهلى من حمير .

بنىَّ ازبُروا فى الرَّق منى وصية لها كنتُ عن آبائى الغُرِّزابرا

وقال الأخنس بن شهاب (٢) :

(وأبوه شهاب بن شريق بن ثُمامة بن أرقم أحد بنى تغلب وهو شاعر جاهلى) .

فلابنِة حطان بن قيس منازل كما نمَّق العنوانَ فى الرقِ كاتبُ

وقال عياد بن عوف المالكى (٣) :

إلى المُجَيْمر والوادى إلى قَطَنِ كما يَخُط بياضُ الرَّقِ بالقلم

ومن قول الشعراء المخضرمين قول حسان بن ثابت (٤) :

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحى فى الرَّق القشيب

---

(١) الفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين – ترجمة زكى اسكندر وزكريا غنيم القاهرة ١٩٥٨ ص ٦٦ .

(٢) أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائى ، ديوان الحماسه ط القاهرة ١٩١٦ م ص ٢٥٨

(٣) ياقوت الحموى ، معجم البلدان نشر فستنفيلد ط ليبزج ١٨٦٦ م ٤ : ٤٢٢ .

(٤) حسان بن ثابت ، ديوانه نشر هرشفيلد ط ليدن ١٩١٠ م ص ١٨ .

وذكر الرق فى القرآن الكريم عند قوله تعالى : ﴿ والطور ، وكتاب مسطور فى رق منشور ﴾ (١) .

وقد كثرت الكتابة على الرق منذ عهد رسول الله ﷺ . فقد كتب على بن أبى طالب على رق غزال (٢) الوثيقة التى أهديت بها تميم قطعة من الأرض ، وكتبت أجزاء من القرآن على الرقاع (٣) ، وكثيرا ماكتبت عليها الرسائل السلطانية والاقطاعات والصكوك (٤)، وقال المقدسى عن أهل الأندلس إن مصاحفهم ودفاترهم مكتوبة فى رقوق (٥) .

الجلد أو الأديم :

هو من المواد التى سطرت عليها الكتابة المصرية القديمة (٦) . وهناك بعض أمثلة مادية ترجع إلى نحو سنة ٢٠٠٠ ق.م ، وأيضا استعملت لفائف الجلد فى دولة آشور . ويظهر أن استخدام الجلد لم يكن شائعا فى مصر ، وبلاد ما بين النهرين . وعلى العكس كان شائعا فى بلاد الفرس إذا صدق المؤرخ كتسياس (Ctesias) فيما قاله من أنه استقى معلوماته عن

---

(١) سورة الطور (٥٢) آية ١ – ٣ .

(٢) ابن دريد ، الاشتقاق نشر فستنفيلد ط جوتنجن ١٨٥٤ م ص ٢٢٦ تعليق ب .

(٣) السيوطى ، الاتقان ط كلكتا ١٨٥٧ ص ١٣٧ .

(٤) ابن خلدون ، المقدمة ط بيروت عام ١٩٠٠ م ص ٤٢١ .

(٥) احسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم نشر جويى ط ليدن ١٨٧٦ م ، ص ٢٣٩ .

(٦) (أ) Lucas. A, Ancient Egyptian materials and industries, (London 1943) P. 310

(ب) الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص ٥٨٧ .

تاريخ الفرس القديم من الحوليات الملكية المدونة على الجلد Diphterai borilikai ويروى هيرودوت أن الأيونيين كانوا ، منذ القدم ، يسمون الكتب بالجلود Diphterai لأنه حدث أن شح البردى فاستخدموا جلود الماعز والغنم . ويضيف هيرودوت أن كثيرا من الشعوب البرابرة (أى غير اليونان) كانوا يستعملون الجلد كأداة للكتابة حتى فى أيامه .

ولا شك فى أن الجلد استعمل فى سورية وفلسطين لتدوين أسفار اليهود الدينية ، ونسخ العهد القديم أو التوراة Vetus Testamentum وقد نقلت إلى مصر فى عهد بطلميوس فيلاد لفوس (٢٨٥ – ٢٣٦ ق.م) لترجمتها إلى اليونانية (وهى المعروفة باسم الترجمة السبعينية) (Septuaginta) ، ولدينا مخطوطات بالهيراطيقية والقبطية والنوبية القديمة والمَروية (لغة مملكة مروى فى جنوب الوادى) والعبرية والبهلوية (الفارسية الوسطى)(١) .

وكان الفرس يكتبون فى الجلود المدبوغة من جلود الجواميس والبقر والغنم والوحوش (٢) .

وقد كتب العرب فى الجاهلية على الجلد أو الأديم يقول المرقش (٣) :

الدار قفر والرسوم كما رقَّش فى ظهرِ الأديم قلم

ويذكر ابن النديم فى الفهرست (٤) : أن وثيقة تتضمن شكوى

---

(١) عبد اللطيف أحمد على ، التاريخ الرومانى ، ص ١٥٩ – ١٧٥ .

(٢) القلقشندى ، صبح الأعشى ط . الأميرية بالقاهرة ١٩١٣ م ٢ : ٤٧٥ .

(٣) المفضل الضبى ، ديوان المفضليات نشر لايل ط بيروت ١٩٢٠ م ص ٤٨٥ .

(٤) نشر فلوجل ط ليبزج ١٨٧١ م ١ : ٥

بالحميرية فى صنعاء وجدت فى خزانة المأمون ، كتبها على الجلد عبد المطلب بن هاشم جد الرسول ﷺ ومعروف أنه كثرت الكتابة على الجلد فى أيام الرسول صلوات الله عليه (١) ، كما كتبت عليه أجزاء من القرآن (٢) . وكانت الفرس تكتب فى جلود الجواميس والبقر والغنم (٣) قال محمد بن اسحق (٤) « كان بمدينة الحديثة رجل يقال له محمد بن الحسين ، ويعرف بابن أبى بعرة جماعة للكتب .. فلقيت هذا الرجل .. فأخرج لى قمطرا كبيرا فيه نحو ثلثمائة رطل جلود فلجان » .

وقد انتشرت دباغة الجلد انتشارا واسعا جنوبى الجزيرة العربية ولاسيما حين بدأ الفرس يبنون المدابغ فى اليمن أيام أن كانوا يحكمون جنوبى الجزيرة العربية بعد عام ٥٧٠ م . وعرفت الطائف ونجران وصعد وجرش وصنعاء وزبيد بصناعة الجلود التى كانت تصدر بكميات كبيرة (٥) واشتهر جلد هذه المدن برقته ونعومته .

ويروى أن الحصين بن عبدة بن نعيم العدوى كتب معاذة فى جلد لذى الرمة علقته أمه فى عنقه (٦) ، وفى مجموعتى دار الكتب وبرلين جلود مكتوبة عليها حجج ومستندات قيمة (٧) .

---

(١) البيرونى ، تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة أو مرذولة ط ليبزج ١٩٢٥ م ص ٨١

(٢) السيوطى ، الاتقان ص ١٣٧ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ١ : ٢١ .

(٤) المرجع نفسه ١ : ٤٠ .

(٥) أ ــ ابن حوقل ، المسالك والممالك ، (صورة الأرض) ط . بيروت ص ٤٣
ب ــ المقدسى ، أحسن التقاسيم ط ليدن ص ٨٧ ، ٩٨ .

(٦) الأصبهانى ، الأغانى ط ساسى ١٣٢٣ هـ ١٦ : ١٠٦ .

(٧) أ. جروهمان المحاضرة الثانية التى ألقاها فى قاعة الجمعية الجغرافية ترجمها توفيق اسكاروس ط دار الكتب القاهرة ١٩٣٥ م ص ٩ .

الكتان :

كان يزرع فى مصر منذ أقدم العصور (١) وكان من المواد التى سطرت عليها الكتابة المصرية القديمة (٢) وكثر استعماله بمصر إلى جانب الحرير فى فجر الاسلام . ومن المحتمل أن الكتابة على الكتان أخذها العرب عن الهنود وقد اشتهرت بوصير ، وسمنود فى مصر بانتاجهما نوعا خاصا من الكتان كمادة يكتب عليها . وكان يصدر منهما لاستخدامه ، وأيضا فإنه كان يستعمل صرة ترسل فيها النقود ، ويكتب عليها عنوان المرسِل والمرسَل إليه ، مصحوبا بالتمنيات والدعاء ، كما استعمل لسد أفواه الجرار الفخارية وكتب عليه العنوان كذلك كما كتبت عليه عقود الزواج (٣) .

الحجارة واللخاف :

الحجارة كتبت عليها آثار ونقوش ، فالنصوص التى نقشت على حجر رشيد كانت المدخل إلى قراءة اللغة المصرية القديمة ، وأقدم نص

---

(١) أ. لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص ٢٣٦ .

(٢) المرجع نفسه ص ٥٨٧ .

(٣) (ا) Grohmann.A, From the world of arabic papyri (Cairo 1952) P. 58

(ب) Grohmann. A, Allgemeine Einfuerung in die arabischen Papyri (B, I. T, I Wien 1924) (s59) .

كتب بالعربية هو النقش الذى وجد فى زبد قرب حلب مؤرخ ٥١٢ م وقبله كان نص بالنبطية ، نقش وجد فى النمارة وقبل هذا نقش أم الجمال غربى حوران فى سورية أرخ له بسنة ٢٥٠ م .

واللخاف هى الحجارة الرقاق أو صحائف الحجارة (١) وهى من المواد التى سطرت عليها الكتابة المصرية القديمة (٢) وكانت العرب تكتب فى اللخاف وهى الحجارة الرقاق البيض (٣) ويقول لبيد (٤) فى مطلع معلقته :

فمدافع الريّان عرى رسمها خلقا كما ضمن الوَحِىّ سِلامَها

(والوحى : الكتابة ، والسلام : الحجارة البيض) وكانت اللخاف من المواد التى كتب عليها القرآن (٥) .

الأكتاف والعظام والأضلاع :

من المواد التى سطرت عليها الكتابة المصرية القديمة (٦) ، واستعملها العرب فى فجر الاسلام إذ كانت من المواد التى كتُب عليها القرآن (٧) ، وكتب عليها العرب مستندات قيمة حتى النصوص

(١) السيوطى ، الاتقان ط كلكتا ص ١٣٧ .
(٢) الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص ٥٨٧ .
(٣) ابن النديم ، الفهرست ١ : ٢١ .
(٤) الزوزنى ، شرح المعلقات السبع ط الاسكندرية ١٢٨٨ هـ ص ٧٤ .
(٥) السيوطى ، الاتقان ص ١٢٧ .
(٦) الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص ٥٨٧ .
(٧) السيوطى ، الاتقان ط كلكتا ص ١٣٧ .

الأدبية (١) ومنها قطع جميلة بدار الكتب (١٨٨٧ تاريخ) عليها ثبت بأسماء أعلام وبكل قطعة من العظم ثقب تعلق منه بخيط ، وبالمتحف المصرى بالقاهرة قطعة من عظم الغنم كتب عليها كتابة عربية (٢) .

الألواح والخشب ولحاء الشجر :

استخدم اليونان ، والرومان قديما لحاء الشجر ، والخشب المدهون بطلاء أبيض أو المكسوّ بالشمع ودونوا عليها نصوصا قصيرة أو مذكرات موجزة أو مسودات أو رسائل صغيرة (٣) ، واستعمل اللوح فى مصر للكتابة عليه فى عصور متقدمة جدا (٤) وكان يُغَطى أحيانا ، عند الأمم القديمة ، بطبقة من الطباشير . وعرفه العرب وكتبوا عليه آيات من القرآن الكريم (٥) وما يزال حتى اليوم يكتب عليه فى كتاتيب مصر ولا يزال مستعملا فى الحبشة حيث يكتب عليه المسلمون (٦) .

العُسب :

عسب النخل وهو الجريد الذى لا خوص عليه واحدها عَسيب ، كتب عليه الفرس والعرب وكُتُب عليه القرآن (٧) وقال

(١) جروهمان ، المحاضرة الثانية التى ألقاها فى قاعة الجمعية الجغرافية ص ١٠ .
(٢) Grohmann. A, From the world of arabic papyri (Cairo 1952) P. 60
(٣) عبد اللطيف أحمد على ، التاريخ الرومانى ص ١٥٩ – ١٧٥ .
(٤) الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص ٥٨٧ .
(٥) السيوطى ، الاتقان ص ١٣٧ .
(٦) Grohmann. A, From the world of arabic papyri (Cairo 1952) P. 58.
(٧) السيوطى ، الاتقان ص ١٣٧ .

القلقشندى إن زيد بن ثابت قال عند جمعه القرآن « فجعلت أتتبع القرآن من العسب واللخاف » . وفى حديث الزهرى « قبض رسول الله ﷺ والقرآن فى العسب (١) » .

الفخار أو بقايا الفخار والشقف أو الخزف :

استُخدم الخزف فى مصر على نطاق واسع ، لتدوين إيصالات الضرائب ، والحساب ، والتمرينات المدرسية ، والرسائل ، وبعض النصوص الأدبية (٢) . والفخار من المواد التى سطرت عليها الكتابة المصرية القديمة (٣) وقد كتب عليه العرب فى فجر الاسلام (٤) فى بعض الأحيان ، أما اليونان والقبط فكانوا كثيرا مايكتبون عليه . لذلك نجد عددا وافرا من قطع الخزف اليونانية والقبطية ولانجد أكثر من خمسين قطعة كتب عليها بالعربية . وفى مجموعتى دار الكتب ودار الآثار العربية قطع جميلة (٥) .

المعادن :

استخدم اليونان والرومان قديما مواد كثيرة للكتابة ، منها المعادن كالذهب والبرونز ، والحديد ، والنحاس ، وبخاصة الرصاص على أنها لم

---

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٧٥ .
(٢) عبد اللطيف أحمد على ، التاريخ الرومانى ص ١٥٩ – ١٧٥ .
(٣) الفريد لوكاس . المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص ٥٨٨ .
(٤) Grohmann. A, From the world of arabic papyri (Cairo 1952) P. 61
(٥) ibid

تستخدم إلالتدوين نصوص قصيرة أو مذكرات موجزة أو مسودات أو رسائل صغيرة . ويروى الكاتب اليونانى باوسنياس أن سكان بوبونيا أطلعوه على لوح مفتت من الرصاص مدونة عليه قصيدة « الأعمال والأيام » للشاعر هسيود ، وقصيدة طويلة كهذه تتطلب كتابتها عدة ألواح لا لوحا واحدا . وهذه هى الرواية الوحيدة التى يعرف منها أن مؤلّفا أدبيا دون على لوح معدنى (١) .

الزجاج :

حتى الزجاج كتب عليه غير أن ذلك كان نادرا (٢) .

الطين أو الصلصال :

كان شائعا فى العالم القديم كمادة لتدوين الوثائق ، والنصوص الأدبية والدينية فى بلاد مابين النهرين (سومر وبابل) ، وفى الامبراطورية الحيثية بآسيا الصغرى ، وفى سورية (كتابات رأس شمرا) وفى كريت وفى بلاد اليونان وقد كشفت الحفائر التى أجريت فى الشرق الأوسط وكريت وبلاد الاغريق عن آلاف من الالواح الطفلية المكتوبة بالخط المسمارى ، فألقت أضواء باهرة على تاريخ هذه المناطق فى عصرها المبكر (٣) .

الورق أو الكاغد :

استعمل بكثرة مطردة إلى جانب البردى والرق منذ القرن الثانى الهجرى (١٨٠ – ٢٠٠ هـ) (٤) . وبقى الورق هو المادة الوحيدة للكتابة منذ منتصف القرن الرابع الهجرى .

---

(١) عبد اللطيف أحمد على ، التاريخ الرومانى ص ١٥٩ – ١٧٥ .
(٢) Grohmann. A, From the world of arabic papyri. P.6
(٣) عبد اللطيف أحمد على ، التاريخ الرومانى ص ١٥٩ – ١٧٥ .
(٤) Huart. C.l, Kaghad. Encyclopaedia of Islam

وقد اخترع الورقَ تسى لن الصينى عام ١٠٥ م . وكان يصنع من الخرق وحبائل الصيد والقنب . وبعد خمسين عاما كان يصنع من الخرق فحسب ، وقال ابن النديم [١] إن الورق الصينى كان يصنع من الحشيش . وانتشر الورق غربى الصين عبر تنج هوانج لولان ، ومورفان ، وتياحتى ملأ تركستان الصينية كلها ، وانتشر فى البلاد المتقدمة فى الدولة الأموية مثل سمرقند . إذ كانت أكثر البلاد تقدما فى صناعته لعصر تلك الدولة . ويروى أنه قام زياد بن صالح حاكم سمرقند فى عام ١٣٣ هـ بغزوة ضد اخشيد فرغانة الذى كان يؤازره امبراطور الصين ، وكان هذا الامبراطور قد هزم ملك طشقند ، ودارت الموقعة على نهر طراز قرب أطلاح ، وانتصر فيها المسلمون وأسروا عشرين ألفا ، وجاؤا بهم إلى سمرقند . وكان بين هؤلاء الأسرى صناع الورق الصينى . وأخذ يصنع منذ هذا التاريخ ورق سمرقند بالطريقة التى كان يصنع بها ورق الصين ، وأصبح مادة هامة للتصدير وعرف بورق سمرقند ، أو ورق خراسان . وأقدم ورقة منه هى التى وجدت فى مجموعة فينا ويرجع تاريخها إلى سنة ١٨٠ – ٢٠٠ هـ .

وتعرّض ابن النديم [٢] للورق الخراسانى ، وقال إن الورق الخراسانى كان يصنع من الكتان ، وإن صنّاعا من الصين صنعوه بخراسان على مثال الورق الصينى . فأما أنواعه فهى : السليمانى ، الطلحى ، النوحى ، الفرعونى ، الجعفرى ، الطاهرى . وأقام الناس ببغداد سنين لايكتبون الا فى الطروس لان الدواوين نهبت فى أيام محمد الأمين وكانت فى جلود فكانت تمحى ويكتب فيها .

---

(١) الفهرست ، ١ : ٢١ .

(٢) المرجع نفسه .

والمشهور أنه لما انقضت أيام بنى أمية ، وقام عبد الله بن محمد أبو العباس السفاح ، واستوزر خالد بن برمك بعد أبى سلمة حفص بن سليمان الخلال ، جعل الدفاتر من الجلود ، وكتب فيها وترك الدروج ، إلى أن تصرف جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فى الأمور أيام الرشيد فاتخذ الكاغد وتداوله الناس من بعده .

وفى منتصف القرن الثالث الهجرى كانت قراطيس سمرقند لاهل المشرق ، وقراطيس مصر لأهل المغرب [١] ، وظل الورق فى القرن الرابع يصنع فى سمرقند فحسب . وكانت هذه المدينة تمد الشرق كله بالورق .

وكانت مصانع الورق فى القرن الرابع الهجرى منتشرة فى دمشق ، وتبريز ، وطرابلس الشام ، وانتشرت فى القرن السادس فى فاس بالمغرب وفى شاطبة بأسبانيا ، وكان ورقها يصدر إلى البلاد الأخرى لنوعه الممتاز ، وفى القرن السابع أقيم مصنع فى تبريز بفارس .

أما صنع الورق فى مصر فالذى يؤكّده قول عبد اللطيف البغدادى وهو عالم طبيعى من بغداد توفى عام ٦٢٩ هـ وعاش فى مصر بين عامى ٥٨٩ ، ٦٠٤ هـ أن الناس كانوا يبحثون بين المقابر عن الاكفان القديمة من القنب وكانوا يبيعونها إلى مصانع الورق .

وكان الورق السورى المصنوع فى حماة أحسن نوعا من الورق المصرى ، وأحسن الانواع فى بغداد اذ كان صقيلا ، رقيقا ، كبير المقاس وكان يكتب عليه القرآن ويستعمل فى الرسائل بديوان الإنشاء .

---

(١) السيوطى حسن المحاضرة ط القاهرة ١٢٩٩ هـ ص ٢٣٨ .

ولسنا بسبيل التفصيل لما كانت عليه صناعة الورق ومابلغته من رقى بحيث يفى بحاجات الفكر البشرى ، وتعين الكتاب والمفكرين والفنانين على أن يسجلوا معارفهم أو يترجموا عن ذواتهم .

إنما الذى يعنينا فى هذا البحث هو الحديث عن البردى .

* * *

الفصل الأول

الكتابة على البردى

ماهيته ومواضعه :

البردى نبات مصرى قديم ، يقول عنه علماء النبات ، إنه ينتمى إلى الفصيلة السعدية التى تنمو نباتاتها فى المستنقعات العذبة المياه أو الضاربة إلى الملوحة وعلى جوانب الترع والمصارف ، وفى الأراضى شديدة الرطوبة ، والحقول الزراعية ، وعلى الأخص فى حقول الأرز .

وهو نبات جميل ، تنتهى ساقه بخيمة زهرية ذات حوامل طويلة تنتهى بسنيبلات تنضم على شكل سنبلة واحدة تزدهر طوال العام إلا شتاء . وهذه الساق مثلثة جوفاء ، وتبدو غليظة إذا اكتمل نموها وهى تمتاز بالقوة ، والطول ، والنعومة . وينبت عليها ورق كخوص النخل أخضر يميل إلى البياض . وجذر هذا النبات غليظ يحاط بغلاف كبير يشبه الجلد ، يَشد إلى الأرض تلك الساقَ التى قد يصل طولها إلى أربعة أمتار (١) .

---

(١) راجع :

أ ــ فيفى تاكهلم ومحمد دراز فى : نباتات مصر ، نشرة كلية العلوم جامعة القاهرة رقم ٢٨ ط القاهرة ١٩٥٠ م ٢ / ٣ .

ب ــ Vivi Taeckholm & M.Drar, Flora of Egypt (Bulletin of the Faculty of Scicnce, Cairo University No 28 Cairo University Press 1950) vol 2 (p.99)

جـ ــ ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ط القاهرة ١٢٩١ – ١ : ٨٦ .

د ــ Pliny, Natural History. (Harvard University press. London 1952 «Loeb classical Library, Book 13 chap 22» vol 4 p. (141) .

هـ ــ دائرة معارف البستانى ط بيروت ١٨٨١ م ٥ : ٣١٩ .

وليس أدل على مصرية هذا النبات ، من أنه كان شعار الوجه البحرى فى العصور القديمة للحياة المصرية ، بل إن زهوره كانت تتخذ رموزا للوجهين . ودلت النقوش والرسوم على الآثار القديمة ، على أن الشعوب الأجنبيه الأسيرة عندما مثلت تحت نوافذ الملك المصرى ، شد وثاق من كان يسكن منها شمالى مصر ، بحبل ينتهى بزهر البردى ، على حين شد وثاق غيرهم من أهل الجنوب ، بحبل ينتهى بزهرة الوجه القبلى (١) .

ولا تزال قبيلة الواينو فى بحيرة طانا ينتقلون بقوارب من البردى مثل قدماء المصريين .

وأهم مكان كان ينمو فيه هذا النبات ، هو مستنقعات دلتا النيل ، كما كان ينمو بكثرة عظيمة على طول مجراه وفى الأماكن الضحلة ولاسيما فى الدلتا والفيوم ، على أنه لا يوجد الآن إلا فى منابع النيل العليا بالحبشة وفى مواضع متناثرة بشمال الدلتا وبسورية وصقلية (٢) وممن تحدث عنه قديما « بلينى » وهو من مؤرخى القرن الأول الميلادى (٢٣ – ٧٩ م) إذ يذكر أنه كان ينمو فى مستنقعات مصر ، وفى مياه النيل الراكدة حيث تفيض وتركد فى برك لا يزيد عمقها على ثلاثة أقدام كما أورد أنه كان ينمو فى سورية على أطراف البحيرة وعلى نهر الفرات قرب

---

(١) ادولف ارمان وهرمان رانكه : مصر والحياة المصرية القديمة ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ط القاهرة ص ١٠ .

(٢) Winter. J,Papyrology, (its contributions and problems «reprinted from the Michigan Almnus, Quarterly Review» Summer 1936 vol 42 No 23 p 234) .

بابل (١) وقال ابن البيطار (م ٧٦٤ هـ) إن أبا العباس النباتى ذكر أن البردى بالديار المصرية فى عدة أماكن وبصقلية فى بركة أمام قصر السلطان (٢) .

وفى ذلك الوقت كان البردى ينمو قرب بالرمو ، فى مستنقعات جدول سمى بابيريتو Papireto كان يخترق المدينة ولذلك سمى جزء من بالرمو باسم Transpapyretum وهو مشتق من هذا الجدول ، وقد جف الجدول عام ١٥٩١ م ومع ذلك فالسهل الذى كان يجرى فيه ذلك الجدول كان لايزال يحمل اسمه .

ولا يزال نبات البردى شرقى صقلية ، وقرب سيراكيوز، على Arape على جوانب مجرى Ciane ويسمى الآن Pisma قرب San Cosimano وقرب نهر القنطرة عند Fredde وقرب Spacea forme Calatabione

وذكر القلقشندى أن نبات البردى كان ينمو فى بحيرة الفيوم وحوالى سنة ٨٠٣هـ (١٤٠٠ م) كما كان فى بركة قارون (٣) وقال المقريزى إنه كان ينمو فى صعيد مصر (٤) ، وفى وادى النطرون (٥) ، ورآه سافارى قرب دمياط عام ١٧٧٧ م وعلى بحيرة المنزلة ويذكر برون W.E. Brown عام ١٧٩٦ م أن البردى كان قرب دمياط (٦) وقال ابن

---

(١) Pliny, Natural History. vol 4 p 234

(٢) ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١ : ٨٧ .

(٣) صبح الأعشى ط الأميرية بالقاهرة ١٩١٤ م ٣ : ٣٠٧ .

(٤) المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار – القاهرة ١٢٧٠ هـ ١ : ٤٣ .

(٥) المرجع السابق ١ : ١٨٦ .

(٦) Grohmann. A, From the world of arabic papyri (Cairo 1952) p. 19

حوقل الذى زار مصر عام ٩٧٣ م إنه وجد بها كميات كبيرة فى مستنقعات الأراضى الواطئة حول تلك المدينة (١) .

وعلى الرغم من أن البردى ورد ذكره – كما سنبين بعد – على لسان شعراء العربية منذ العصر الجاهلى فإنه لم يقم دليل على نموه فى بلاد الشعراء الذين أوردوا ذكره ، لأن أحدا لم يذكر أنه رآه هناك ، ولأن علماء النبات قالوا إن هذا النبات من الفصيلة السعدية التى تنمو فى المستنقعات والمياه الضحلة .

ومنذ قلت الحاجة إليه لم يعد يعنى به أحد ، وأهمل حتى فى تلك الأماكن التى كان ينمو فيها ، إلى أن أصبح الآن أثرا بعد عين إن يكن يشاهد فى نطاق ضيق : فى حديقة الحيوان بالجيزة وفى المتحف الزراعى بالدقى وفى بعض المستنقعات بشمالى الدلتا .

ومنذ عرف المصريون القدماء هذا النبات يفيدون منه فى مختلف نواحى حياتهم : فقد صنعوا منه الصناديق (٢) والحبال والحصر (٣) وذكر الدكتور جروهمان أن الحصر كانت تصنع من البردى فى دمياط فى سنة ١٧٩٦ م وظلت تصنع حتى عام ١٩٥٢ م (٤) كما صنعوا منه القماش والقوارب ولاكُوا لحاءه الداخلى كاللبان ، ومصوا عصيره ، وأكلوا جذوره

---

(١) ابن حوقل ، المسالك والمماليك ط بيروت ص ١١٧ .

(٢) Lucas. A, Ancient Egpytian Materials and Industries, (London 1934) p 130
(الترجمة العربية للطبعة الثالثة ، زكى اسكندر وزكريا غنيم ط القاهرة ١٩٤٨ ص ٢٢٦) .

(٣) المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ط بولاق ١٢٧٠ هـ ١ : ١٨٦ .

(٤) أ. جروهمان المحاضرة الأولى عن الأوراق البردية العربية ترجمة توفيق اسكاروس عام ١٩٣٠ – ص ١٠

الطازجة البيضاء واستخدموها فى تسقيف البيوت ، وفى الوقود وفى صنع الأوعية وقديما صنعوا من سنابله ومن أنواره أكاليل الزهر وقدموها إلى الآلهة فى الأعياد ، والجنائز بأكثر مما كانوا يقدمونه من زهرة اللوتس . وأفاد فن العمارة عندهم من شكله حتى كانت أعمدة البردى منتشرة فى العمارة المصرية القديمة وهى أعمدة مثلثة كسيقان البردى (١) وفى أثناء القرون الأولى التى تسبق الميلاد وتليه مباشرة كانت العادة أن تلف المومياء فى بردى قديم بما يصل إلى عشر طبقات ، ووثائق البردى القديمة التى لم يعد لها فائدة كانت تطرح ، وقد تباع . وكان البردى يستخدم فى صنع نوع من الورق المقوى ، وفى تقوية الخشب والكتان (٢) كما كان يتخذ لتحنيط جثث التماسيح (٣) وأورد ابن البيطار فى كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية أقوال الحكماء والأطباء فى فوائد البردى (٤) فروى عن جالينيوس قوله : « إن هذا نبات ليس يستعمل فى الطب وحده ولكنه متى نقع وأحرق صار نافعا : وذلك أنه إذا نقع فى الخل والماء والشراب أدمل الجراحات الطرية إذا لف عليها كما يدور إلا أنه فى هذه المواضع إنما يقوم مقام مادة من المواد القابلة للادوية الشافية ، وأما إذا أحرق فانه يصير دواء مجففا على مثال الرماد والقرطاس المحرق » وقال ديسقوريدس : « وقد

---

(١) Pliny ; Natural History vol 4 p 141, 143
ادولف ارمان وهرمان رانكه : مصر والحياة المصرية القديمة ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ط القاهرة ص ٤٩٠ .
Vivi Taeckholm & M. Drar, Flora of Egypt vol 2p 104-110

(٢) ibid p i3l

(٣) ibid p 122 - 125 .

(٤) ١ : ٨٧

يستعمله الأطباء إذا أرادوا فتح أفواه النواصير ، فاذا أرادوا استعماله بلّوه أولا بالماء ثم لفوا عليه ، وهو رطب ، كتانا ، وتركوه حتى يجف ثم أدخلوه فى النواصير فاذا دخل فيها انفتح بفتحها » . وقال : « وأصله يغذو غذاء يسيرا وقد يمتصه أهل مصر ويطرحون ثفله ، وقد يستعملونه بدل القصب ، والبردى إذا أحرق إلى أن يصير رمادا واستعمل فى منع القروح الخبيثة التى فى الفم وفى سائر الأعضاء من أن تسعى فى البدن والقرطاس المحرق أقوى فعلا من البردى المحرق » وقال سليمان بن حسان : « والقرطاس إذا أحرق وأدخل فى السنونات قبض اللثة قبضا جيدا ومنع سيلان الدم منها وإذا ذر على القروح السجح المتولد عن الخف فى العقب نفع من ذلك » . وقال المنهاج : « رماد القرطاس يمنع نزيف الدم من الصدر » وقال الغافقى : « رماد القرطاس قد يقع فى الحقن النافعة لقروح الأمعاء فينتفع به وإذا استنشق دخانه نفع من الزكام » . وقال ماسرحويه : « والبردى إذا مضغه آكل الثوم والبصل أو شارب النبيذ قطع عنه رائحته » . وقال مسيح : « والبردى مبرد فى الدرجة الثانية وميبس مقبض باعتدال » . وقال أحمد ابن أبى خالد : « وقد يدق ورقه الأخضر ويعطى عصيره للطحال فينفعه منفعة عجيبة وإذا أحرق وسقى مع الخل للطحال نفعه أيضا ويطعم عرقه الغض لصاحب الطحال فينتفع به أيضا » .

هذه أقوال القدامى فى الافادة من هذا النبات وأجزائه ولسنا بصدد التحقق من صحة ماذهبوا إليه .

أسماؤه :

وقد عد لهذا النبات ثلاثة وستون اسماء : منها ماسماه به قدماء المصريين والأقباط ، ومنها ماسماه به قدماء اليونان والرومان والعبريين ،

ومعظم الأسماء ورد فى مراجع اللغة العربية وفى معاجمها .

ففى المعاجم العربية : اسمه البردى [١] وكان اسمه فى اللغة **المصرية القديمة** (الهيروغليفية)[٢] : يثر itr ، محيت mhit ، واج cw3d ، مفكات mfk3t ، منح nnh ، أدحو 3dhw ، توفى أو ثوف twf ، مخات md3t ، حا h3

وفى **اللغة القبطية** [٣] : اربين erbin ، تربيين trbiein ، دجومى djome ، djoome ، دجيف fjooyf

وفى **اللغة العبرية** [٤] : صوف suf من ثوفى أو ثوف twf الهيروغليفية .

وفى **اللغة اللاتينية** [٥] : Typhacae Typha Latifolio والاسم الذى اشتهر به فى اللاتينية Papyrum [٦] ويقال إن هذا الأسم اللاتينى مشتق من الكلمة المصرية القديمة pa pur نبات النهر أو الذى يتصل بالنهر أصل كلمة paper[٧] .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ط القاهرة عام ١٢٠٠ هـ ٤ : ٥٦

(٢) Erman. A & Grapow. H, Woerterbuch der aegyptischen Sprache, Berlin 1950 .

(٣) Crum W. E, A coptic Dictionary. Oxford 1939 .

(٤) Kohler. L, Lexicon in Vetenis Testamenti libros leiden 1953.

(٥) ارمناك . ك . بديقيان : المعجم المصور بأسماء النباتات باللغات اللاتينية والعربية والانجليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والتركية — ١٩٣٦ م

(٦) Vivi Taeckholm & M. Drar, Flora- of Egypt vol 2 p103

(٧) idid p 131

وفى **اللغة اليونانية** : Papuros كما ورد عند ثيوفرا ستوس His plant IV, 8,2 (١)

وسماه قدماء اليونان bublos - biblos ومن هذه التسمية جاء اسم الكتاب المقدس Bible ، ولعل كلمة bublos مستعارة من اسم Bublos وهى مدينة « جبيل » على ساحل فينيقيا شمالى بيروت . وكان البردى من مصر يصل عن طريقها إلى بلاد اليونان (٢) .

وعرف فى مصر باسم فافير وهو تعريب للتسمية اليونانية Papuros (٣) .

كما عرف فى فلسطين باسم بابير ، كولان ، قصب البردى ، فافير (٤) .

وعرف فى صقلية باسم ببير babir (٥) ، بربير barbir (٦) وسمى فى اسبانيا باسم خوص (٧) البردين Albardin وفى لهجة بلنسية البردى Albardi (٨) .

---

(١)،(٢) عبد اللطيف أحمد على : التاريخ الرومانى ، عصر الجمهورية ط القاهرة ١٩٦٢ ص ١٥٢ (حاشية) ١ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٥١ (حاشية) ٢ لصفحة ١٥٠

(٤) Vivi Taeckholm & M. Drar, Flora of Egypt vol 2 p 99

(٥) ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١ : ٨٦ .

(٦) Grohmann. A, From the World of Arabic Papyri p 17

(٧) (ا) Vivi Taeckholm & M. Drar, Flora of Egypt vol 2 p 103

(ب) ابن البيطار : الجامع لمفردات الادوية والأغذية ١ : ٨٦ ، ١٢٧ ، ٢ : ٨٠ .

(ج) بطرس البستانى ، محيط المحيط ط بيروت عام ١٨٦٧ م ١ : ٨٠ .

(٨) Dozy. R, Engelmann. W.H, Glossaire des mots espagnole et portugais dérives de L'arabe, leiden 1809 p 66 .

كما سمى فى مالطة باسم بُردى بضم الباء (١) وهكذا ينطقه المصريون المعاصرون فى شمالى الدلتا .

وفى المغرب سمى كاغد هندى (٢) .

وورد اسمه فى نصوص الأوراق البردية أبردى بفتح الهمزة والباء (٣)

ومن الأسماء التى أطلقها عليه العرب بِردى ، بُردى بكسر الباء وضمها ، خَفَأ (٤) ، حُفَارة (٥) ، لُوئى (٦) ، ورق البابيروس (٧) غِرْيَف (٨) ، فَيْلكون (٩) كُولان (١٠) ، بابورس (١١) ، فافير (١٢) بردية (١٣) ، ورق حشيش (١٤) سَقِىّ (١٥) (لنباته فى الماء أو قريبا منه) قِنْصف (١٦) ، (البردى إذا طال) ، خَضَد (١٧) (ماتكسر وتراكم من البردى) قنفخر (١٨) (أصل البردى) ، عُنْقُر (١٩) (ساقها) ، سرير (٢٠) (شحمة البردى التى تؤكل) خراط (٢١) خُرّاط (٢٢) ، خراطى (٢٣) ، خريطى (٢٤) (واحدتها خراطة) .

---

(١) (ا) Grohmann. A, From the world of arabic papyri p 17

(ب) Loew. J, Aramaeische planzennamen, leipzig 1881 s54 ,2 .

(٢) Issa, A. Dictionnaire des mots des plantes le Caire 1930 p 66, II.

(٣) Grohmann. A, From the world arabic papyri p 17

(٤) (ا) الأصمعى ، النبات والشجر ط بيروت ١٨٩٨ م ص ٣٨ .

(ب) ابن منظور ، لسان العرب ط القاهرة ١٣٠٠ هـ ١ : ٥١ .

(ج) الفيروزابادى ، المحيط ط القاهرة ١٢٨٩ هـ ١ : ١٤ .

(د) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ط القاهرة ١٢٩١ هـ ٢ : ٢٥ .

(هـ) الجوهرى ، تاج اللغة وصحاح العربية ط القاهرة ١٢٨٢ هـ . ص ٨ .

(و) Issa. A, Dictionnaire des mots des plantes. le Caire 1930 p 66, II

(٥ ، ٦ ، ١٣ : ٢٤) ibid

(١٩)الأصمعى ، النبات والشجر ص ٣٨ .

(١٢ : ٧) Sharaf. M, An English Arabic Dictionary of Medicine and applied Seience Cairo 1926 .

قرطاس من اليونانية chartes وتقابلها فى اللاتينية charta [١] وجمعها قراطيس [٢] ، قِرطاس ، قَرطاس ، قِرطس أو قَرطس [٣] ، قَرطاس محرق [٤] ، قرطاس مصرى [٥] ، طامور ، طومار [٦] وهو مشتق من Tomarian اليونانية بمعنى لفافة [٧] وجمع الطومار طوامير [٨] .

اتخاذه مادة للكتابة عليه :

وصنع المصريون القدماء من البردى ورقا كتبوا عليه ، وكان ذلك مما ساعد على تقدم الأدب المصرى بوجه عام [٩] ، بل كان البردى وسيلة الحياة الفكرية فى مصر وثقافتها القديمة لمدة أربعين قرنا كما كان مادة للثقافة الاسلامية مدة ثلاثة قرون على الأقل [١٠] .

---

(١) عبد اللطيف أحمد على ، التاريخ الرومانى ص ١٥٢ (حاشية ٢ لصفحة ١٥٠) .

(٢) سورة الانعام آية ٧ ، ٩١ .
ابن النديم ، الفهرست ط ليبزج ١ : ٢١ .
البلاذرى ، فتوح البلدان ط ليدن ١٨٦٦ م ص ١٢١ ، ٤٦٥ .
البحترى ، ديوانه ط القاهرة ١٣٢٩ هـ ٢٠٦ .
الجاحظ ، المحاسن والأضداد ط ليدن ١٨٩٨ ص ٣١٧ ، ٣٢٤ .
الاصفهانى ، الأغانى ط ساسى ١٣٢٣ هـ ١٦ : ٣٣ ، ٣٤ .
السيوطى ، الاتقان ط كلكتا ص ١٣٧ .
حسن المحاضرة ط القاهرة ١٢٩٩ هـ ٢ : ٢٣٠ .

(٣) القلقشندى ، صبح الأعشى ط القاهرة ٢ : ٤٧٤ .

(٤،٥) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية ١ : ٨٦ .

(٦) ابن سيده ، المخصص ١٣ : ٨ .

(٧) عبد اللطيف أحمد على ، التاريخ الرومانى ص ١٥١ (حاشية ٢ لصفحة ١٥٠) .

(٨) السيوطى ، حسن المحاضرة ط القاهرة ٢ : ٢٣٠ .

(٩) سليم حسن : الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة ط القاهرة ١٩٤٥ م ١ : ٢٧ .

(١٠) Grohmann, A. From the world of arabic papyri p 22.

ولم ترد تفاصيل عن صناعة أوراق البردى فى النصوص المصرية القديمة ولم تصورها النقوش ، وربما احتفظ المصريون بهذه الصناعة سرا . والمعلومات الأولى التى استقيناها كانت من مصادر متأخرة ، حين حاول بلينى فى القرن الأول الميلادى (٢٣ – ٧٩ م) وبعض الكتاب اليونانيين أن يصفوا كيف كان يصنع .

وخلاصة الروايات وأرجحها : أن نبات البردى كانت توضع سيقانه فى الماء لتنعم ، ثم تنزع عنها القشرة الخضراء ، ويبقى اللب الداخلى الناعم ، فيقطع قطعا طويلة رقيقة بسكين ماضية ، وترتب هذه القطع حسب الحجم والنوع ، وكان أحسنها مايؤخذ من أعرض قسم فى الساق ، وتجمع هذه القطع بعضها إلى جوار البعض الآخر على لوح رطب . وتغطى بطبقة أخرى من هذه القطع متعامدة عليها ، ويضغط على هاتين الطبقتين حتى تلتصقا بمادة فى اللب لاصقة ، وتشكل القطع بعد ذلك ، وتترك فى الشمس لتجف ، وأخيرا تحك بقطعة من عاج أو بمحارة أو بمطرقة ، وأحيانا تطلى بطبقة لاصقة ، وهذا الوجه كان يعد ليكون السطح الداخلى للفافة الكاملة ويسمى باللاتينية (Recto)

وكان الوجه الآخر أو الظهر الذى لم يصقل فى كثير من الأحيان بهذه الطريقة يسمى باللاتينية (Verso) ، وكان يستخدم أيضا فى الكتابة عندما يستغنى عن النص المكتوب على الوجه . والتمييز بين الوجه والظهر موضوع هام إذ المكتوب على الوجه أقدم من المكتوب على الظهر دائما ، وتجرى الكتابة غالبا على الألياف الأفقية الناعمة حتى يأخذ القلم سبيله بلا مقاومة [١] .

---

(١) سليم حسن ، الأدب المصرى القديم ١ : ٢٨ .

ويتراوح عرض القطع بين ١٢٫٦ ، ٣٦٫٣ سم كما يتراوح طولها بين ٣٠ سم ، ٥٨ سم ويبلغ أحيانا ٧٥ سم ، ولم تختلف أحجام الأوراق العربية عما كانت عليه الأوراق اليونانية (١) .

وتضم القطع واحدة إلى الأخرى لتلصق عند رؤسها بعجينة الدقيق وبألياف متحدة طولية أو عرضية لتكوّن أدراجا يبلغ طولها عشرة أمتار وقد يصل إلى أربعة وأربعين مترا . وكان لون الأدراج قديما أسمر أو أصفر غالبا ، وندر أن كان لونها أبيض . وكانت مصانع البردى تخرجه فى شكل أدراج وإذا بيع بالتجزئة فأصغر وحدة هى سدس درج (طومار(٢)) .

يبدأ لف الدرج من آخر ورقة ، وينتهى بورقة الطراز التى تلف الدرج من خارجه لتحفظه ، وتقويةً للطرف أو للجزء الخارجى يلف على الدرج شريط من البردى يتراوح عرضه بين ١٫٧ سم ، ٦٫٨ سم ، وأحياناً كان يلف درج البردى بلفة من الرق ، وذلك لأن البردى مادة هشة ، وكانت تحفظ الأدراج عادة فى وعاء زجاجى أسطوانى الشكل ، وكانت الأدراج الصغيرة تحفظ فى جرار فخارية لتجنب الرطوبة . ولم تشر المصادر العربية إلى عدد الأوراق التى يحتويها الدرج ، ولكن بلينى يقرر أن الدرج يحوى عشرين ورقة ، ويذكر الدكتور جروهمان أن بردية برلين رقم ١٠٦٧٧ هى الدرج الوحيد الكامل ، ويأتلف من عشرين ورقة وطوله خمسة أمتار . أما قول الكندى أن طول الدرج كان ثلاثين ذراعا وذراع

---

(١) Grohmann. A, From the world of arabic papyri p 32,

(٢) ibid p 43

اليد طوله ٤٥ سم فطول الدرج حسب قول الكندى ١٣٫٥ مترا ، هذا القول لايتفق مع الواقع الذى تمثله بردية برلين (١) .

وكان درج البردى الذى يصنع فى دور البردى ثم يتداول فى أيدى الناس عن طريق التجارة ويتألف من عشرين ورقه ملصق بعضها ببعض تسمى الورقة الأولى من أوراقه هذه باليونانية Protocol اللصق الأول (٢) . وكانت تشتمل على الكتابة الرسمية التى تسمى الآن الطراز . ولفظ طراز دخيل فى اللغة العربية وهو فارسى الأصل معناه (التطريز) ، ثم صار هذا اللفظ يطلق على الثوب الموشّى ، وعلى الأخص ماكان منه موشى بخطوط مستعرضة على ماكان يستعمله آل ساسان من ملوك الفرس ، وكان يرتدى هذا النوع من الملابس الملوك والأمراء وذوو المناصب العالية فى الدولة . وأطلق هذا اللفظ أخيرا على الدار التى كانت تصنع فيها الثياب ، أو على المادة التى تستعمل فى التطريز ، ثم تطور استعمال هذا اللفظ تطورا ثانيا : فبعد أن كان يطلق على الكتابه الموشاة ، أصبح يطلق على كل قطعة من النسيج عليها كتابة منقوشة أو مكتوبة ولم يكن هذا الاستعمال مقصورا على النسيج المنقوش أو الموشى أو المحاك بالخيط على النسيج وغيره ، بل أيضا للدلالة على أى نقش من النقوش التى توضع على شريط مستعرض من أى نوع كان سواء أكان من الحجارة أو الفسيفساء أو الزجاج أو الفخار ، أو محفورا فى الخشب .

---

(١) جروهمان ، أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٣٤ ١ : ٣ ، ٤ .

(٢) (ا) المقريزى – الخطط ٢ : ٧٩ ، ٢١٢ ، ٤٠٧ .

(ب) Grohmann. A, Tiraz. Encyclopaedia of Islam

والطراز يكون عادة من ورق أكثر سمكا وخشونة من بقية أوراق الدرج ، ويبدو كأنه لفة له حافظة . وكانت الورقة الأولى تحمل الطراز عند العرب كما كان عند اليونانيين ، وكان يكتب الطراز على ظهر الورقة موازيا للألياف العرضية . وتختلف الكتابة على الطراز بالعربية عن نظيرها على الطراز باللغتين العربية واليونانية . فبينما الطراز بهاتين اللغتين ، يمتد من ورقة الطراز إلى الورقة الثانية من الدرج ، يمتد الطراز بالعربية حتى يتداخل فى الورقة الثالثة من الطراز ، وتطول ورقة الطراز كلما تقدم بها الزمن . وكل النصوص المكتوبة على الطراز ، كتبت بقلم عريض مائل القطع أو الرأس ، أو بفرجون (فرشاة) رقيقة ، أو (بقلم شعر) ، وبخط كوفى سميك ، خط المصاحف القديمة ، وغالبا ماكان الحبر قاتما بنيا ، وهناك أجزاء معينة من الطرز المتأخرة كتبت بمداد أحمر أو أخضر أو أزرق .

وحينما دخلت مصر فى حكم العرب لم يكن يتغير شكل الكتابة على الطراز حتى حدث صدفة أن وقع طراز يونانى فى يد الخليفة عبد الملك (٧٤ أو ٧٥ هـ) فاستاء من أن الكتابة على الطراز لم تتبع سياسة تغيير الحكم ، ولاسيما بالنسبة للنصوص القبطية [١] . فتغيرت الكتابة على الطراز وكذلك على النقود بما يتفق والحكم الاسلامى الذى تغير بين دمشق وبيزنطة . ولم يكن التغيير مفاجأة فقد كانت الكتابة يونانية عربية ، ثم صارت عربية يونانية (bilingual) وظلت كذلك حتى حكم الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١ – ١٠٥ هـ) . ومنذ حكم الخليفة هشام (١٠٥ – ١٢٥ هـ) أصبح الطراز عربيا خالصا . وأقدم طراز

(١) البلاذرى ، فتوح البلدان – ط ليدن ١٨٦٦ م ص ٢٤٠ .

عربى مؤرخ بسنة ١١٤ هـ على حين ظلت نصوص الطراز باللغتين تكتب حتى عام ١١٠ هـ .

وقد تطورت الكتابة على الطراز حتى تضمنت البسملة والشهادتين وبعض آيات القرآن الكريم مثل « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ٩ : ٣٣ ، « سبح لله مافى السموات ومافى الأرض وهو العزيز الحكيم » ٦١ : ١ « الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » – ١١٢ : ٢ ، ٣ ، ٤ وبعض اصطلاحات دينية مثل « محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق » ثم اسم الخليفة أو متولى الخراج أو اسماهما معا ، وأحيانا اسم الوزير وبعض كبار الموظفين وغالبا اسم المكان الذى صنع فيه البردى وأحيانا اسم المشرف على صنعه والتاريخ .

أما آخر طراز عربى فيرجع تاريخه إلى عام ٣٣٤ هـ [١] .

ولم تختلف صناعة البردى عند العرب عما كانت عليه قديما فاذا رجعنا إلى بلينى وهو من مؤرخى القرن الأول الميلادى فى شرحه لصنع البردى ، وقارنا بقوله قول أبى العباس النباتى الكاتب العربى الوحيد الذى كتب عن صناعة البردى ، وقد ساق قولَه ابنُ البيطار المتوفى فى القرن الثامن الهجرى فى كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، وجدنا الطريقة واحدة فى صنع البردى فى العصرين الرومانى والعربى ، يؤيد ذلك التجربة التى أجراها الفريد لوكاس على صنع البردى ، والتى أثبتها فى كتابه (المواد

(١) Grohmann. A, From the world of arabic papyri P36,38

والصناعات عند قدماء المصريين) ، قبل منتصف القرن العشرين الميلادى . فطريقة صنعه فى هذه العصور المتباعدة واحدة ليس بينها خلاف (١) .

ولا أدع هذه النقطة ، قبل أن أورد وصف تجربة أجراها الفريد لوكاس وهو عالم معاصر ، على صنع البردى إذ قال فى كتابه « المواد والصناعات عند قدماء المصريين : (٢) « وقد حاولت أن أصنع ورقا من البردى بازالة القشرة الخارجية ثم تشقيق اللب ، وضغط الشرائح بعضها ببعض ضغطا شديدا ، ولكنى أدرك الآن أن هذه المحاولة لم تنجح حينئذ لأن البردى لم يكن ناضرا إذ أنه أرسل من السودان إلى القاهرة مما أدى إلى جفاف لبّه .

وقد نجح باتسكوم جن Battiscombe Gunn فى صنع ورق بردى فاخر (معروض الآن بالمتحف المصرى) ، من بردى زرعه فى حديقته بالمعادى ، وذلك حسب الطريقة التى وضعتها الآنسة بركنز Miss Perkins وقد تكرم المسترجن وشرح لى عمليا الطريقة التى استخدمها ، فلما اتبعتها تمكنت من أن أنتج ورقا برديا مماثلا لما أنتجه هو » .

---

(١) مراجع صناعة البردى :

(ا) pliny, Natural History. p 143-152

(ب) Vivi Taeckholm & M. Drar Flora of Egypt vol 2 p 126

(ج) Lucas. A, Ancient Egyptian Materials and Industries p 136-138.

(د) الترجمة العربية للطبعة الثالثة ترجمها زكى سعد وزكريا غنيم ص ٢٣٢ – ٢٣٥

(هـ) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١ : ٨٦ .

(و) Winter. J,Papyrology, its contributions and problems

(٢) طبعة دار الكتاب المصرى ترجمة زكى إسكندر وزكريا غنيم ص ٢٣٤

أما الطريقة فتتلخص فى تقطيع سيقان البردى وهى خضراء ناضرة إلى أطوال يسهل تناولها ، ثم نزع القشرة الخارجية ، وتشقيق اللب الداخلى إلى سلخات سميكة ، وذلك بعمل حزوز فى أحد الطرفين بواسطة سكين ، ثم انتزاع السلخات . وليس من الضرورى أن تكون كلها ذات سمك واحد تماما ، ثم يؤتى بقماش يمتص الماء ، ويوضع على خوان ، وترتب عليه هذه السلخات بحيث تكون متوازية ومتداخلة بعضها ببعض ثم توضع فوقها عمودية عليها مجموعة أخرى مفرداتها هى الأخرى متداخلا قليلا بعضها ببعض وتغطى الطبقتان بقطعة من القماش الماص ، ثم يدق عليها لمدة ساعة أو ساعتين بقطعة كروية من الحجر يمكن حملها فى اليد بسهولة أو بمدقة خشبية ، وأخيرا يوضع الورق الناتج فى مكبس صغير لبضع ساعات أو طول الليل . فتلتحم السلخات بعضها ببعض وتتماسك تماسكا شديدا (وذلك دون إضافة مادة لاصقة دخيلة) مكونة صحيفة متجانسة الأجزاء من الورق الرقيق الذى يصلح للكتابة عليه ، ويمكن تحسين سطحها بطريقة الصقل ، ومع أن الورق الناتج كان ذا لون أبيض تقريبا إلا أنه كان للأسف مشوها بعدة قطع صغيرة ذات لون أسمر فاتح . ولا شك أنه كان فى الإمكان تفادى وجود مثل هذه البقع إذا اتخذت الاحتياطات الخاصة ، ويمكن ترقيع أى ثقوب أو أجزاء رقيقة فى الورق قبل كبسه وتجفيفه ، وذلك بوضع قطعة صغيرة من اللب الغض فى المكان المعطوب ثم دقها حتى تندمج مع باقى أجزاء الصحيفة .

وكانت للبردى مصانع من أقدمها وأطولها مدة فى العمل مصنع فى الاسكندرية (١) وتذكر المصادر العربية أن أسواق ، وسيم ، بورة كانت

---

(١) Grohmann. A, From the world of arabic papyri p 31.

أماكن لصنع البردى فى مصر فى العصر العربى (١) . أما خارج مصر فكان فى سامرا مصنع أقامه الخليفة المعتصم بالله عام ٢٢١ هـ (٢) . أما فى صقلية حيث كان البردى ينمو قرب بالرمو فيحتمل أن صناعته قامت فى بلاط الأمير عام ٩٧٢ م (٣) .

وظلت مصر ، هى البلد الوحيد الذى يصنع البردى . وبدت الحاجة ماسة إليه فى البلاد الأجنبية ، ولاسيما فى العصر اليونانى الرومانى الزاهر ، حين صدرت كميات كبيرة من الاسكندرية إلى تلك البلاد . وكان العالم الذى يحيط بالبحر الأبيض المتوسط ، بل حتى بلاد مابين النهرين ، والجزيرة العربية يعتمد على هذه المادة من مواد الكتابة (٤) .

واستعمله اليونان ، وأكد ذلك هيرودوت فى مقدمته وكذلك وجد البردى طريقه إلى إيطاليا . ومن المحتمل أن بعض الأدب دون عليه ، ولكن الظاهر أن استعماله أيام الامبراطورية الرومانية كان نادرا . لارتفاع ثمنه ولم يستخدم ورقا للكتابة وإنما استخدم عادة فى الأغراض الخاصة وفى تدوين الوثائق القانونية .

وأيام سترابو (٢٤ – ٢٠ ق.م) ، بلغ البردى أهميته الكبرى . وذلك حين أصبح مادة تحتكرها الدولة ، وتوزعها على الناس بأسعار

---

(١) Abu Salih, The Armenian, ed.B.T.A. Evetts, The churches and Monasteries of Egypt Oxford 1895 p 60.

(٢) اليعقوبى : البلدان ط ليدن ١ : ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٣) ابن حوقل ، المسالك والممالك ط بيروت ص ١١٧ .

(٤) Grohmann. A, From the world of arabic papyri P I .

مرتفعة ، ومن ثم قرر سترابو أن دخل الدولة من ربح البردى كان كافيا لتجهيز جيش كامل ، ويقال إن مكتبة الاسكندرية الشهيرة كانت تضم مالا يقل عن أربعمائة ألف بردية . وحتى تضمن حكومة مصر فى ذلك الوقت احتكارها للبردى ، نشرت زراعته فى جزء كبير من الأرض وفى مناطق محددة وأشرفت على زراعته (١) . وأخذت جميع الامم التى اتصلت بمصر هذا الورق الذى كان يستخدم فى أوربا حتى سنة ١٠٥٧ م ، وفى مصر الاسلامية حتى سنة ١٠٩٧ م وقدرته وكان العرب أقل هؤلاء (٢) .

وعاش المصريون بكتبون على البردى بلغات مختلفة المصرية القديمة واليونانية والقبطية .

وكانت أثمان الأوراق البردية تختلف حسب أصنافها ، إلى أن كانت تبلغ أحيانا حدا مرتفعا ، وقد عثر الدكتور جروهمان على أحد عشر ايصالا باستلام البردى واردة من صاحب بيت المال ، الحسن بن سعيد عام ١٩٦ – ٢١١ هـ (٨١١ – ٨٢٦ م) وهى تدل على أن ثُمن طومار اى سدس درج كان قيراطا أو ٢٤/١ من الدينار ، وعلى أن درجا كاملا كان يباع بستة قراريط أو رُبع دينار .

وحوالى ١٨٥ هـ (٨٠٠ م) كان الدرج من أجود أنواع البردى يباع فى مصر بدينار ونصف دينار . والدينار فى ذلك الوقت كان قيمة إيجار فدان من أرض مزروعة أو إيجار لدكان لمدة عام ، وبالدينار كانت تشترى عشرة أرادب من القمح ، وبالدرهم كانت تشترى أربع ويبات ونصف ويبة (٣) .

---

(١) Vivi Taeckholm & Drar, Flora of Egypt vol 2 p 129-131

(٢) Grohmann. A, From the world of arabic papyri p.2

(٣) ibid P. 44

ومن هذا يتضح ، كم كانت هذه المادة للكتابة غالية الثمن . ولذلك قصر استعمالها على خاصة الناس من الموسرين وعلى استعمال الدواوين لها .

وكان الاقتصاد فى استعمالها أمراً لازماً ، نبّه إليه الخليفة عمر بن عبد العزيز ٦٩ – ١٠٢ هـ (٧١٧ – ٧٢٠ م) فتوقف توسع الخاصة ، والدواوين فى استعمال البردى فى القرن الأول . ويبدو ذلك الاقتصاد فى القطع التى كتب العنوان على ظهرها أو التى كتبت عليها النصوص الطويلة فى مساحات قليلة ، وفى القطع التى تحمل على وجهها نصوصا لا علاقة لها بالنصوص التى كتبت على ظهر القطع ذاتها . وتبدو النصوص التى على الوجه ، وقد كتبت بخط كبير . وبين الكلمات والحروف مسافات عادية فى حين جرت الكتابة على الظهر صغيرة الحروف متلاصقة الكلمات ، وقد ضاقت المسافات بين سطورها . وإذا كانت النصوص مؤرخة ، يبدو الفارق الزمنى بين تاريخ النص المكتوب على الوجه ، وبين تاريخ النص المكتوب على الظهر .

وأحيانا يكتب الخطاب على وجه الورقة ، ويكتب رده على ظهرها ، فى حين كان هذا العمل لايتفق وآداب العرب . وآية ذلك ، أن الخليفة المعتصم تلقى رسالة من امبراطور بيزنطة ، واضطر إلى أن يكتب رده على جزء من ظهر الرسالة ذاتها . وحينما اضطر الكاتب إلى ذلك اعتذر حين قال : « اعذرنى ياسيدى فى القرطاس فلم يحضر نقى » . وفى مرة أخرى سطر الكاتب « اعذرنى فى القرطاس فأنا فى ضيق من القراطيس » .

وأخيرا ، اضطر الناس إلى غسل بعض الأوراق من النصوص

القديمة وكتابة نصوص أخرى محلها وإن كان ذلك نادرا . وأحيانا كتبت نصوص جديدة على نصوص قديمة (١) .

الكتابة عليه :

واستعمل القلم الخيزرانى ، أو القلم البسط ، أو المزبر (٢) أو القلم القصب وذكر المقدسى وهو يتحدث عن خصائص المصريين أن لانظير لأقلامهم (٣) . ومن الطريف أن القلم العربى كان على شكل القلم الرومانى (٤) وأبان القلقشندى فى الفصل الأول من الباب الثانى من الجزء الثانى لكتابه صبح الأعشى المواد والآلات التى كان يحتاج إليها الكاتب ولاسيما القلم والدواة .

والمداد الذى كتب به كان أسود داكنا يشبه حبر الصين ، وقوامه الفحم أو سواد الدخان (الهباب) وقد يكون بنيا قاتما (٥) من مزيج حديدى ومن السائل الناتج من السبيا (وهو نوع من الفحم المستعمل للتسويد فى التصوير الشمسى (الفوتوغرافى))، وإلى جانب هذين النوعين من المداد كان هناك مداد أحمر من السلقون أو الزنجفر وأحيانا يكون أزرق أو أخضر ، ولم تكن أنواع المداد لها التأثير الكيميائى الواحد على

---

(١) Grohmann. A, From the world of arabic papyri p 28,29.

(٢) القلقشندى ، صبح الأعشى ٢ : ٤٣٤ .

(٣) أحسن التقاسيم ص ٢٠٣ .

(٤) Grohmann. A, From the World of Arabic Papyri p 65.

(٥) ibid p 67.

البردى ، فالمداد الأسود لايضر به بينما المداد البنى ينخر فيه ويقرضه ، والمداد الأحمر يلطخ غالبا تبعا للظروف المحلية ، ولا سيما إذا كانت الكتابة تحت أكوام التراب فغالبا مايبدو المداد الأحمر باهتا ، ويصبح مقروءا حين ينظر إليه من الجوانب فحسب (١) .

قال ابن النديم : « وكتب أهل مصر فى القرطاس المصرى ويعمل من قصب البردى وقيل أول من عمله يوسف النبى عليه السلام (٢) .

---

(١) Grohmann. A, From the World of Arabic Papyri p 68

(٢) الفهرست ط ليبزج ١٨٧١ م ١ : ٢١ .

الفصل الثانى

علم البردى

نشأته وقيمته :

يؤرخ ميلاد علم البردى (Papyrology) بعام ١٨٧٧ م أى بعد مرور قرن على ظهور « قرطاس بورجيا » ففى تلك السنة ، عثر الفلاحون أثناء بحثهم عن السباخ على أكداس من أوراق البردى فى أكوام القمامة ، والتلال التى تغطى منطقة كيمان فارس (إلى الشمال الغربى من مدينة الفيوم) حيث كانت تقوم قديما عاصمة إقليم البحيرة وإقليم ارسينوى (Arsinoitês nomos) وهو إقليم محافظة الفيوم حاليا .

وكانت تعرف منذ العصر الفرعونى (الاسرة الثانية عشرة) باسم شدت (Shedet) واشتهرت عند المؤرخين اليونان باسم أرسينوى (Arsinos) وقد ذكرت فى وثائق العصر البطلمى باسم مدينة التماسيح (Krokodeilon Polis) ثم عرفت أيضا منذ القرن الثانى ق.م باسم بطلميوس يورجتيس (ptolemias Euergetis) وهو اسم ظل يطلق عليها حتى القرن الرابع الميلادى وإن كان الاسم الغالب فى العصر الرومانى هو مدينة الارسينويين (Arsinoiton polis) واكتشف حوالى الوقت نفسه برديات كثيرة فى اهناسيا المدينة ، ثم حدث كشف ثان فى كيمان فارس (أرسينوى) فى سنة ١٨٨٤ م وقد انتقلت معظم هذه البرديات وغيرها مما عثر عليه فى الأشمونين وديمى فى سنتى ١٨٨٦ م ، ١٨٩١ م إلى فينا وبرلين . وقليل منها إلى أكسفورد والمتحف البريطانى ، واللوفر واشترى الدوق النمساوى رينر (Rainer) فى الفترة الممتدة من ١٨٨٢ – ١٨٩٣ ، الجانب الأكبر من هذه

البرديات التى تبين أنها مكتوبة بعدة لغات : (خمسة عشر ألف بردية يونانية ، ألف بردية قبطية ، أربعة آلاف بردية عربية ، ثلاثمائة بردية بالفارسية الوسطى أو البهلوية (هذا فضلا عن مائتى طراز يونانى – عربى ، عشر برديات ديموطيقية ، ثلاث وعشرون بردية عبرية ، ست برديات قبطية – عربية بالخط الرمزى ، سبعمائة بردية بالخط المختزل ، أربع وثلاثون قطعة لاتينية ، قطعتان باللغة السريانية ، خمس قطع باللغة الهيراطيقية وبردية واحدة بالهيروغليفية ، ويقدر العدد الاجمالى بحوالى إحدى وعشرين ألف بردية وإن كان هناك من يرى أن هذا التقدير أدنى من الواقع بكثير . ويوجد بمتحف برلين من برديات هذا الكشف حوالى ٣٦٣٦ بردية وفى اللوفر حوالى ألف ومائة بردية وفى أكسفورد والمتحف البريطانى حوالى خمسين بردية . وقد أسهم فى اقتناء هذه المجموعة تاجرُ العاديات النمساوى الشهير تيودورجراف (Th Graf) وتنتمى اليونانية منها إلى فترة تمتد من القرن الثانى الميلادى (أى العصرين الرومانى والبيزنطى أو القبطى وبداية العصر العربى) . وقد أصبحت هذه البرديات نواة مجموعة رينر الشهيرة بدار الكتب الأهلية فى قينا .

وقد أثار هذا الكشف اهتمام الهيئات العلمية ، فبدأت فترات الكشف العلمى المنظم عندما جاءت إلى مصر بعثة فلندرز بيترى ، وقامت بعدة حفائر فى أماكن كثيرة بالفيوم كهوارة ، (هى جبانة أرسينوى) ، وغراب (وهى جبانة اللاهون) حيث عثرت على أوراق البردى فى أغلفة المومياات ، وفى اللاهون وبيهموكيمان فارس (١٨٨٨ – ١٨٩٠ م) ومنذ ذلك الحين كان يكتشف سنويا عدد كبير من أوراق البردى على يد الفلاحين فى أطلال ارسينوى ، ولم يلبث أن تحول الاهتمام إلى أماكن أخرى فى الفيوم مثل ديمى (Soknopaiou Nesos) فى شمال بركة قارون

وكوم أو شيم (Karanis) وأم الاتل (Baechais) عند الحافة الشمالية للاقليم ، قصر قارون (Diomysias) ، وادفه (Philoteris) وقصر النبات ، (Suhomeria) ، وهربت (Theadelphia) وجبالة (Palydeucia) التى يبدو أنها كانت تقع قديما على الضفة الغربية لبحيرة موريس (بركة قارون) قبل انكماش مساحتها ..

وسرعان مااهتمت بالأمر « جمعية الكشف عن الآثار المصرية » فى لندن (Egypt Exploration Fund) وقد سميت (Egypt Exploration Society) منذ عام ١٩٢٠ / ١٩٢١ فأوفدت من أكسفورد الأساتذة جرنفل ، وهنت ، وهو جارت إلى مصر لكى يقوموا بحفائر فى بعض الأماكن المذكورة فى الفترة مابين عامى ١٨٩٥ ، ١٨٩٦ ، وبعدئذ فى عامى ١٨٩٨ ، ١٨٩٩ وكذلك حفروا فى أم البرجات (Tebtunis) جنوبى الفيوم باسم جامعة كاليفورنيا عامى ١٨٩٩ ، ١٩٠٠ وحالفهم التوفيق ، وعثروا على طائفة ضخمة من البرديات اليونانية ولم يلبثوا أن تركوا الفيوم لاجراء حفائر خارجها فنقبوا عن البردى فى الحيبة (Ankyron Polis) التى تقع على الضفة الشرقية للنيل فى مواجهة الفشن (بين بنى سويف والشيخ فضل) عامى ١٩٠١ ، ١٩٠٢ م وفى البهنسا (Oxyrhynchus) التى تقع على الضفة الغربية لبحر يوسف (إلى الغرب من بنى مزار) بمحافظة المنيا خلال عامى ١٨٩٦ ، ١٨٩٧ ، ومرة أخرى فى نفس المكان من عام ١٩٠٣ إلى عام ١٩٠٧ ، حيث تمخض التنقيب عن كشوف بردية باهرة (وتعتبر هذه المجموعة من أغنى المجموعات البردية اليونانية . وبعد رحيل هذه البعثة اضطلع الدكتور جون جونسون بأعمال الحفر باسم الجمعية من عام ١٩٠٩ الى عام ١٩١٢ ، ثم تابع حفائره فى بلدة الشيخ عبادة وهى أنتينوبوليس القديمة (Antinoopolis) التى تقع على الضفة الشرقية للنيل بمحافظة أسيوط عامى ١٩١٣ – ١٩١٤ .

وأجرى الألمان حفائر للبحث عن البردى فى اهناسيا المدينة (Heracleoplis Magna) التى تقع على الضفة الشرقية لبحر يوسف فى عام ١٨٩٩ ، ومن سوء الحظ أن البرديات التى نقلوها إلى ألمانيا ، ضاعت فى الحريق الذى شب فى السفينة عند رسوها بميناء هامبورج ، غير أن البعثات الألمانية التالية ، ووفقت فى العثور على برديات كثيرة فى اهناسيا ، كما أجرى المصريون ، والفرنسيون ، والإيطاليون والبولنديون ، والأمريكيون حفائر للكشف عن أوراق البردى فى انحاء مصر المختلفة فحفر رجال مصلحة الآثار المصرية فى أكثر من مكان بالفيوم ، وخارجها ، فى الفترة مابين عامى ١٨٩٠ ، ١٩٠١، وفى فترات تالية ، بالاضافة إلى جهود الأهالى التى تمخضت عن كشوف بالغة الأهمية فى بعض الأحيان . وقد حفرت بعثة فرنسية برئاسة جوجيه فى جعران (لعلها (Kerkeosiris) خلال عامى ١٩٠٠ ، ١٩٠١، واشترك ليفيفر مع جوجيه فى الحفر بمدينة النحاس (Magdola) فى الفيوم أثناء عامى ١٩٠١ ، ١٩٠٢ ، وعامى ١٩٠٢ ، ١٩٠٣ ، حين اكتشفت برديات هامة ترجع إلى القرن الثالث ق.م وفى عامى ١٩٠٣ – ١٩٠٤ أجرى ليفيفر ويارى حفائر فى طحنا (Akoris) فى مصر الوسطى ، وفى عام ١٩٠١ عثر الأهالى على مجموعة كبيرة من أوراق البردى اليونانية ، والقبطية ، والعربية بجهة كوم اشقاوة (Aphroditos polis) التى تقع بالقرب من طما (بمحافظة سوهاج) وانتقلت المجموعة إلى القاهرة حيث بيعت لهيئات أجنبية ، وفى مقدمتها المتحف البريطانى الذى تبين له أنها سجلات خاصة بحاكم (Pagarches) منطقة قرية افروديتى (أو افروديتو) فى ظل الحكم العربى فى مستهل القرن الثامن الميلادى .

وبعد حوالى أربع سنوات ، عثر الأهالى فى المنطقة نفسها على عدة

لفائف بردية مما استدعى حضور ليفيفر مفتش آثار أسيوط الذى وجد الأهالى قد تصرفوا فى معظم البرديات بالبيع للمتحف البريطانى ، ومتحف فلورنسة ولم يستخلص منهم سوى قليل من الوثائق اليونانية ، والقبطية ، وكان من بينها شذرات من ملهاة (Demoi) للشاعر اليونانى يوبوليس وعندئذ شرع ليفيفر خلال فترة السنة١٩٠٥فى إجراء حفائر بتكليف رسمى من السلطات المصرية فكشف فى حجرة تحت أطلال منزل قديم عن حجرة محشوة بأوراق البردى ، وعلى سطحها وجد بقايا الكتاب البردى (Codex) الشهير الذى يتضمن أجزاء كبيرة من مسرحيات ضائعة للشاعر الكوميدى مينائدروس أيام (الملهاة الجديدة) فى العصر الهللينستى . وقد نقلت هذه البرديات كلها إلى المتحف المصرى وتبين أن البرديات التى وجدها الأهالى أو اكتشفها ليفيفر سنة١٩٠٥هى أوراق رسمية ، وعقود ، ومؤلفات لغوية ، وقصائد أدبية خاصة برجل يدعى ديوسكوروس ابن ابوللوس (Dioskoros) وهو مصرى من ثراة قرية افروديتو ، عاش فى عصر جستنيان وجستين الثانى فى القرن السادس الميلادى (٥٢٥ – ٥٨٥) م وفى عام١٩٠٤شرع جان ماسبيرو وجوجيه وكوللمب ، فى إجراء حفائر فى تل ادفو (Apollonopolis Magna) وتوقفت بسبب الحرب العالمية الأولى ، ثم استؤنفت على يد هينى وجيرو والليو منذ عام ١٩٢١ . وقد تابع المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة هذه الحفائر ، بالاشتراك مع جامعة وارسو البولندية منذ عام ١٩٣٧ . كما أجرى المعهد الفرنسى بالاشتراك مع المعهد السويسرى بالقاهرة حفريات فى قصر قارون (Dionysias) بالفيوم عام ١٩٤٨ .

وقد سبقت الاشارة إلى الحفائر التى أجراها الالمانيان (فيلكن وشيفر) فى اهناسيا المدينة (Heracleopolis Magna) فى شتاء عام ١٨٩٩

غير أن ضياع أوراق البردى التى اكتشفتها البعثة الأولى فى الحريق الذى شب فى السفينة عند رسوها فى ميناء هامبورج ، لم يثبط من همة العلماء الألمان الذين سبقوا غيرهم فى وضع كتب أساسية فى علم البردى .

ولم تلبث أن جاءت إلى مصر ، عدة بعثات ألمانية للبحث عن أوراق البردى ففى عام١٩٠٢عثر بوركهارت فى أبوصير (Busiris) (بالقرب من مدينة ميت رهينة) على أقدم بردية أدبية وصلتنا ، وهى مقطوعة غنائية (nomos) بعنوان الفرس (Persae) للشاعر تيموثيوس (Timotheos) مواطن مدينة ميليثوس (٤٥٠ – ٣٦٠ ق.م) . ويرجع تاريخ هذه البردية إلى منتصف القرن الرابع ق.م أوآخره على وجه التقريب وأجرت بعثة ألمانية برئاسة روبنزون ، حفائر فى هريت وأم البرجات . وفى عام١٩٠٤عثرت هذه البعثة فى أبوصير الملق (جنوب غربى الواسطى) على برديات يونانية كثيرة من العصر البطلمى المتأخر ومصدرها الاسكندرية ، وحفرت أيضا فى الأشمونين (Hermopolis) ثم انتقلت جنوبا إلى الفانتين (Elphantine) (جزيرة أسوان) حيث قام روبنزون ومن بعده زوكر بحفائر باسم المتحف البروسى خلال أعوام ١٩٠٦ – ١٩٠٨ وعثروا على برديات آراميه خاصة بجالية يهودية ، ووثائق هيراطيقية ، وديموطيقية وشقافات قبطية فضلا عن برديات من بينها أقدم وثيقة يونانية وصلتنا حتى الآن . وهى عقد زواج يرجع إلى عام ٣١٢ / ٣١٠ ق.م . وأجرى زوكر وفسيريك حفائر باسم متحف برلين فى جرزة وفى فيلادلفيا (philadelphia) القديمة فى شمال شرقى اقليم الفيوم (قرب الروبيات) . وعثروا على برديات وشقافات وألواح شمعية مكتوبة باليونانية أو اللاتينية من العصر الرومانى . وجدير بالذكر أن الأهالى عثروا فى هذا المكان أيضا حوالى عام ١٩١٥ على طائفة كبيرة من البرديات اليونانية بالغة الاهمية ،

وهى برديات زينون (zenon) وكيل أعمال أبوللونيوس ، وزير بطلميوس الثانى (فيلادفلفوس) فى القرن الثالث ق.م . وتابعت البعثة الألمانية أعمال الحفر بعد أن انضم إليها شوبارت فى أماكن أخرى بالفيوم ، مثل ديمى ، ومدينة ماضى(١٩٠٦ – ١٩١٠)كما أجرت جامعة هيدلبرج بالاشتراك مع أكاديمية فريبورج حفائر تحت إشراف رانكه ، وبيلابل فى بلدة الحيبة وعزبة قرارة (Hipponon) فى جنوب الحيبة .

ولم يتخلف الايطاليون طويلا عن الركب فى ميدان البحث عن أوارق البردى فى مصر فخلال السنوات ١٩٠٣ – ١٩٠٥ أجرت بعثة إيطالية تحت رئاسة الأستاذ بريشيا حفائر باسم أكاديمية لينشى فى الأشمونين (Hermopolis Magna) وتأسست فى فلورنسة جمعية لدراسة أوراق البردى اليونانية واللاتينية منذ عام ١٩٢١ وعاود بريشيا الحفر باسم هذه الجمعية فى البهنسة عامى ١٩٢٧ – ١٩٢٨ وعثر على برديات كثيرة ، من بينها أجزاء من قصائد للشعراء الاغريق هيوتاكس ، وباكخيليديس ، وارينا ، وكاللیماخوس . وحفر كذلك فى أم البرجات عامى ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ وفى الشيخ عبادة من ١٩٣٦ – ١٩٣٨ بالاشتراك مع دونادونى . كما حفرت بعثة إيطالية برئاسة آنتى ثم فوليانو فى أم البرجات مرة أخرى ١٩٣٠ – ١٩٣٥ ، وفى مدينة ماضى (Narmouthis) فى عام ١٩٣٤ باسم جامعة ميلانو ، وكانت بعثة إيطالية أخرى تجرى حفائر فى الحيبة حوالى ذلك الوقت .

كانت للبردى أهمية ملحوظة حين لم يكن ورق الكتابة قد اخترع بعد ، وكان أنسب للكتابة من المواد الأخرى التى ذكرناها أول القول ، فكان يؤدى المهمة الخطيرة التى يؤديها الورق اليوم ثم اتخذ الورق مكانه

ومنذ منتصف القرن الرابع الهجرى لم تعد الكتابة على البردى شيئا مذكورا بل توقفت .

ومضى الزمان وتوالت القرون والبرديات العربية فى الجرار أو بين أطلال البيوت المهدمة أو فى أكوام القمامة أو تتناثر بين فوؤس الزراع مختلطة بطبقات السماد .

حتى الربع الأول من القرن التاسع عشر حين عثر على البرديات العربية وبدأ الاتجاه إليها بالنشر والقراءة والدراسة .

وهذا التراث ، بالقدر القليل الذى كشف منه ، يلقى أضواء على دراسات مختلفة بما يحمل من موضوعات ومايتسم به من أشكال .

وهو بصورة عامة يترجم عن الحياة المصرية منذ الفتح العربى حتى منتصف القرن الرابع الهجرى بما فيها من معاملات وبما تدل عليه من تقاليد واتجاهات وتترجم عما كان عليه عامة الناس وخاصتهم فى تلك المدة .

وهذه الظاهرة الحقيقية تؤهل لكل دراسة تتصل بالمجتمع المصرى فى عربيته الأولى وهى حين تؤهل لهذه الدراسة تتحقق فيها الأصالة لأنها مصدر لايتطرق إليه الشك ولاتحتمل نصوصه التأويل .

ونحن حين نقرر هذا نثبته فى قصور من غير شك ومرد هذا القصور راجع إلى القدر القليل من الأوراق التى قرئت أو نشرت ، وهى نسبة ضئيلة إلى مالم يقرأ ومالم ينشر ومالم يعرف عنه شىء البتة ، ونستطيع القول إن الذى نشر من هذه البرديات لايعدو ألفا ونصف ألف بردية والعدد المقدر للبرديات العربية فى العالم عشرون ألف بردية .

ومهما كان القول فى خطورة هذا التراث فهو قول ناقص من غير شك لأننا نتحدث من خلال مايمكن أن يسمى بالنماذج لهذا التراث أما حين تقرأ هذه البرديات جميعا أو يُعرف على الأقل محتواها – أو تثبت فهارسها فى أيدى الباحثين ، فحينئذ تتأصل دراستها وتقسم إلى موضوعات وتجمع القطع المتفرقة لتكمل النصوص وتقوم الدراسة على استقراء كامل .

وعلى أية حال ، هذه النصوص القليلة بالنسبة لهذا التراث ، تناولت من الحياة المصرية منذ إسلامها أو عروبتها الأولى ، ولمدة تقرب من أربعة قرون من الزمان تاريخ مصر وثقافتها وجانبا من اقتصادها ونظامها الاجتماعى وبعض النظم الادارية فيها ، وسبل التعامل بين الناس بعضهم والبعض الآخر تجارا أو زراعا أو عمالا فى الدولة وبين الحكام والشعب وهى تدل على أثر الاسلام القوى فى حياة هؤلاء الناس مما كتبوا وشهدوا به أو تعاملوا عليه أو تراسلوا به .

وندع مضمون هذا التراث لمن يعنى بالتاريخ أو الاجتماع أو تاريخ الإدارة فى الدولة الاسلامية الأولى وتاريخ الأدب . وما قد تشير موضوعات البرديات إلى نواح أخرى تهم الدارسين على اختلاف تخصصاتهم وتفرع العلوم الانسانية تحت إلحاح حاجة الحياة إليها . ندع هذا التراث لأبحاث هؤلاء .

تاريخـه :

أما أول ورقة مصنوعة من البردى فكانت منذ اثنين وخمسين قرنا عثر عليها فى قبر حماكا الذى كان من كبار موظفى ودى مو(دن) الملك

الخامس للاسرة الأولى وقد اكتشفت مصطبته بالقرب من منف [١] عام ١٩١٣ ونهض بحفائرها أمرى وزكى سعد عام ١٩٣٦ ووجدوا اثنتين وأربعين مقصورة كانت تستعمل مخازن ، بها أشياء مختلفة وكان بينها صندوق خشبى مستدير يحوى بقايا قطع بردية هى أقدم نماذج وجدت . وهى محفوظة الآن بالمتحف المصرى للآثار بالقاهرة برقم ٧٠١٢٠، والبردية التى تليها فى القدم محفوظة بهذا المتحف أيضا وترد إلى الأسرة الخامسة ، وقد عثر عليها فى أبو صير فى الأسرة السادسة وقد عثر عليها فى سقارة (بأرقام٤٩٦٢٣ ، ٥٨٠٤٣ ، ٦٤٥٨٠٦٣)[٢] .

وتوضح التماثيل والصور التى على الجدران من الألف الثالث قبل الميلاد صورة كاتب ملكى يحمل لفافة بردية [٣] .

وبقى البردى مادة للكتابة العادية فى مصر الفرعونية وانتقل استخدامه إلى الفرس واليونان والرومان ثم العرب .

وكان يصدر من مصر إلى جميع جهات العالم القديم بكميات هائلة طوال قرون كثيرة قبل الميلاد وبعده حتى كان القرن الثامن حينما أفسح الطريق للورق المصنوع من الخرق الذى انتقل إلى العالم الغربى من الصين عن طريق سمرقند ، وإن كان استعماله قد استمر فى المكتبة البابوية حتى سنة ١٠٢٢م [٤] .

---

(١) نجيب ميخائيل ابراهيم . مصر والشرق الأدنى القديم ط الاسكندرية ١ : ٣٣ .

(٢) Vivi. Taeckholm. Fora of Egypt vol 2 p 129-131

(٣ – ٤) Winter. J.G., papyrology p234

الكشف عن أوراق البردى :

ولم توجد أوراق البردى بوجه عام إلا فى مصر إذ لم يعثر عليها خارج الديار المصرية إلا فى أماكن قليلة توافرت فيها ظروف معينة ساعدت على وقايتها من العطب والبلى وهذه الأماكن هى :

١) هركولانيوم Herculaneum المتاخمة لبركان فيزوف بايطاليا . ففى عام ٧٩ م ثار هذا البركان ، وغمرت الحمم المتفجرة منه مدينتى هركولانيوم ، وبومى ، وبذلك جف جو هذه المنطقة ، فكان عاملا على صيانة البردى . وحدث فى هركولانيوم أول اكتشاف لأوراق البردى إذ عثر فى عام ١٧٥٢ م على حوالى ثمانمائة لفافة بردية ، (ومعظمها باليونانية وقليل منها باللاتينية) تحتوى على مؤلفات فلسفية عن الطبيعة لأبيقور Epicurus (٣٤١ – ٢٧١ ق.م) ، والفيلسوف الأبيقورى فيلوديموس Philodemus (١١٠ – ٣٥ ق.م) الذى ولد فى سوريا ، وتوفى فى هركولانيوم ، وكان صديقا ومعلما لكالبورنيوس L.Culpurnius Piso Caesonius حمى يوليوس قيصر ، وزميل جابينوس فى القنصلية عام ٥٨ ق.م ، وخصم شيشرون ويرجح أن تلك اللفائف البردية كانت جزءا من مكتبة القصر الذى كان يملكه فى هركولانيوم ، حيث أهدى أستاذَه أيضا منزلا ريفيا أنيقا ، ولم يكن لفيلوديموس شىء من مؤلفاته الفلسفية قبل اكتشاف برديات هركولانيوم .

٢) دورا يوروبوس (Dura-Europos) (الصالحية) بسوريا وقد قامت الأكاديمية الفرنسية لدراسة النقوش ، بالاشتراك مع جامعة ييل الأمريكية ، بحفائر فى دورايوروبوس (الصالحية) على نهر الفرات منذ

عام ١٩٢٨ . ونشرت جامعة ييل أول تقرير عن الكشوف التى أسفرت عنها حفائر الموسم الأول فى عام ١٩٢٩ م . وقد عثرت البعثة هناك على آثار كثيرة ، من بينها أوراق البردى ، وأخرى من الرق . ويبدو أن الحامية الرومانية المرابطة فى دورايوروبوس كانت تتأهب حوالى ٢٥٦ م ، لصد إحدى الغارات الفارسية ، فحصنت سور القلعة ، بتكديس أكوام من الطين التى غطت الأبنية الموجودة تحتها وبذلك صينت الوثائق المودعة فيها ، من مؤثرات البرد والرطوبة والرياح الشديدة . وكان الرومان قد غزوا هذه المنطقة ووجدوا أن الرق هو المادة المستعملة فى الكتابة ، ويبدو أن الرومان هم الذين أدخلوا البردى فى هذه المنطقة واستعملوه لتدوين السجلات العسكرية كما يتضح من محفوظات كتيبة التدمريين رقم ٢٠ (Choras xx Palmyreniorum) . وقد وجد فى معبد عزأنات كونا Azzanathkona ويرجع تاريخه إلى أول القرن الثالث الميلادى .

٣) نسانا أو نصتان Nessana (عوجاء الحفير) بصحراء النقب جنوبى فلسطين . وقد وجد الأستاذ كولت (H.D.colt) فى الحفائر التى أجراها فى عوجاء الحفير بجنوب فلسطين (١٩٣٥ – ١٩٣٧ م) ، حوالى ٥٨ قصاصة ، ١٢ لفة بردية مخزونة فى حجرتين تحت أرض كنيسة مهدمة ، مما صانها من التلف . وقد تبين أنها وثائق مكتوبة باليونانية (قليل منها باليونانية والعربية) ، وترجع إلى الفترة بين ٥٥٠ م – ٦٨٠ م . وأغلبها وثائق عادية : قروض ، وإيصالات ضرائب ، وحسابات رسمية ، وعقود وراثة ، وطلاق ، وقسمة تركة ، ونقل ملكية بين الجنود والفرسان المرابطين فى المعسكر ، ورسائل شخصية ، ومكاتبات خاصة برهبان الكنيسة ، وأوامر طلب مواد

تموينية صادرة من السلطات العربية ، مما يلقى ضوءا على طريق القوافل التجارى المتجه إلى البتراء . وعلى طريقة زراعة الأرض القفر فى منطقة النقب ، وعلى تاريخ المنطقة عقب الفتح الاسلامى ، هذا فضلا عن عدد قليل من البرديات الأدبية ومن أقيمها قاموس مفردات من الياذة فرجيل ومرادفاتها اليونانية ، وبعض شذرات من انجيل يوحنا ورسائل بولس .

وكانت نسانا أو نصتانا (نصتان فى العربية) فى الأصل حامية ، أقامها السلوقيون على الطريق بين غزة ومصر ، ثم استخدمها الرومان من بعدهم لصد غارات البدو . ولما جاءت المسيحية ، لجأ إليها الرهبان فى العصر البيزنطى ، وأقاموا فيها كنيسة وأديرة .

وفى مصر :

اكتشفت أوراق البردى أوّل مرة فى مصر عام ١٧٧٨ م عندما عرض بعض الفلاحين على أحد السائحين الأجانب خمسين لفافة بردية ، فلم يشتر منها إلا واحدة أهداها ، بعد عودته إلى أوربا ، إلى الكردينال ستيفانوبورجيا لكى يودعها متحفه فى قثيترى بايطاليا ، ومن ثم عرفت هذه البردية الشهيرة باسم قرطاس بورجيا Charta Borgiana ولا يعلم أحد علم اليقين ، من أين أتى الفلاحون بهذه البردية ، ولكن يرجح أن مصدرها إما اللاهون (Ptolemais Hormou) أو أم البرجات (Tebtunis) فى الفيوم ، وقد نشرها ، بعد عشر سنوات ، الأستاذ نقولاوس شو الذى شغل فيما بعد (١٨٠٥ – ١٨٢٧ م) كرسى الآثار ، واللغة اليونانية فى جامعة كوبنهاجن ، ولذلك تعرف هذه اللفائف البردية أحيانا باسم بردية شو (P. Show) وماتزال معروضة فى المتحف الأهلى بنابلى تحت رقم ٢٣١٨ – ٢٣٢٠ . وقد تبين أنها مكتوبة باليونانية وتتضمن قائمة بأسماء الأشخاص

المكلفين بأعمال السخرة على الجسور فى عهد الامبراطور كومودوس (١٩٢ / ١٩٣ م) .

وفى مستهل القرن التاسع عشر ، كان الفلاحون يعثرون بين الحين والحين على أوراق البردى فى مختلف أنحاء مصر ، ومن بين هذه الوثائق برديات ديموطيقية خاصة بالسحر وهى موزعة بين ليدن (١٨٢٨) ، والمتحف البريطانى بلندن (١٨٥٧) وقد وجد كثير منها فى أوسيم (Letopolis) وفى سقارة (Serapeum) وهذه البرديات البطلمية التى عثر عليها فى عام ١٨٢٠ ، موزعة بين باريس ، ولندن ، وليدن ، وروما ، ودرسدن ، وتتضمن التماسات ، وشكاوى ، وقضايا ، وطلبات بتقديم زيت وخبز ، وحسابات ، وعقود ، ورسائل خاصة ورؤى وأحلام ... ومن بينها أوراق التوأم تاويس وتاووس وبطلميوس الناسك (Katohos) الذى اعتصم بمعبد سرابيس لأسباب دينية ، أو دنيوية فى منتصف القرن الثانى ق.م .

وكشف الأهالى حوالى عام ١٨٥٠ م فى منطقة سقارة عدة برديات من العصر الرومانى لم تلبث أن وجدت طريقها إلى برلين ، وليبزج ، وباريس ، وسان بطرسبرج (لينجراد) ، ووجدت برديات كذلك فى ميت رهينة (Memphis) وبعض هذه البرديات التى تلقى أضواء على أحوال مصر الاقتصادية فى القرن الثانى قبل الميلاد مودعة الآن المكتبة الأهلية فى فينا . وتتضمن هذه المجموعة بردية تعد من أقدم البرديات اليونانية ، إذ يرجع تاريخها إلى أيام الاسكندر الأكبر على مايرجح ، وتحمل دعاء لسيدة يونانية اسمها أرتمسيا (Artemisia) إلى الاله أوسرابيس (Oserapis)(أوزيريس أبيس = سرابيس) ، لينزل اللعنة على زوجها الذى هجرها بعد أن أنجبت منه طفلة ماتت فلم تحظ منه بهدايا جنائزية أو شعائرية .

وعثر على برديات أيضا فى أخميم (Panopolis) ، وألبربا (This)

ومنطقة الأقصر وهيمى طيبة القديمة (Diospolis Magna) ومن بين هذه المجموعة بردية هاريس الهيراطيقية رقم (١) التى ترجع إلى أيام رمسيس الثانى ، ويبلغ طولها ١٣٣ قدما (٤٠ مترا) ، ويليها فى الطول بردية كتاب الموتى الهيراطيقية فى مجموعة جرينفيلد بالمتحف البريطانى ، كذلك تنتمى إلى هذه المجموعة بردية ادوين سميث الجراحية وهى أقدم بردية طبية (٢٥٠٠ ق.م) وأما البرديات الأخرى فموزعة بين برلين ، وليدن ، وتورينو وهى وثائق يونانية ، بعضها يتضمن معاملات تجارية كالبيع والشراء ، والتحويلات المصرفية ، وبعضها الآخر يتناول شئون الجماعات الكهنوتية ، والمعابد . وأطرفها تلك البرديات الخاصة بالعقائد الدينية ، والشعوذة ، والسحر ، ومنها عدد يتناول كيمياء المعادن والأحجار والأصباغ كما وجدت أيضا فى الفانتين (Elephantine) بعض البرديات الأدبية العامة كالكتاب الأخير من الياذة هوميروس الذى اشتراه الاستاذ بانكس (W.J. Bankes) ومن ثم يعرف باسم (Ilias Bankesians) وهو مودع الآن المتحف البريطانى (بردية يونانية رقم ١١٤) ، وكذلك بعض خطب هيبريدس (Hyperides) الخطيب الأثينى الشهير فى القرن الرابع كما وجدت البرديات أيضا فى مدينة أسوان .

وأوراق البردى التى تعنينا فى هذا البحث ، كشف عنها قبل تمام الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادى إذ عثر بعض الفلاحين فى عام ١٨٢٤ م على قلة صغيرة مختومة فى مقبرة أو فى بئر مجاورة لهرم سقارة ، وقريبة من دير القديس أرميا « بوهرميس » . وفى هذه القلة وثيقتان برديتان ، استطاع دروفيتى B . Drovetti قنصل فرنسا فى القاهرة حينذاك

أن يحصل عليهما ، وسلمهما للمستشرق الفرنسى سلفتر دساسى Silvestre de Sacy وقد نشرهما بدوره عام ١٨٢٥ م فى صحيفة Journal des Savants الصادرة فى باريس (ص ٤٦٢ – ٤٧٣) (١) وكان دساسى أول من نشر بردية عربية . وفى عام ١٨٧٧ م عثر الفلاحون فى مدينة التمساح Arsinoe عاصمة الفيوم القديمة ، وموضعها الآن كوم فارس (كوم الخريانة) على مجموعة كبيرة من البرديات العربية عرضت للبيع فى القاهرة واشتريت بالقسم المصرى بمتحف برلين (٢) ، ثم نقلت مجموعة أوراق البردى بفينا مع بعض الأوراق التى عثر عليها فيما يقرب من هذا الوقت بقرية أهناس .

ووجدت بعض أوراق البردى فى أماكن من محافظة الفيوم مثل أبشية أهريت ، تطون بلجسوق ، أقلول ، دير القلمون ، أم الأثل ، أم البرجات كما وجدت بعض الأوراق فى مدينة ماضى قبيل الحرب العالمية الثانية ، ووجدت كذلك فى ميت رهينة ، وأبوصير الملق تجاه الفشن ، وعثرت بعثة ألمانية على مجموعة كبيرة فى أهناس ولكن التهمتها النيران فى ميناء هامبورج عام ١٨٩٩ م . (٣) وفى عام ١٨٦٦ م وجدت فى البهنسا مجموعة محدودة من أوراق البردى العربية .. أما المجموعة الكبيرة فقد وجدت فى الأشمونين عام ١٨٩١ م وفى كوم اشقاو عام ١٩٠١ م وعثر على مجموعات فى أخميم ، والجبلين ، وادفو ودندرة وأسوان . وتمتاز ادفو بأن وجد فيها الكتاب العربى الوحيد الكامل المكتوب على أوراق البردى ،

---

(١) A. Grohmann. From the world of arabic papyri p 8,10

(٢) ibid p 8, II

(٣) ibid P 8. II

وهو كتاب فى الحديث لأبى محمد عبد الله بن وهب الفهرى المولود فى ذى القعدة عام ١٢٤ هـ أو ١٢٥ هـ ، ويشمل كتاب الأنساب وكتاب الصمت وكتاب الخاتم وكتاب أجناس من بنى اسرائيل من جمع عبد الله ابن وهب بن مسلم القرشى . وقد نشره وعلق عليه David Weill ضمن مطبوعات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية – النصوص العربية ٣ – القاهرة مطبعة المعهد عام ١٩٣٩ م وأوراق البردى لهذا الكتاب عددها سبع وثمانون ورقة وتقع فى مائة صفحة وست صفحات عدا صفحتين تاليتين مقطعتين ومقاس هذه الأوراق ٢٣ × ٢٣ سم وقد وجدت فى حافظة من الجلد . ولم يظهر من أوراق البردى فى الدلتا إلا مجموعات صغيرة إذا قورنت بالمجموعات الكبيرة التى وجدت فى مصر الوسطى وفى مصر العليا . فقد كشف عن عدد قليل من أوراق البردى العربية بالقرب من طنطا وفى كوم قلزم بالقرب من السويس ، كما عثر على أكبر المجموعات فى خرائب الفسطاط حيث عثر على آلاف من أوراق البردى .

أما خارج مصر ، فقد اكتشفت مجموعة هامة من أوارق البردى العربية فى عوجاء الحفير ، وتبعد تسعة وخمسين كيلومترا جنوبى بير سبع جنوبى فلسطين . وترجع الأوارق التى وجدت هناك ، إلى مطلع العصر الأموى (٥٢ – ٥٧ هـ) كما وجدت أوراق أخرى بجوار دمشق وسامراء التى تقع شمالى بغداد بنحو ١٣٠ كيلومترا .

والنصوص التى قرئت تتصل محتوياتها اتصالا وثيقا بالحياة اليومية للناس فى مصر خلال المدة التى كتبت فيها الأوراق والتى نستطيع أن نشير إليها أنها من القرن الأول الهجرى حتى منتصف القرن الرابع وتصور المعاملات التى كانت قائمة بينهم .

فمنها الطرز ووثائق فى العتق . وعقود زواج وطلاق ، ونصوص فى ميراث ، ووصايا ، واتفاق على تملك ، وعقود قسمة وشركة وبيع بيوت وحوانيت ، وكراء أرض ومنازل وحوانيت واستثمار حوانيت وإيصالات بايجار وبدين مؤدًى وإقرارات بديون ، وحقوق وطلبات بدفع أموال ، وعقود صدقة ، وأوامر تعيين عمال أو استخدام عمال ، وتوقيعات شهود ، وتقسيم ميراث .

ونصوص إدارية : خطابات من الولاة إلى أصحاب الكور وإلى دافعى الضرائب وإعلامات رسمية من كبار الموظفين إلى صغارهم والتماسات إلى الخليفة ، وجوازات مرور وأوامر بدفع ضرائب وإيصالات بضرائب الأرض والرأس والمراعى ، وأثبات وسجلات حسابات تتصل بالخراج ، وأثبات خراج ، وأثبات بزراع ومقدار مازرعوه ، وأثبات بملاك ومايستحق على ممتلكاتهم ، وأثبات بفلاحين ، ونصوص تتصل بالاحصاء وبمسح الأرض وخطابات تتصل بالزراعة .

استخدام العرب للبرديات :

وكتب العرب على البردى باللغة العربية ، أو كتب لهم كتاب أقباط وكتبوا على البردية الواحدة بلغتين ، أو بثلاث أحيانا . كتبوا عليها بالعربية ، ومع النص العربى نص باليونانية ، أو بالقبطية أو بهما معا ، أما الأرقام فمعظمها باليونانية وأقدم ورقة بردية عثر عليها بالعربية مؤرخة عام ٢٢ (١) هـ وهى أول ورقة بردية مكتوبة باللغة العربية مؤرخة فى شهر جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين هجرية . وهى واحدة من مجموعة الارشيدوق راينر Rainer فى فينا ونصها .

---

(١) Grohmann. A, Apercu de papyrologie arabe, etude de papyrologie, Societe Royale Egyptienne de Papyrologie, Tome I le Caire 1932 p 28.

الله

سطر ١ – بسم الله « أنا الامير عبد الله « أكتب إليكما خريسطقورس وتيودوراكيوس عاملى هيراكليوبولس .

سطر ٢ – لامداد المسلمين الذين معى ، أخذت ٦٥ (خمسة وستين) شاة فقط فى هيراكليوبوليس .

سطر ٣ – بلازيادة ولايضاح ذلك حررت هذا الاقرار وكتبته أنا « حنا العمدة والشماس » فى ٣٠ برمودة من السنة الأولى من البريديوس الأول .

سطر ٤ – بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ماأخذه عبد الله .

سطر ٥ – ابن جابر وجنوده من الشياه المخصصة للذبح فى هيراكليوبولس أخذنا من هذه الشياه خمسين .

سطر ٦ – من نائب تيودوراكيوس الابن الثانى للانباكيروس ومن وكيل خريسطفورس أكبر اولاد الانبا كيروس ثم .

سطر ٧ – خمس عشرة شاة أخرى أعطاها لتذبح لحاشيته فى مراكبه وخيالته والراجلين المدرعين تحرر فى .

سطر ٨ – شهر جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين كتبه ابن حديدة .

وعرف البردى فى بلاد العرب قبل الاسلام . فلما فتح العرب مصر ، ووضعوا أيديهم على هذا الورق ، فضّله الخلفاء فى رسائلهم ، لأنه كما ذكر البيرونى فى كتاب تاريخ الهند ص ٨١ ومابعدها – لايمكن محو الكتابة عليه دون إتلاف البردى .

قال الجاحظ « قراطيس سمرقند لأهل المشرق ، كقراطيس مصر لأهل المغرب » (١) ويلاحظ أن الورق أخذ يحل محل قراطيس البردى منذ عصر الرشيد وفى القرن الثانى الهجرى .

وفى ذلك يقول المقريزى (٢) إن يحيى بن خالد بن برمك حين تصرف فى الأمور أيام الرشيد ، اتخذ الكاغد ، وتداوله الناس من بعده حتى القرن التاسع الهجرى فى أيامه .

والذى يؤكد أن العرب عرفوا البردى فى جاهليتهم ، ماذكره ابن منظور فى لسان العرب (٣) إذ يستشهد بقول الأعشى التالى على أن البردى بالفتح نبات معروف ، واحدته بردية :

كبردية الغيل وسْطَ الغَريف ساق الرِّصافُ اليه غديرا
وفى المحكم . وسط الغريف قد خالط الماء منها السريرا

وقال فى المحكم « السرير ساق البردى « وقيل « قطنه » وذكر ابن برى عجز هذا البيت هكذا .

إذا خالط الماء منها السرورا : وفسره فقال الغيل بكسر الغين – الغيضة وهو مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر ، والغريف نبت معروف قال : والسرور جمع سر وهو باطن البردية (٣) .

---

(١) السيوطى ، حسن المحاضرة ، ٢ : ٣٨ .
(٢) الخطط ، ١ : ٩١ .
(٣) ٤ : ٥٦ .

وقال ساعدة بن جؤية الهذلى :

وافت بأسحم فاحم لا ضَرَّه قِصَر ولا حَرِق المفارق أشيب
كذوائب الحفأ الرطيب غطَا بهِ غيلٌ ومد بجانبيه الطحلب

(الحفأ : البردى ، الرطيب : الناعم ، غطابه : ارتفع به ، الغيل : الماء الجارى على وجه الأرض (١)) .

وقال طرفة (٢) :

وخَدّ كقرطاس الشآمى ومشفر كسبت اليمانى قده لم يحرد

وفى صدر الاسلام وردت كلمة قرطاس فى قوله تعالى « ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين (٣) » .

وكذلك كلمة قراطيس فى قوله سبحانه « وماقدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شىء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم مالم تعلموا أنتم وآباؤكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون » (٤) . وقال البيرونى المتوفى ١٠٣٠ م فى تفسير هذه الآية : فقوله تعالى (يجعلونه قراطيس) أى طوامير فان القرطاس معمول بمصر من لب البردى ، يبرى

---

(١) ديوان الهذليين القسم الأول شعر أبى ذؤيب وساعدة بن جؤية ، القاهرة ط دار الكتب ١٩٤٥ . ص ١٧٥ .
(٢) الزورنى ، شرح المعلقات السبع ط الاسكندرية عام ١٢٨٨ هـ ص ٤٥ .
(٣) سورة الانعام آية ٧ .
(٤) سورة الأنعام آية ٩١ .

فى لحمه ، وعليه صدرت كتب الخلفاء إلى قريب من زماننا [١] » . وقال ابن النديم [٢] فى معنى كلمة القرطاس : « وكتب أهل مصر فى القرطاس المصرى ويعمل من قصب البردى » وروى السيوطى [٣] فى كتابه الاتقان ، أن أبابكر جمع القرآن فى قراطيس ، وكان سأل زيد بن ثابت فى ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل .

ولكن لم يقم دليل على أن القرآن ، حين نزل ، كتب على البردى كما كتب على العسب ، واللخاف ، والرقاع ، وقطع الأديم ، والأكتاف والأقتاب .

وروى ابن عبدوس الجهشيارى [٤] ، أن الوليد بن عبد الملك كان أول من كتب من الخلفاء فى الطوامير ، وأمر بأن تعظم كتبه ويجلل الخط الذى يكاتب به .

---

(١) البيرونى : تحقيق ما للهند من مقبولة مقبولة فى العقل أو مرذولة ط ليبزج ١٩٢٥ م ص ٨١ .

(٢) الفهرست ١ : ٢١ .

(٣) الاتقان ص ١٣٧ .

(٤) كتاب الوزراء والكتاب ، فينا عام ١٩٢٦ م ص ٢٢أ .

الباب الثانى

مجموعات البردى وصيانته ونشره

الفصل الأول

مجموعات البردى

يمكن القول فى اطمئنان أن العدد الأكبر من البرديات العربية ، كتب فى مصر ووجد بها ، وكثير منها خرج إلى أنحاء العالم شراء أو غير شراء ، وأفرط الناقلون لهذه الأوراق فى إرسالها إلى خارج مصر ، حتى لم يبق منها إلا مالا يزيد على أربعة آلاف بردية ، فى حين يبلغ عددها فى العالم حوالى عشرون ألف بردية ، هذا فضلا عما أخفاه بعض القرويين طمعا فى بيعه بثمن غال ، حين تنبهوا إلى قيمة البردى ، وكثيرا ما أعدموه خشية أن تتهمهم السلطات باخفائه فليقون الجزاء .

ومن الصعب أن يعرف عدد البرديات فى العالم على وجه التحديد ، لأنه ليس لها فهارس تحددها فحسب بل أيضا لأنها لم تحصر فى المكتبات ودور الوثائق ، والجامعات التى تضمها ، وأكثر من هذا أن أوراقا لاتزال مطوية ، ولفائف لم تفك ، ولا يعرف كم من الأوراق تضم .

وقد استطاع الأستاذ الدكتور أدولف جروهمان أن يحصر ، قدر ما استطاع ، البرديات العربية إلى حد ما ، وأثبته فى كتاب له نشر سنة ١٩٥٥ [١] ، أستقى منه ما أوضحه بعد :

---

(١) Einfuehrung und Chrestomatie zur arabischen Papyruskunde, Praha, 1955,36 -

أولا : فى أفريقيا :

مجموعات البرديات العربية فى مصر :

القاهـرة :

تقتنى دار الكتب المصرية حوالى أربعة آلاف ورقة بردية . وقد بدأ فى جمعها الأستاذ موريتز B. Moritz الذى كان مديرا للدار من عام ١٨٩٦ إلى عام ١٩١١ م ، وزودت الدار بهذه المجموعة على أوسع نطاق فيما بين عامى ١٨٩٩ – ١٩٠٥.

وجاء بعض هذه الأوراق هدايا أو نقلت إلى الدار من الحفائر ، وذلك مثل الأوراق التى اشترتها الدار من ميشيل كازيرا Michel Casira فيما بين عامى ١٩٠٣ – ١٩٠٥ م وقد جاءت من الفيوم وألحقت بها قطع أخرى أشتريت من مختلف التجار ، وأضيف إليها بعد ذلك هدايا من المتحف المصرى . ومن أهم مقتنيات الدار تلك القطع الجميلة من مراسلات قرة بن شريك ، والتى زودت بها الدار عام ١٩٠١م واشتريت ١٦١ قطعة عام ١٩٠٦م من الشيخ على الجابرى من الجيزة . وفى ذلك العام وصل عدد المجموعة إلى ألف قطعة بردية . وعلى الرغم من أن أوراق البردى العربية لم تكن تحظى بالعناية التى كانت تحظى بها أوراق البردى اليونانية ، والمصرية القديمة ، فقد نجح الاستاذ موريتز فى أن يكوّن مجموعة نموذجية من أوراق البردى العربية ، وأن يؤدى بذلك خدمة جليلة لدار الكتب . واستطاع من خلفوه على إدارة الدار ، أن يزيدوا هذه المجموعة . فقد زودت بشكل ملحوظ فى عام ١٩٢٩ م بقطع جاءت من الفيوم ، والأشمونين ، والبهنسا ، وكوم اشقاو ، وادفو ، والدلتا . كما زودت بعدد

لابأس به – وأكبر من أى وقت سبق – من أوزاق البردى التى وردت إلى الدار من الحفائر ، وزادت المجموعة زيادة ملحوظة بعد الاتفاق الذى تم فى ١٩٣٩ م بين الدار ، وبين المتحف المصرى بالقاهرة . فالدار – وقد كانت تقتنى مجموعة من أوراق البردى الاغريقية والديموتيقية – تبين فيما بعد أنها فى الواقع تتصل بالعصر العربى ، فاتفق على تبادل هذه القطع بما كان يضمه المتحف المصرى من أوراق البردى العربية .

مانشر من هذه المجموعة :

نشر الأستاذ موريتز عام ١٩٠٥فى كتابه Arabic Paleography اللوحات ٤٣ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٦، أوراقا بردية ، واستطاع أن يصور مجموعة أوراق البردى فى المقال الذى نشره فى دائرة المعارف الاسلامية عام ١٩١٠ م تحت عنوان الخط العربى ، وكذلك فعل كيتانى L. Caetani فى الجزء الخامس من حوليات الاسلام عام ١٩١٢ م Annale de L.Islam لوحات ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٤٤٨ .

وعنى كرابتشك J.V. Karabacek بدراسة نصوص اللوحة رقم ١٠٠ فى كتاب مورتز Arabic Paleography فى النصوص ذات اللغتين ، وأكمل دراساته أو صوبها بيكر C.H. Becker وقد نشر النصوص التى صورها موريتز عن مراسلات قرة بن شريك ، وزودها بترجمة لهذه النصوص ، وشرح لها ، كما استطاع – منتهزا فرصة إقامة قصيرة فى القاهرة فى مارس سنة ١٩١١ م – أن ينسخ ، وينشر فى نفس العام نصوص أوراق بردية .

ثم توقفت أعمال النشر بعد ذلك حتى عام ١٩٢٤ حين استطاع الأستاذ الدكتور جروهمان A. Grohmann أن ينشر ثمانية طرز من مجموعة

دار الكتب ، وكان الأستاذ موريتز قد أعطاه صور نصوص هذه الطرز العربية الثنائية اللغة . ولما عاد إلى مصر فى خريف عام ١٩٢٥ م – بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى – خصص الجزء الأكبر من مدة إقامته فى القاهرة ، لدراسة أوراق البردى العربية فى دار الكتب . ويقرر أن الذى دفعه إلى نشرها ، ثروة مقتنيات الدار من أوراق البردى ، لاسيما وأنها كانت تضم قطعا فريدة وتهيأ لنشرها ، غير أنه لم يتح له تنفيذ الخطة التى وضعها للنشر . وفى عام ١٩٣٠ م سنحت ظروف الدار بتنفيذ خطة النشر للسفر الأول من مجموعة أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية . وقد نشر عام ١٩٣١ وهو يحتوى على طرز ، ووثائق فقهية تؤلف فى مجموعها اثنين وسبعين نصا . وفى عام ١٩٣٦ م نشر السفر الثانى ، ويحتوى على ثلاثة وسبعين نصا فقهيا ، ونشر السفر الثالث عام ١٩٣٩ م ويحتوى على تسعة وستين نصا فقهيا ، ونشر السفر الرابع عام ١٩٥٢ ويضم أربعة وسبعين نصا تتصل بتاريخ الادارة ، وكذلك نشر السفر الخامس عام ١٩٥٥ م ، ويضم اثنين وسبعين نصا تتصل بالنواحى الاقتصادية . ونشر السفر السادس عام ١٩٦٢ م ، ويضم سبعة وسبعين نصا تتصل بالنواحى الاقتصادية .

وتعد دار الكتب هذه الأيام السفر السابع للنشر ، وهو تحت الطبع ، ويضم ثمانين نصا تتصل بتاريخ الإدارة ، وبخاصة النصوص التى تتعلق بالضرائب ، وتحت يد الدار الأسفار الثامن ، والتاسع ، والعاشر معدة للنشر . ويضم السفر الثامن ثمانين نصا ويحتوى على مختارات من وثائق فقهية ورسائل وخطابات . ويضم السفر التاسع ستة وتسعين نصا أدبيا . ويضم السفر العاشر ثمانين نصا تتصل بالنواحى الفقهية ، والاقتصادية وتاريخ الإدارة .

وبذلك يكون الدكتور جروهمان نشر وأعد للنشر سبعمائة وثمانين نصا ، تتصل بالحياة المصرية من القرن الأول إلى منتصف القرن الرابع فى نواحيها الإدارية والاقتصادية والفقهية .

وقد نشر النصوص العربية ، وعليها دراساته ، وتعليقاته على النصوص باللغة الإنجليزية .

وعهدت الدار إلى الأستاذ الدكتور حسن إبراهيم حسن مدير جامعة أسيوط الأسبق بترجمة تعليقات الدكتور جروهمان بالأسفار الأربعة .. الأول والثانى والثالث والرابع إلى اللغة العربية ، كما عهدت إلى الأستاذ عبد الحميد حسن الأستاذ بكلية دار العلوم سابقا بمراجعة الترجمة . ونشر السفر الأول باللغة العربية سنة ١٩٣٤ ، والسفر الثانى سنة ١٩٥٥ ، والسفر الثالث سنة ١٩٦٢ ، والسفر الرابع سنة ١٩٦٧ ، كما عهدت إلى الأستاذ عبد الحميد حسن بترجمة التعليقات بالسفر الخامس إلى اللغة العربية وعهدت كذلك إلى الأستاذ الدكتور محمد مهدى علام عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس سابقا بمراجعة الترجمة ، ونشر السفر الخامس باللغة العربية سنة ١٩٦٨ .

كما عهدت إلى كاتب هذه السطور بترجمة تعليقات السفر السادس ، فحقق النصوص ونقل التعليقات إلى اللغة العربية وعقب عليها ونشر السفر السادس باللغة العربية سنة ١٩٧٤ .

وهكذا أصبح لدار الكتب – التى تتميز تميزا واضحا بمجموعتها الفريدة من أوراق البردى – الريادة فى نشر أوراق البردية العربية . وهكذا تكون أيضا قد أدت خدمة جليلة لا تقدر لعلم أوراق البردى العربية الذى ما زال فى دور الشباب .

وكان الأستاذ الدكتور جروهمان قد ألقى أربع محاضرات فى الجمعية الجغرافية المصرية عام ١٩٣٠ م ، وحين طبعت هذه المحاضرات كان طبعها فرصة لنشر بعض القطع البردية إلى جانب طرزيونانية ، وإلى

جانب نشر وثائق ومحاضر ، واستطاع أن ينشر بعض التعاويذ ، وذلك إلى جانب نصوص أخرى إسلامية فى السحر عام ١٩٣٤ م . ولم ينشر من مجموعة أوراق البردى العربية التى يضمها المتحف المصرى إلا مانشره Casanova وهى تتضمن تسعة نصوص وهناك كذلك ثلاثة طرز عربية موجودة فى رأس وثائق قبطية نشرها لأول مرة عام ١٨٧٢ م F. Lenormant فى فصلة ، ثم نشرها عام ١٨٧٥ ، أو على وجه التحديد عام ١٨٧٦ م E. Revillout مع ترجمة قام بها Mac Gackin de Slanes وقد تولى A. Ciasca نشر أحد هذه النصوص ، وأخيرا تولى W.E. Crum عام ١٩١٢ م نشرها محررة كما تولى ذلك الدكتور جروهمان عام ١٩٢٤ .

ويقتنى المتحف الإسلامى عددا من أوراق البردى التى جلبت من حفائر الفسطاط .

ويحتفظ المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ببعض أوراق البردى العربية وقد نشر J.D. Weill اثنتين منها .

ومجموعة خاصة يقتنيها الدكتور M. Meyerhof ومحمد على سعودى فى عين شمس وقد نشر The. Seif اثنتين منها .

وأضيفُ إلى هذه المجموعات ، مجموعة عثر عليها حديثا بالاسكندرية كان يمتلكها الدكتور بوى أوبير فى الاسكندرية وقد اهتم بها وصانها بعناية حفظت عليها كيانها ومعظمها سليم . وتضم حوالى ألف وثلاثمائة وثلاثين ورقة بردية لم توفق دار الكتب إلى امتلاكها ، وهى على جانب كبير من الأهمية . فبينها أوراق كاملة كتبت فى القرنين الثانى ، والثالث الهجريين ، ولاتقل القيمة العلمية لهذه المجموعة ، عن القيمة العلمية لمجموعة أوراق البردى العربية التى تضمها دار الكتب .

وحين اطلعتُ عليها بالاسكندرية قدمت تقريرا إلى دار الكتب بضرورة اقتنائها وللاسف الشديد علمتُ أنها بيعت وخرجت من مصر .

ثانيا : الولايات المتحدة الامريكية :

(١) آن آربـر :

تقتنى جامعة متشجن مجموعة من الأوراق البردية ، كانت نواتها منتقاة من أكوام الأوراق التى عثر عليها أثناء الحرب العالمية فى مصر .

وقد رأى K. Preisendanz ، أن رصيد هذه الجامعة بلغ فى يونية عام ١٩٣١ م خمسا وستين بردية عربية . ولكن الدكتور جروهمان قرر أن الدكتور W.E. Crum أبلغه فى العاشر من ديسمبر سنة ١٩٣٢ ، أن مجموعة من أجمل الأوراق البردية العربية – فى رأيه – قد انتقلت إلى مجموعة جامعة متشجن وأنه قد رآها بنفسه وهو فى طريقه إلى لندن . ولعله يقصد بذلك تلك المجموعة الكبيرة من أوراق البردى العربية التى اكتشفت فى الأشمونين ، والتى بيعت لأمريكا ، وذلك حسب ماعلمه الدكتور جروهمان أثناء وجوده بالقاهرة عام ١٩٣٠ . وقال إنه سمع أن الأستاذ Worrell كان عاكفا (حينذاك) على دراستها ولم يُنشر من هذه المجموعة شىء ، كما يذكر أن الأستاذ W.G. Rico مدير مكتبة جامعة متشجن ، أخبره أن مجموعة متشجن بلغت تسعا وثمانين قطعة ، نصوصا عربية معظمها من أوراق البردى وبينها قطع حالتها سيئة جدا .

(٢) شيكاغو :

اقتنى المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو عام ١٩٢٩ م ، المجموعة القيمة من أوراق البردى ، ومعها الرق ، والمخطوطات ، وشواهد القبور التى كان قد جمعها الأستاذ B. Moritz أثناء إقامته الطويلة فى مصر ، والتى كان قد أخذها معه إلى برلين بعد ان انتهت مدة إدارته لدار الكتب .

وبعد ذلك بعامين اشترى الأستاذ Bonner من جامعة متشجن مجموعة من أوراق البردى العربية تبلغ حوالى سبعين ورقة .

ثم بعد عدة أعوام ، اشترى الأستاذ محمد أغا أوغلو ثلاث أوراق بردية عربية من دمشق .

وفى عام ١٩٤٧ أضيفت ثلاثمائة وإحدى وثلاثون قطعة ، بينها ست ورقات بوساطة الأستاذ Thorkild Jacobsen مدير المعهد الشرقى .

وقد نشرت السيدة نبيهة عبود (N. Abott) ثلاث عشرة ورقة بردية عربية من هذه المجموعة فى أربعة أبحاث متتالية ، وإحدى هذه الأوراق وهى برديات قرة ابن شريك من أفروديت فى المعهد الشرقى وبها خمس رسائل جديدة من رسائل قرة ، يرجع تاريخها إلى عامى ٩٠ ، ٩١ هـ وقد قدمت لها تقديما وافيا ، وألحقت بها ملحقا تاريخيا . وأما البحث الثانى وموضوعه أديرة الفيوم ، فهو يحتوى على اتفاق شراء ووثيقة بوقف لدير (نقلون) Naglun ، وذلك كملحق لدراسة عن أديرة الفيوم . أما البحث الثالث وهو عن أوراق البردى العربية فى عهد جعفر المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ) ، فيحتوى على ثلاثة تقارير فى المقاييس . وأما البحث الرابع فهو عن عقود الزواج العربية بين الأقباط ويحتوى على عقدى زواج .

ويرجع الفضل إلى السيدة N. Abott فى نشريقيتى قطعتين هامتين .

(٣) فيلادلفيا :

بعد أن ضم متحف جامعة بنسلفانيا فى عام ١٩٠٢ م إلى مقتنياته عددا صغيرا من أوراق البردى العربية تلقاها هدية من جمعية الاستكشاف الأمريكية استطاع الأستاذ W. Max Mueller فى عام ١٩١٠ م ، أن يحصل على مجموعة جميلة من أوراق البردى العربية ، ومن الرق ، ومن الأوراق التى كان يمتلكها الأستاذ B. Moritz أهديت إلى المتحف بوساطة Ch. C. Harrison يضاف إلى هذا أن Mueller اشترى مجموعة صغيرة من

سوق العاديات ويبلغ مجموع القطع التى جاءت من الفيوم ومن الأشمونين حوالى مائتى قطعة . وقد وضع لها الأستاذ الدكتور Della Vida فهرسا مفصلا ، لينشر فى سلسلة مطبوعات جامعة بنلسلفانيا . وجدير بالذكر أنه نشر قطعتين من المجموعة .

ثالثا : أوروبة :

(١) ألمانيا :

(ا) برلين :

(١) المتاحف الحكومية :

كان هناك قبل اكتشاف الفيوم الكبير رصيد قديم من أوراق البردى العربية فى المتحف المصرى السابق ، وكان هذا الرصيد يتألف ، على وجه الخصوص ، من أوراق وجدت فى الفيوم والبهنسا . وفى صيف عام ١٨٧٧ م ، وفى العامين التاليين أثريت مجموعة المتحف ثراء كبيرا عن طريق مشتريات اكتشافات الفيوم التى قام بها القنصل G. Travers فى مصر ، وسلمها للمتحف المصرى . يضاف إلى ذلك أنه فى عام ١٨٨٨ م جاءت الصفقة التى اشتريت من مجموعات الأستاذ H. Brugsch والقنصل E.T. Rogers كما أضيفت إليها مجموعات أخرى حصل عليها من الدكتور F. BOCK , W. Pelizars والقنصل Schmidt وأصلها هى الأخرى من الفيوم بحيث بلغ حجم رصيد المتحف من أوراق البردى فى عام ١٨٨٥ م حوالى خمسمائة وخمسين قطعة . وفى عام ١٨٨٦ اشترى L. Stern عددا من أوراق البردى التى وجدت فى الفيوم والتى حصل عليها من هناك أيضا

المهندس L. P. Stadler ، وكذلك مجموعة من أوراق البردى وجدها واشتراها الأستاذ G. Shweinfurth من الفيوم ، ومن أهناسيا . ثم أضيفت إليها قطعتان من أوراق البردى العربية وجدتا فى تركة الأستاذ O. loth . وفى عام ١٨٩١ م اشترى المتحف مجموعة Brugsh وفى عام ١٨٩٤ م اشترى مجموعة Mosse أو بالأحرى مجموعة Mosse-Brugsch وكلها أوراق وجدت فى الفيوم . أما أوراق البردى التى كانت مخصصة للمتحف المصرى من حفريات أهناس (١٨٩٨ – ١٨٩٩) ، فقد احترقت للأسف فى هامبورج على ظهر الباخرة ، ومع ذلك فقد وصلت الأقل إلى مجموعة المتحف بعض أوراق البردى العربية التى وجدت فى حفريات الأشمونين عام ١٩٠٥، كما أضيفت اليها خمس قطع شقافة عربية وجدها الأستاذ F. Zucker عامى١٩٠٧ ، ١٩٠٨فى حفرياته فى جزيرة فيلة .

وفى عام١٩٠٨م حصل الأستاذ L. Bosschardt على ثلاث لفائف من الجلد من النوبة ، وواحدة منها من أسيوط ، وحصل الأستاذ Zucker فى عام١٩١٠م على قطعة من النسيج ، وعلى بعض أوراق البردى ضمت إلى المجموعة ، بعد أن كانت هذه كلها قد اشتراها القنصل الدكتور Reinhardt فى أعوام ١٨٩٥ ، ١٨٩٦ ، ١٨٩٩ م .

أما أهم مجموعة اقتنتها المتاحف الحكومية ، فقد توصل اليها الدكتور W. Schubart الذى كان يشرف على المجموعة منذ عام١٩٠٠م ، وذلك أثناء إقامته فى مصر ١٩٢٥ م وقد كانت صفقة قيمة جدا ضمت حوالى ١٣٧ قطعة اشتراها من موريس بهمان فى القاهرة . وقد جاءت من الفيوم واهناسيا والأشمونين ، وكانت بعض أوراق البردى العربية قد وصلت إلى برلين فى عام ١٩٢٥ عن طريق الأستاذ W. Shubart نفسه .

وفى عام ١٩٢٨ نقل C. H. Becker من ميونخ سبعا وعشرين قطعة من أوراق البردى إلى المتاحف الحكومية ببرلين .

ويضم رصيد المتاحف سبعمائة وتسعا وعشرين قطعة مفهرسة ، ومع ذلك ماتزال هناك صناديق عديدة من الصاج ، وحقائب متعددة تحتوى على مجموعة كبيرة لم تفحص بعد ، سواء من الرصيد القديم أو من المقتنيات التى أضيفت إليها بعد ذلك .

وكان L. Abel أوّل من عنى عناية كبيرة بأوراق البردى العربية ، حتى استدعى للتدريس فى جامعة ايرلندة . ونشر فى عام ١٨٩٦ كراسة زاخرة تحت عنوان « وثائق عربية » احتوت على أربع عشرة قطعة نشرت فى كراسات وكتبت بالحروف اللاتينية وتبعتها فى عام١٩٠٠م كراسة ضمت ثمانى قطع . وقد توقف Abel للاسف عن نشر ترجمة ملحقة بهذه النصوص غير أنه فى القسم الخامس – الخاص بالبرديات – من الكتاب الذى نشره A. Erman, F. Krebs عن المتاحف الملكية والذى طبع فى برلين سنة ١٨٩٩ ص ٢٨٤ : ٢٩٠ قد ترجم القطع رقم ٢ ، رقم ٣ : ١٠ ، رقم ١٢ التى نشرها فى الكراسة الأولى الى جانب القطع رقم 21, 15F, 8174, 7904, P6608 التى نشرها فى الكراسة الثانية وقد ترجمها كاملة أو جزئية ، ونشر القطعتين رقمى P. 7906, 7901 (اللوحة رقم ٢١ F) كنموذج من نماذج النصوص . وكانت وفاة Abel المبكرة هى التى أوقفت هذه الأعمال .

وفى عام١٩٠٨م نشر C.H. Becker قطعة من أوراق قرة بن شريك . وفى عام ١٩٢٤ نشر اثنين وعشرين نصا من نصوص الطرز فى C.P.R. III I ، وفى عام ١٩٢٨ وكل الأستاذ Schubart إلى الأستاذ الدكتور

جروهمان بالاتفاق مع المدير العام للمتاحف الحكومية ، نشر أوراق البردى العربية التى بدأها بالكراسة الأولى « أوراق بردى عربية من المتاحف الحكومية فى برلين » ، وقد ضمت خمس عشرة قطعة ، ومازالت هناك كراسة أخرى تحتوى على تسع عشرة وثيقة .

وهناك قطعتان برديتان عربيتان موجودتان على سبيل الاعارة من المتاحف الحكومية إلى وزارة البريد ، وخمس أوراق بردية ، وورقة ، وشقفة من سامرا فى القسم الإسلامى من المتاحف الحكومية (التى كانت تسمى من قبل بمتحف القيصر فردريك) .

أما عن المجموعات الخاصة ، فجدير بالذكر منها مجموعة الدكتور هـ . ابشر H. Ibscher ومجموعة يوليوس كورت Juluis Kurth .

وتضم المجموعة الأولى أوراقا بردية ، وأوراقا جاءت من مصادر متعددة ومختلفة من بينها قطع جميلة جدا من أفروديتو . أما المجموعة الثانية فتضم أوراق بردى من الأشمونين .

وهناك أيضا ورقة بردى عربية ، يمتلكها متحف الكتابة الذى أسسه R. Blanckertz .

كذلك مجموعة صغيرة من أوراق البردى العربية كان C. Schmidt قد حصل عليها فى عام ١٩٣٤ من الفيوم ، ويقال إنها اكتشفت فى مدينة ماضى وقد ظلت هذه المجموعة الصغيرة موجودة فى برلين حتى وفاته .

(ب) برسلاو :

وتضم مجموعة البردى التى تشتمل عليها قاعة بحث الدراسات اللغوية فى الجامعة أربع أوراق بردى عربية (P. 47 : 50) وثلاث رسائل وكشف حساب .

(جـ) جيسن :

وتضم مجموعة أوراق البردى المسماة بمجموعة Janda فى قاعة بحث اللغات القديمة لجامعة لودفيج Ludwigs Universitaet فى جيسن Giessen إلى جانب رصيدها الغنى ، سبع أوراق بردى عربية وجدت فى الفيوم . وهناك ورقة منها وجدت فى الفيوم أيضا ، وعلى وجهها نص قبطى وعلى ظهرها رسالة عربية وهى محفوظة فى مكتبة الجامعة وثمانى قطع عربية (أوراق بردى – وأوراق) ، بعضها من الفيوم وبعضها الآخر من الأشمونين يقتنيها متحف اتحاد التاريخ فى منطقة هسن العليا فى جيسن Giessen ، ولم ينشر من هذه الأوراق شيء .

قرر الأستاذ الدكتور جروهمان ، أنه أستطاع بفضل الأستاذ K. Kalbfleish فى اواخر أغسطس سنة ١٩٣٧ أن ينسخ النصوص وأن يستخدمها عدة مرات فى كتبه .

(د) هامبورج :

دخلت مكتبة الدولة فى هامبورج فى عام ١٩٠٧ م فى عداد المكتبات الألمانية التى تحتفظ بأوراق البردى ، واستطاعت فعلا أن تقتنى بعض أوراق البردى اليونانية وبعد ذلك بعامين اثنين وبإيحاء من الأستاذ C.H. Becker ، وضعت خطة للحصول على أوراق بردى عربية بالفعل ووصلت فعلا بين عامى ١٩١٠ ، ١٩١٢ .

وكانت هذه المجموعة المشتراة من الفيوم ، والبهنسا ، والأشمونين وادفو ، وأسوان يمكن القول – إلى حد ما – أنها من نفس مجموعة أوراق البردى التى يحتفظ بها المتحف المصرى بالقاهرة ، وأقل مايمكن أن يقال إن القطعة P. Hamburg 43 كتبت بنفس الخط الذى كتبت به القطعة

رقم ٦٠٧من مجموعة دار الكتب المصرية ، وكلتاهما من ادفو . وقرر الدكتور جروهمان ، أن الدكتور ديتريش A. Dietrich كتب إليه بتاريخ ١٩٣٨/٦/٢٥ ، أن مجموعة هامبورج تحتوى على مائة وثلاثين قطعة مفهرسة وضعها الدكتور هـ . إبشر H. Ibscher بين ألواح الزجاج ، ومع ذلك فهناك مواد أخرى لم يتم رصدها وصيانتها ، ومازالت فى حاجة إلى الإعداد . ويمكن أن نذكر إلى جانب مواد الكتابة العادية شققة اشتريت مع أوراق البردى فى عام ١٩١٢ ، وتحتوى على قائمة حساب ومعاملات مالية وصك . وقد ذكرت الفسطاط باعتبارها المكان الذى كانت ستصل إليه هذه الشققة . وقد نشر الدكتور ديتريش تسع عشرة قطعة من هذه المجموعة التى تمتلكها الآن مكتبة الدولة والجامعة ، ونشرها نشرا نموذجيا وجعلها ميسورة .

وهناك قطعة أخرى (A.PG 9) وهى عقد زواج يرجع إلى عام ١٢٠٧ م نشرها ديتريش ، ووثيقة زواج عربية من العصر الأيوبى نشرت فى وثائق إسلامية لم تنشر : Documenta Islamica inedita (Berlin 1952) S 121 . 154

(هـ) هيدلبرج :

كانت مكتبة هيدلبرج قبل أن تقتنى مجموعة من أوراق البردى المعروفة باسم Papyri Shott - Reinhardt تمتلك بالفعل مجموعة من أوراق البردى العربية اشتراها الدكتور C. Reinhardt بتاريخ ٣٠ من يونية ١٨٩٧ م ومعظمهما شذرات ، ومن بينها بعض أوراق البردى العربية ، وهى – حسب ماتدل عليه السجلات – من الفيوم ، وجبلين ، وأخميم ، والأشمونين .

وقد حصلت مكتبة الجامعة على مجموعة أخرى ، توجد بينها أوراق بردى عربية بتاريخ ٢٦ من مايو سنة ١٨٩٩ م ، وكانت ملكا خاصا للدكتور Reinhardt وقد جمع Reinhardt كذلك أثناء إقامته بمصر من عام ١٨٩٤ م إلى عام ١٨٩٩ م مجموعة أكبر من أوراق البردى العربية كاد أن ينشرها بنفسه . غير أن وفاته المبكرة ١٩٠٣ م حالت دون هذا المشروع ، وذلك بعد أن نشر إحدى قطع هذه المجموعة ، وهى وثيقة كنسية قبطية عربية فى الكتاب التذكارى الذى أهدى إلى Aegyptiaca S. G. Ebets 89-91 وبقيت مجموعته التى تضم مايزيد على ألف قطعة ، هى فى معظمها أوراق بردى عربية إلى جانب أوراق أخرى قبطية ، وسريانية ويونانية ، وبهلوية . بقيت هذه المجموعة فى ميونخ حيث حصل عليها Fr. Schott من تركة Reinhardt وأهداها إلى مكتبة الجامعة فى ١٥ من يونية عام ١٩٠٤ والمجموعة الآن تسمى Papyri Schott Reinhardt باسم جامعها ومهديها . والأماكن التى عثر على هذه الأوراق البردية فيها هى الفيوم والأشمونين ، واهناس ، وأخميم ، وجبلين ، وكوم اشقوه على وجه الخصوص . وقد زادت هذه المجموعة من أوراق البردى عن طريق ما اشترته الجمعية الألمانية لأوراق البردى وعن طريق الحفريات التى قامت بها أكاديمية هيدلبرج وجمعية فريبورج فى Hibeh , Qarara عام ١٩١٤ .

وفى صيف عام ١٩٣٤ ضمت إلى هذه المجموعة تسع وخمسون ورقة بردى عربية من الفسطاط حصل عليها الأستاذ الدكتور جروهمان وقد كان C.H. Becker أول من نشر نصوصا بردية عربية ، فقد قام فى عام ١٩٠٦ بنشر اثنتين وعشرين ورقة بردى عربية مما عثر عليه فى كوم اشقوه ، وفى عام ١٩٠٨ نشر نص طراز من المجموعة نشرة أولى ، كما نشر طراز آخر PSR 20 فى طبعة جديده . وفى الأعوام ١٩١٠ : ١٩١٢ نشر

E. Seidel نصوصا طبية هامة وفى عام ١٩٢٤ نشر أحد عشر طرازافى CPR III

وفى عام ١٩٢٩ نشر طبعة نموذجية PSR 1126 باللوحات المصورة فى كتاب نماذج خالدة من فن الكتاب الاسلامى .

(Denkleler islamischer Buchkunst T of 15)

وفى عام ١٩٣٤ نشر تسعة نصوص سحرية مع G.Graf, F.Bilabel وفى العام الذى تلاه نشروا (ثلاثتهم) شهادة رسامة (شماس) مكتوبة بالعربية والقبطية PSR 1673 ونشر K. John فى رسالة للدكتوراه ثلاث رسائل عربية فى عام ١٩٣٧ . ويقول الدكتور جروهمان إنه عندما زار مجموعة PSR فى عام ١٩٢٣ وجد عددها حوالى مائة ورقة بردية . وفى الأعوام التالية وجد الفرصة متاحة للعمل فى هذه المجموعة ومتابعة فهرستها .

(و) ليبزج :

حصل الدكتور O. Loth من مجموعة الأوراق البردية الكبيرة التى وجدت فى الفيوم ، على ثلاث قطع منها فى عام ١٨٧٩ م فى القاهرة ، وأضاف إحداها إلى مكتبة جامعة ليبزج ، كما تولى نشرها بنفسه وهى اتفاق على زراعة ، أما القطعتان الأخريان فقد ذهبتا إلى برلين (P. 6803 and P 8505) .

(ز) ليتمرتز :

حدث – فجأة – أثناء رحلة أبحاث قام بها الدكتور جروهمان إلى مصر فى خريف عام ١٩٢٥ ، أن أتيحت له الفرصة فى القاهرة ، أن

يحصل من أحد التجار على عدد من أوراق البردى زعم أنها وجدت قريبا من طنطا ، وقد زيدت هذه المجموعة الصغيرة فى أعوام ١٩٢٩ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٤ بأوراق أخرى ، قطع بردية وجدت فى الفسطاط . وفى اليوم العاشر من ابريل سنة ١٩٣٨ حصل الدكتور جروهمان على ورقتين من الأشمونين ، وقد بلغ عدد قطع المجموعة التى يمتلكها ١٠٤ قطعة .

(ح) ميونخ :

تحتفظ مكتبة الدولة الباڤارية – بين مجموعتها البردية – بتسع قطع بردى عربية ، وقطعة واحدة عربية يونانية ولم ينشر منها جميعا أى شىء .

(ط) منستر :

تمكن الأستاذ الدكتور Franz Taeschmer من شراء مجموعة من أوراق البردى العربية فى القاهرة وذلك حين إقامته بمصر ، وتحتوى هذه المجموعة – إلى جانب خطاب قرة ومكتوب خاص يرجع إلى القرن الثالث الهجرى – على عشرين قطعة زجاج ملون مع بقايا بردية ولم ينشر شىء منها جميعا .

(ى) ستراسبورج :

بفضل الجهود التى بذلها W, R. Reitzenstein, F. Preisigke Spigelberg استطاعت مكتبة الجامعة والبلدية أن تحصل على مجموعة جميلة من أوراق البردى ، اشتراها العلماء,C. Reinhardt, H. Tiersch M. Meyerhof, L. Borschordt كما استطاعت ان تزيد مجموعتها أيضا من

الاتحاد الألمانى لأوراق البردى ، ويحتوى رصيدها من أوراق البردى العربية على إحدى عشرة قطعة قبطية عربية ، وثلاث وعشرين قطعة يونانية عربية ، وستمائة وثمانين قطعة عربية ، يضاف إلى ذلك ثلاث وعشرون قطعة بردية عربية كانت تخص الجمعية العلمية فى ستراسبورج وضمت إلى رصيد مكتبة الجامعة والبلدية . وقد نشر من هذا الرصيد اثنتا عشرة قطعة باللغتين اليونانية والعربية ، وهى ترجع إلى المجموعة التى عثر عليها فى كوم أشقوه – افروديت ، وكانت حتى عام ١٩٠١ ملك تاجر العاديات ميشيل كازيرا بالقاهرة .

(ك) فينا :

إذا كانت فينا اليوم تمتلك أغنى وأعظم مجموعة أوراق بردى فى العالم ، وهى المجموعة المعروفة بمجموعة الدوق رينر ، فان الفضل فى ذلك يرجع إلى جهود ثلاثة رجال هم Erzherzog, Rainer, J.V. Karabacek, ولما كانت المجموعات الوافرة التى عثر عليها فى مدينة الفسّاح (أرسينوى) من بقايا وقطع أوراق بردية قد تكاثرت عن طريق الشراء من جهات مختلفة ، وتشتت فى أماكن متعددة مما جعل العثور على البقايا أو القطع المتشابهة التى من نوع واحد وضم بعضها إلى البعض الآخر أمراً عسيراً بل مستحيلا ، وكانت القطع الجديدة التى يعثر عليها دائما وربما كانت أشد تماسكا وأفضل فى مادتها ، تتعرض لنفس خطر التبعثر والتشتت ، بحيث يتعذر تقويمها تقويما علميا . فقد كلف المستعرب Josef V. Karabacek صديقه Theodor Graf أن يرسل إليه الأوراق البردية التى يعثر عليها من حين لآخر . هذا الرجل الذى أقام فى مصر عدة سنوات حيث بدأ حياته فى القاهرة مديرا لبيت تجارى فى الاسكندرية وقد كان اهتمامه

موجها قبل كل شىء إلى فن السجاد . وهذا الاهتمام جعله يلتقى بالمستعرب كرابتشك J.V. Karabacek الذى كان بين عامى ١٨٧٠ ، ١٨٨٠ يولى منسوجات العصور الوسطى اهتمامه ، وخاصة ماكان منها ذا أصل شرقى ، وكانت مهمته العثور على مقبرة من العصر الاغريقى اليونانى بعد المسيح ، وجمع مجموعة كبيرة من أوراق البردى مما عثر عليه فى الفيوم ، هذه المهمة حلها جراف على أحسن وجه . وفى عام ١٨٨٢ نقلت إلى متحف الفنون والصناعات النمساوى فى فينا أوراق بردية وجدت فى الفيوم واهناس ، كما نقلت كذلك منسوجات من كوم el-Azame وجدت فى القبور وقد احتوت الأولى على عشرة آلاف قطعة كان معظمها أوراق بردية يونانية . وعلى كل حال فقد كان من بينها أكثر من ألف قطعة عربية إلى جانب أوراق بردى أخرى قبطية وعبرية وبهلوية وقد قام كاربتشك J.V. Karabacek بالاشتراك مع J. Krall, C. Wessely بمعاينة وصيانة وإعداد هذه المجموعة التى كانت ملكا لـ Theoder Graf وقد عرضت قطع مختارة منها على الجمهور فى ربيع عام ١٨٨٣ فى حجرات المتحف النمساوى . أما أن المنسوجات التى عثر عليها لم يكن لها أن تغادر المتحف ، فيرجع ذلك إلى أن R.R. V. Eiteberger قد حصل عليها كما يرجع أيضا إلى أهمية القطع . أما الأمر فيما يتعلق بأوراق البردى ، فقد كان على خلاف ذلك ، وكانت المجموعة – فيما يبدو – قد نفدت بالنسبة للنمسا ، غير أن الدوق رينر الرئيس السابق لأكاديمية العلوم قرر الحصول على هذه المجموعة ، وأن يبقيها فى فينا حيث استقرت بعد ذلك بالمتحف النمساوى .

وفى عام ١٨٨٤ م أضيفت اليها مجموعة أخرى وجدت فى الفيوم ، وأرسلها Th. Gtaf من القاهرة . وفى عام ١٨٨٦ م وجدت مجموعة أخرى

فى الأشمونين وبينها عدد كبير من الأوراق . وفى عام ١٨٩١ م أضيفت المجموعة التى وجدت فى دينا Soknopaiu Nesos إلى جانب مجموعات أخرى قديمة كان قد عثر عليها فى الفيوم والاشمونين ، ثم أضيفت إلى هذا الرصيد كله أخيرا فى عام ١٨٩٦ مجموعة مختارة مما جمعه Graf . كل هذه المجموعات اشتراها الدوق رينر مدفوعا بحماس الطامح إلى أن يخلد اسمه راعيا للمتحف النمساوى ومكتبة البلاط ، وفى عام ١٨٨٦ م خصصت لمجموعة أوراق بردى رينر حجرتان جديدتان فى الدور الثانى من مبنى المتحف النمساوى ، وأعدتا اعدادا متحفيا ، وزاد حجم المعرض الذى كان قد أقيم فى عام ١٨٨٣ م زيادة كبيرة كما ظهر فى ١٦ من فبراير سنة ١٨٩٤ م دليل مطبوع ، ساعد على تعريف دائرة واسعة من الجمهور بهذه المجموعة .

وفى السنوات التى تلت ذلك ، حصل المتحف على مجموعات أخرى جديدة ، فقد أهدى Fr. Trau فى عام ١٨٩٢ م إلى مجموعة رينر بعض أوراق البردى الكوفية ، وبعض قطع الرق . وفى عام ١٨٩٩ م أضيفت إلى المجموعة مجموعة ضخمة من قطع وأوراق البردى تبلغ عدة آلاف وجدت فى الأشمونين ، اشتراها المتحف وكان C. Graf Landberg فى خريف ١٨٩٨ م قد حصل عليها فى أحد محلات الاثار فى القاهرة وذلك بتوجيه من كرابتشك .

وفى ١٨ من أغسطس سنة ١٨٩٩ م انتقلت مجموعة بردى الدوق رينر إلى ملكية القيصر Franz Josef كهدية له فى عيد ميلاده . وفى عام ١٩٠٠ م انتقلت إلى قصر القيصر ، وحفظت فى الدور الثانى ، وكان من الطبيعى أن تحرص المكتبة – تحت إدارة كرابتشك – على تفضيل

قطع البردى العربية على غيرها عند الشراء . وجدير بالذكر أن الشراء قل بعد ذلك وقد حصل ، على سبيل المثال ، الاستاذ الدكتور H. Junker فى عام ١٩١١ م – إلى جانب قطع البردى القبطية – على عدد كبير من الشقافة ، عثر عليها نتيجة للحفر الذى قام به عمال السماد فى كوم ادفو الكبير . وقد حصل من بينها على عشر قطع عربية لمجموعة رينر . وفى ربيع عام ١٩٣٠ استطاع الدكتور جروهمان بتكليف من ادارة المكتبة القومية بالنمسا أن يعقد صفقات كبيرة فى مدينة الفيوم ، والبهنسا ، والقاهرة لشراء عدد كبير من أوراق البردى . وكان من نتيجتها أن ضم إلى المجموعة – إلى جانب قطع يونانية وقبطية – عددا كبيرا من قطع البردى العربية ، والأوراق ، والرق ، والعظام بلغت فى مجموعها خمسمائة قطعة وكانت تلك هى آخر صفقة شراء كبيرة . ويقسم الرصيد العربى من المجموعة للفهرس الاخير كما يلى :

(١) ثمانية آلاف أوراق بردية .
(ب) ثلاثمائة وأربعون قطعة رق .
(ج) ثمانية وعشرون ألف وأربع وتسعون قطعة ورق
(د) ثلاث وثلاثون قطعة كتان .
(هـ) عظمة واحدة .
(و) عشر شقافات .

وكان كراتبشك قد بدأ فى فهرسة المجموعة مع بداية الأعمال التمهيدية ، ووضع بعض قطع المجموعة الأولى التى وجدت فى الفيوم بين ألواح الزجاج وبعضها الآخر فى مظاريف من الورق ، ووضعت عليها أرقام حمراء مسلسلة .

وفى عام ١٨٨٢ م استطاع كرابتشك أن ينشر خمس قطع من أوراق البردى العربية . وفى أوائل عام ١٨٨٣ م كان قد قطع شوطا كبيرا فى معاينة وصيانة وحل رموز القطع التى عهدت إليه حتى إنه استطاع أن يتقدم خطوات فى عرض نماذج من لقية الفيوم الأولى ، وقد لخص كرابتشك أهم النتائج التى توصل إليها من بحوثه فى هذه اللقية فى محاضرة ألقاها عند افتتاح المعرض .

وقد دون النتائج التى توصل إليها من أعماله بشكل مفصل فى فهرس المجموعة التى وجدها تيودورجراف فى مصر . ويصف الجزء الأول هذا الفهرس بما يطابق المجموعتين اللتين تكونان هذه اللقية ، يصف مجموعة المنسوجات التى ترجع إلى المدة من القرن الثالث إلى القرن التاسع الميلادى (من رقم ١ إلى ٤٥٥) . أما الجزء الثانى الذى يتناول مجموعة البردى التى وجدت فى الفيوم (من القرن الخامس إلى القرن العاشر الميلادى فهى تتناول من رقم ٤٥٦ إلى رقم ٧٥٠) مجموعة مختارة من أهم الوثائق ، والرسائل ، والنصوص الأدبية التى تنتمى إلى مجموعة الفيوم الأولى ، ومن بينها مائة وسبع قطع بردى عربية ، وتسع عشرة ورقة عربية ، ووثيقتان بهلويتان ، وثلاث برديات عربية .

واستمر بعد ذلك نشر أوراق البردى العربية من هذه المجموعة ففى عام ١٨٨٤ ترجمت ورقتان ، وفى عام ١٨٨٦ نشرت ورقتان برديتان ، وفى عام ١٨٨٧ نشرت اثنتا عشرة قطعة بعضها مصور ، وفى عام ١٨٨٨ م نشر نصان آخران ، وفى دليل المعرض الذى ظهر فى عام ١٨٩٤ استطاع كرابتشك أن ينشر سبعا وثلاثين قطعة ، بعضها مصحوب بالصور ، وبعضها الآخر مصور ، ومعظمها معه ترجمته ، وفى عام ١٨٩٦ م نشر برديـــة فى كتابـــــه Die Involutio im arabischen Schriftwesen

وفى عام ١٩٠٨ نشر اثنى عشر طرازا من الكتان . وفى عام ١٩١٨ نشر البردية رقم ٥٧٤ من مجموعة P.E.R.F. فى كتابه الأخير الذى ظهر قبل وفاته (فى ٩ من اكتوبر سنة ١٩١٨) بوقت قصير .

وهكذا يكون كرابتشك قد نشر أثناء حياته الخصبة ستا وسبعين قطعة من مجموعة رينر بذل فى نشرها أقصى جهده . أما كتابه الرئيسى الذى كان مقدرا له أن يكون الجزء العربى من مجموعة أوراق البردى فى مجموعة رينر ، وكان مقدرا له أيضا أن يلحق بالمجلدين الأول والثانى اللذين نشرهما C. Wessely, J. Krall هذا الكتاب لم يقدر له للأسف أن يتم . وكان كرابتشك قد أعد الجزء الأكبر من الثلاثمائة والخمسين وثيقة عربية التى يرجع تاريخها إلى مابين القرنين السابع والعاشر الميلاديين ، وأيضا كان قد أتم ترجمة الجزء الأعظم منها .

وقد قدم فى عام ١٨٨٨ م إحدى وسبعين لوحة مصورة لمؤتمر المستشرقين الذى انعقد فى فينا ، غير أنه (كرابتشك) لم يتم الكتاب (المجلد) ولم يعاود العمل فيه بعد ذلك . وكذلك فان نشر الوثائق التى كان الدكتور W. Hofmeier وهو زوج ابنته قد أعد نصوصها مستخدما فى ذلك مجموعة رينر ، لم يتم أيضا نتيجة لموته فى سبتمبر ١٩١٥ .

ويقرر الدكتور جروهمان أنه ، عندما تولى ادارة القسم الشرقى من مجموعات برديات الدوق رينز فى أول مارس عام ١٩١٨ ، كان نشر الرصيد العربى من البردى فى صورة تليق بالجوانب السياسية وتنظيم المجموعة أهم واجبين عهدا اليه . وبعد أن قام فى عام ١٩٢٠ بتيسير ثلاث

أوراق مصورة للبحث والباحثين ، ظهر فى عام ١٩٢٤ المجلد الأول من سلسلة أوراق البردى العربية من مجموعة رينر ، الذى ضم ، إلى جانب تمهيد عام فى أوراق البردى العربية ، ثلاثمائة وسبعة وسبعين طرازا ثنائى اللغة وعربيا ، كان من بينها مائتان وستة وثمانون بردية من مجموعة رينر ، وبعد ذلك بعامين نشر القطعتين رقمى ١٣١٣ ، ١٣١٤ من مجموعة P.E.R.F وهما قطعتان مختلفتان لرواية الاسكندر الأكبر . وقد كان يأمل أن يتبع ذلك بمجلد يضم نصوصا فقهية ، كان قد جمع مادتها فعلا . غير أن الطبع اصطدم بعقبات شديدة نتيجة للانهيار الاقتصادى فى النمسا ، وخاصة أن المطبعة الحكومية التى يمكنها أن تقوم بهذا العمل ، والتى كانت قد أهتمت بهذا الكتاب اهتماما كبيرا ، قاطعها الناشرون لحسابهم مقاطعة تامة ، وقد فشلت جميع المحاولات التى بذلت لنشر هذه المجموعة التى تعد أعظم مجموعة بردية فى أوروبة ، نتيجة لعوامل اقتصادية قاهرة .

وفى عام ١٩٣٢ تمكن من نشر ثلاث برديات مصحوبة بالصور والنص ونشر فى العام الذى تلاه ورقة بردية أخرى ، وفى عام ١٩٣٤ نشر ثلاثة عشر نصا سحريا ونصا ضرائبيا وفى عام ١٩٣٥ نشر سبعة وعشرين نصا تتعلق بالتاريخ الاقتصادى لمصر فى العصر العربى .

وهناك سلسلة أخرى من البردى ، تؤلف فى مجموعها أربعة عشر خطابا خاصا استطاع K. jam ان ينشرها عام ١٩٣٨ مع دارسة عن الرسائل العربية فى العصر الاسلامى ، بينما استطاع الدكتور جروهمان أن ينشر فى نفس العام أيضا نصا ضرائبيا ثانيا ، ثم استطاع أن ينشر فى عام ١٩٢٩ من رصيد المجموعة ، سلسلة من القطع تدخل فى ميدان فن

الكتاب ، ولحقتها فى نفس العام مجموعة صغيرة مختارة من قطع من نفس النوع . وبذلك يكون هناك خمسمائة نص قد نشرت ويسرت للباحثين .

وهناك خطاب عربى موجود على ظهر ورقة بردى عربية وهو محفوظ فى أكاديمية تبريزيانا فى فينا Thresianischen Akadamie in Wien

وتقتنى أكاديمية العلوم مجموعة صغيرة من أوراق البردى العربية ، اشتراها الدكتور يونكر H. Junker فى القاهرة سنة ١٩١٤ .

وفى سنة ١٩٥٠ نشر مجموعة أخرى مختارة من قطع البردى الموجودة فى مجموعة فينا وهى بأكملها تسع عشرة قطعة فى الكتاب التذكارى المهدى إلى Fr. Horzny كما نشر أربع قطع فى نشرة جديدة وذلك فى مقاله The Value of arabic Papyri for the study of the History of Mediaeval Egypt in the Proceedings of the Royal Society of Historical Studies I. (Cairo 1952) P. 41-56 .

ونشر أيضا تسعا وخمسين بردية من مجموعة فينا فى كتابه From the World of Arabic Papyri, Royal Society of Historical Studies Cairo, 1952 .

تشيكو سلوفاكيا

براغ

إن مجموعة البردى التى تشتمل على ثمانية آلاف ومائة واثنتين وثمانين قطعة والتى اشتراها فسلى C. Wessely من تاجر أرمنى فى باريس عام ١٩٠٤ ، هذه المجموعة تشتمل على ثمانمائة وسبع وتسعين قطعة عربية ، أغلبها قطع صغيرة . وليس من بينها سوى مائة وأربع وسبعين

قطعة فى حالة جيدة ، وقد انتقلت المجموعة بعد وفاة فسلى إلى الأستاذ الدكتور Th . Hapfner بعد أن أوصى له فسلى . وقد باع هفنر رصيد مكتبة الجامعة من أوراق البردى اليونانية فى ٤ من يوليو عام ١٩٣٤ للمعهد الشرقى فى براغ ، كما كان من بين ماباعه أيضا ألف ومائة وخمسون قطعة بردية مكتوبة باللغات الشرقية ، ومن بينها أيضا الأوراق البردية العربية حيث يحتفظ بها المعهد وتعرف باسم مجموعة أوراق فسلى البردية الشرقية المحفوظة فى براغ Papyri Orientales Wessely Pragenses

واستطاع الدكتور جروهمان أن يختار من بين القطع الجيدة فى المجموعة ستة وتسعين نصا ونشرها بين عامى ١٩٣٨ – ١٩٤٣ ، ولم تكن الأماكن التى وردت منها هذه القطع معروفة ومع ذلك يمكن القول أن معظمها جاء من الفيوم ومن الأشمونين .

٤ – بولنده

وارسو .

تضم المجموعة البردية لمكتبة جامعة وارسو بين التسع والأربعين قطعة بردية التى أهداها إليها شمدت C. Sehmidt من الفيوم ، قطعة بردية عربية واحدة وساعدت بعد ذلك الحفريات التى اشتركت فيها جامعة وارسو مع المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، والتى قام بها فى ادفو على زيادة عدد هذه المجموعة . ففى عام ١٩٣٧ عثر على ثمانى قطع بردية عربية وست عشرة شقافة عربية ضمت كلها إلى مجموعة وارسو .

(٥) فرنسا :

باريس :

يضم رصيد مجموعة البردى فى متحف اللوفر ثلاثمائة وست قطع عربية لم ينشر منها شيء ، والجزء الأكبر من هذه المجموعة جاء من

الفيوم وتحتفظ المكتبة الأهلية فى مجموعتها البردية باثنتين وعشرين قطعة بردية عربية وبين هذه القطع قطعتان أهداهما دروفتى B. Drovctti إلى ملك فرنسا ونشرهما د. ساسى S. de Sacy وقد وجدا فى سقارة والطرز العربية للبابا يوحنا الثامن (١٥/١٠/٨٧٦م) (المكتبة الأهلية مخطوطات لاتينية ٨٨٤٠) وقد نشرها لأول مرة شامبليون فيجاك Champollion Fijac سنة ١٨٣٥ .

(٦) انجلترا :

(أ) كمبردج :

يقتنى قسم النشر بالجامعة نصا سحريا عربيا قبطيا نشره كروم ، كروب A. Kropp,W.E. Crum .

(ب) لندن :

يقتنى المتحف البريطانى – إلى جانب نصوص الطرز الثنائية اللغة والعربية التى توجد إلى حد ما ، فى الوثائق وكتب الضرائب التى عثر عليها فى ديمه والأشمونين وكوم اشقوه وإلى جانب المحتويات العربية المختصرة لمراسلات قرة من كوم اشقوة – مجموعة صغيرة ولكنها منتقاة من أوراق البردى والرق العربية التى وجدت فى سقارة والفيوم ، والأشمونين وهى موجودة الآن تحت رعاية قسم المطبوعات والمخطوطات الشرقية .

ومن أقدم مايضم رصيد المتحف البريطانى جواز السفر الذى نشره د. ساسى De, Sacy ويرجع إلى عام ١٣٣ هـ (٧٥٠م) ومعه رسالة إلى أسامة بن زيد وهو (المدير المالى لمصر) وهو مؤرخ عام ٤٠ هـ ، كما أنه – للأسف – فى حالة سيئة من البلى وهو من مجموعة H. Salts التى أهديت إلى ملك فرنسا لويس السادس عشر ، وانتقل إلى المتحف البريطانى

ضمن مجموعة A. Raife وقد أعاد J.B. Silvestre بالاشتراك مع Reinauds نسخ هذا الجواز بعد كتابته بالحروف اللاتينية ثم صدر فى طبعته الانجليزية التى قام بها Sir. F. Madden وأخيرا أعاد W. Wright نشر هذه البردية ، مصحوبة بصورة ممتازة . ويحتمل أن يكون الجواز والمراسلة ضمن نفس المجموعة التى ينتمى إليها الجوازان اللذان حصل عليهما B. Drovetti . وقد قام W. Wright إلى جانب نشره للجواز المذكور ، بنشر إيصال مكتوب على الرق يكوّن الصفحة الأولى من مخطوط سريانى .

ومن الرصيد القديم ، نشر إلى جانب هاتين الوثيقتين ، نصوص الطرز مع الوثائق الملحقة بها ، فقد قام بها W. Crum فى عام ١٩٠٥ بوصف عشر وثائق فقهية وجدت فى ديمة ووثيقة وجدت فى الأشمونين ، كما أخبر الجهات العلمية بنصوص الطرز الملحقة بها وكذلك قام فى عام ١٩١٢ بنشر جميع النصوص التى وجدت فى ديمة وعددها ١٣ نشرة جديدة . وعندما وصل الكشف الكبير الذى عثر فى كوم اشقوه إلى المتحف البريطانى سنة ١٩٠٦ ، نشر C.H. Becker فى نفس العام إحدى عشرة قطعة من رسائل قرة ، كما نشر فى عام ١٩٠٨ أربعة طرز ثنائية اللغة ، عثر عليها مع ذات المجموعة فى نفس المكان ثم ظهر فى المكان نفسه فى عام ١٩١٠ نشرة كاملة لنصوص الطرز التى عثر عليها فى كوم اشقوه وقد قام بها H.G.W.A Crum, Bell وأخيرا قام الدكتور جروهمان فى عام ١٩٢٤ بنشر ٦٣ نصا طرزيا من نصوص المتحف البريطانى نشرا جديدا لم يكن من بينها سوى اثنين فقط B. M. 1451 and or 6301 AI لم يسبق نشرهما . وقد نشر W.A.Crum فى عام ١٨٩٨ شهادة افتتاح ، هى نص مقابل لوثيقة هيدلبرج PSR 1673 وقام بالاشتراك مع F.B. Bilabel فى عام ١٩٣٥ بنشرها للمرة الثانية .

(جـ) مانشستر :

من بين كنوز المخطوطات الشرقية التى تضمها مكتبة John Rylans Library فى مانشستر ، مجموعة كبيرة من قطع أوراق البردى العربية ، جاء الجزء الأكبر منها من تلال الأشمونين واشتراها Earl Crawford of Balcarres فى مصر وأحضرها إلى قصره فى Haighall باسكتلندة عام ١٨٩٩ .

وفى عام١٩٠١اشترت مكتبة John Raylands هذه المجموعة ، ومعها مجموعة مخطوطات Earl Crawford (وهى تشتمل على حوالى ستة آلاف درج ولوحة ومخطوط من تركته) . والظاهر أن برديات هذه المجموعة هى جزء من ذلك الكشف الكبير الذى اشترى منه Carlo Graf Landberg فى خريف عام ١٨٩٨ بضعة آلاف من القطع أوراقا بردية ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى مجموعة بردى الدوق ربنر ومن المرجح أن تكون الصفقتان مكملتين بعضهما لبعض ، كما أنه من المؤسف أن J.V.Karabacek الذى أرسل اليه Earl Crawford مجموعة لوصفها ، وفهرستها لم يجد الوقت الكافى لفحص هاتين المجموعتين باعتبارهما تمثلان مجموعة واحدة متكاملة . وقد عهد للأستاذ Margoliouth فى أكسفورد باعداد المجموعة ، وقام فى عام ١٩٠٩ بنشر تسع قطع بردية مختارة .

وفى نفس العام نشر W.A. CRUM ثمانية نصوص أخرى (ست قطع بردية وورقتين) من نفس المجموعة . وفى عام ١٩٣٣ صدر الفهرس الوصفى الذى قام به مرجوليوث الذى نشر فيه ٤٣٠ بردية معظمها بنصه العربى ، وبعضها مصحوب بترجمة وشروح موجزة على أن هذه النشرة تقتصر بوجه خاص على البرديات العربية الموجودة فى مكتبة ريلاند . ويقرر الدكتور جروهمان أن مدير المكتبة أخبره فى سبتمبر سنة ١٩٣٧ بمناسبة المؤتمر الدولى الخامس لعلماء البرديات المنعقد فى أكسفورد ، أن

هناك عددا كبيرا من الأوراق البردية فى المكتبة لم يقم مرجوليوث باعداده .

(د) أكسفورد :

تحتفظ مكتبة Bodleian فى أكسفورد بين رصيدها الفنى بأوراق البردى بمجموعة تتألف من أربع وتسعين بردية عربية . والجزء العام من هذه المجموعة يتألف من البرديات التى وصلت إلى مكتبة بودليان فى عام ١٨٧٨ ، ١٨٨٤ بالشراء والاهداء من G.J.Chester ومن المرجح أنها جاءت من الفيوم ، وتبع ذلك فى عام ١٨٨٨ صفقات شراء قام بها الأستاذ Sayce وأخرى قام بها F.C. Conybeare فى عام ١٨٩٦ ، وصفقات قام بها F. Petrie فى عامى ١٩٠٨ ، ١٩٠٩ وأخيرا صفقات قام بها Sayce أيضا فى عام ١٩٣٣ .

وقد وصلت إلى هذه المجموعة ست عشرة ورقة بردية من التى وجدت فى كوم أشقوه ، ومن بينها آخر بردية فى المجموعة ويرجع تاريخها إلى عام ٣٢٨ هـ (٩٤١ م) Ms, Arab. 1480 وقد اشتراها الأستاذ Sayce فى عام ١٩٣٣ ، ولم ينشر منها سوى أربعة نصوص وقد قام الأستاذ مرجوليوث فى عام ١٨٩٣ بنشر خطابين عربيين من المجموعة ، مصحوبين بترجمة وصور لهما وفى عام ١٨٩٧ نشر A.S. Hunt, B.P. Grenfel رسالتين عربيتين يونانيتين ترجعان إلى عام ٧١٩ م ومن المؤسف أن نصهما العربى فى حالة سيئة .

(٧) : إيطاليا :

(أ) فلورنسا :

يضم معهد البردى فى جامعة فلورنس – ضمن مجموعة الجمعية الايطالية لأبحاث البردى – مجموعة من أوراق البردى العربية ، عهد بإعدادها إلى الأستاذ Levi della Vida . والواقع أن هذه الأوراق البردية العربية ليست فى معظمها سوى بقايا بالية وليست لها أهمية خاصة ،

وعلى عكس ماهى عليه أوراق البردى اليونانية ، واللاتينية الممتازة فى المجموعة .

(ب) ميلانو :

اشترى الأستاذ A. Vogliano فى نطاق حملة الحفريات التى قامت بها جامعة ميلانو الملكية فى ربيع عام ١٩٣٤ مجموعة من أوراق البردى العربية من متاجر العاديات فى القاهرة وهى سبع وخمسون قطعة عربية ، قام الأستاذ الدكتور جروهمان بنشر عشر قطع تعد أهم مافيها . وقد زاد على المجموعة ما اشترته الجامعة فى صفقة أخرى ، وماكشف عنه فى حفريات المعادى غير أن عدد هذه البرديات الزائدة لم يعرف على وجه التحديد .

(٨) النرويج :

أوسلو

تضم مجموعة جامعة أوسلو – ضمن مجموعتها البردية التى تتراوح بين مائتين وثلاثمائة بردية – عددا من البرديات العربية التى اشتراها الأستاذ الدكتور S. Eitrem من مصر فى عام ١٩١٠ م ، ويقرر الأستاذ جروهمان ، أن الدكتور S. Eitrem أخبره بهذا ، وأنه عهد إليه أمر أعدادها إلى جانب الأوراق البردية فى المجموعة ، ومع ذلك فليست هذه المجموعة العربية سوى بقايا صغيرة جدا .

(٩) الاتحاد السوفيتى :

فى الاتحاد السوفيتى ثلاث مجموعات بردية ضمن رصيده الذى يضم بضعة آلاف بردية وتشمل بعض الأوراق العربية ومن هذه الأوراق اثنتان فى لينينجراد وواحدة فى موسكو .

(أ) لينينجراد :

تحتوى مجموعة Nicolaus Lichacov التى اشتريت أوراقها البردية عام ١٩٠٧ من القاهرة ، وضمت منذ عام ١٩٢٥ إلى أكاديمية العلوم ، على عدد كبير من القطع العربية التى وجدت فى كوم اشقوه وقد نشر P. Jernstedt إحداهما . وهى بداية رسالة موجهة من كورة الوالى قرة بن شريك ، ويحتفظ بها فى معهد الكتاب ، والوثائق ، والكتابة التابع لأكاديمية العلوم فى لينينجراد ، والذى كان يسمى من قبل بالمتحف الببليوجرافى ، وهو المعهد الذى يحتوى – حسب مايقول V. Beljajev على حوالى مائة وثيقة مكتوبة على البردى ، وقد نشر Ju فى عام ١٩٣٦ ، دليلا لمعرض كتابات العصور القديمة ، وأوائل العصور الوسطى يصف فيه القطع التالية ، وهى موجودة فى (العارضة) ٥٤ .

(أ) ١) بداية خطاب من قرة إلى حاكم اشقوه .

٢) اخطار من والى مصر عن رفع الضرائب لعام ٦٦٧ م ويشتمل على أسماء الدافعين والمبالغ التى يدفعونها .

٣) قطعة باقية من عقد منزل من القرن التاسع إلى القرن العاشر الميلاديين .

٤) أمر بإعداد خمسة عشر طبقا من القمح فى نهاية القرن التاسع

(ب) ١) وثائق مكتوبة على ورق ترجع إلى القرن التاسع والقرن العاشر .

وجدير بالملاحظة بعد ذلك تلك الأختام التى كانت تحمل أسماء ولاية وأصحاب الخراج العرب من القرن الثامن ، والقرن التاسع ، وكانت توضع على مقاييس زجاجية فارغة ، وصنج ولا توجد بيانات دقيقة عن رصيد المعهد .

وقد نشر V. Beljajev البردية المذكورة آنفا تحت رقم A,2 فى مقاله « برديات عربية مصحوبة بصورة ليست واضحة تمام الوضوح » .

وأخيرا نشر I. Ju Krackovsky, V.A. Krackovskaja خطابا موجها إلى الوالى ، مكتوبا على الجلد . وقد نشراه مع اللوحة والنص مع ترجمة وتعليق مفصل .

(ب) موسكو :

يضم متحف الفنون الجميلة – بين مايضم من الآثار القديمة التى عثر عليها V.S. Goleniscev فى مصر – حوالى مائة ورقة بردية هى قطع أو بقايا .

وقد وجد الأستاذ Goleniscev فى شتاء عام ١٨٨٨ / ١٨٨٩ فى الاسكندرية الجانب الأساسى من هذه المجموعة ، وكان ماوجده علبة من الصفيح ، بداخلها أوراق بردى ، وجدت على حالها فى الفيوم وكان من بينها – إلى جانب البقايا البردية العربية واليونانية ، والقبطية – بقايا نص عبرى ، ولم ينشر من هذه المجموعة شىء ، وكان للعالمين I. Ju, Krackovs Ky W.W.Bartold فضل السبق فى بحوث الأوراق البردية العربية قبل الثورة ، كما أعد لهذا الغرض عالمان شابان كان المفروض أن يعهد إليهما بأمر البرديات غير أن برنامج العمل لم ينفذ . وبقيت المادة الموجودة بغير تحقيق . وفى عام ١٩٣٤ جعل معهد الكتاب ، بحث رصيده العربى من البردى ، ضمن برنامجه أو كان فى نيته أن يوسع نطاقه فيشمل مجموعات Ermitage الموجودة فى لينينجراد ، وكذلك المجموعة الموجودة فى متحف الفنون الجميلة فى موسكو . ولم يعرف شىء أكثر من ذلك عن مصير هذا البرنامج عدا ماذكر من قبل من المطبوعات .

١٠ : سويسرا :

يضم متحف أراو الاقليمى وثيقة عربية من الورق ، وقد وصلت إلى هذا المتحف عن طريق الدكتور Theodor Zschokke فى الثمانينات من القرن الماضى ، ويحتمل أن يكون قد حصل عليها من جامع العاديات فى القاهرة المسمى Andreas Bircher ثم انتقلت إلى متحف الجمعية الجغرافية التجارية فى Aarau ومنها إلى المتحف الذى تقدم ذكره .

رابعا : آسيا

القسطنطينية :

وصلت إلى المتحف العثمانى بالقسطنطينية قطعة بردية عربية ، وجدت ضمن الكشف الذى عثر عليه فى كوم اشقوه وقد قام C.H. Becher بنشرها ولايمكن القطع بوجود أوراق بردية عربية أخرى فى هذا المتحف .

الفصل الثانى

صيانة البرديات وفهرستها ونشرها
حالة البرديات المكتشفة

لم تكن أوراق البردى العربية محفوظة كما حفظت أوراق البردى اليونانية ، واللاتينية بطريقة التوارث العادية جيلا عن جيل حتى أيامنا هذه مثل Hilarius Papyrus Codex Papal Bulls فى فينا ، والوثائق البردية اللاتينية فى كنيسة رافنا Ravenna ، والخزائن البابوية فى روما ، وأسبانيا ، وباريس وجنوبى فرنسا فقد كان يعثر على أوراق البردى العربية بين أكوام السباخ فى المدن القديمة ، وكان هذا السباخ من طبقة التراب المختلطة بقطع صغيرة من القش والأغصان . ويتراوح سمك هذه الطبقة بين قليل من البوصات ، وعدد من الأمتار فى بعض الأحيان (١) . وكان يوجد بين الفضلات ، والمهملات . فحينما كان يبنى القريون بيوتهم أو يجددون بناءها ، كانوا يمهدون الأرض أو يهدمون مبنى ، ليقيموا مبنى آخر . ولذلك كانوا يكومون بقايا الهدم ومعها القمامة والفضلات ، والأوراق المهملة ، وبينها أوراق البردى أكواما فى ظاهر القرى خلف البيوت القائمة فى أطرافها ، وتشتمل هذه الأكوام عادة على الشقف ، والقش ، والخرق ، وتراب الحريق وفضلاتِ المطابخ .

وتكون عادة فى تلال ، قد يزيد ارتفاع بعضها على عشرين مترا ، وقد يزيد ارتفاعها على ارتفاع المساكن أحيانا . ويتكون منها سباخ تغنى به الأرض المنزرعة ، ولاسيما مزارع القطن . وكان معروفا ومستخدما منذ أيام الرومان . ولم يبدأ فى استعماله بكميات كبيرة إلا فى القرن التاسع عشر الميلادى . وقد تعرض Jomard عند وصفه لأطلال القوصية – للعمال

---

(1) A. Grohmann, From the World of Arabic Papyri P.8

الذين كانوا يجرفون السباخ لتسميد القطن ، والذين ازداد نشاطهم بحثا عن كميات السباخ لهذا التسميد ، وكذلك بحثا عن الطوب والحجارة لبناء البيوت .

وكان لنشاط هؤلاء العمال نتائج سيئة حينما كانوا يهيلون هذه الأكوام . ونتيجة لهذا النشاط الموزع ، ضاعت إلى الأبد مادة خطيرة متفردة القيمة لدراسة العصر الأول لحضارة العرب فى مصر ، يدل على هذه النتيجة مابقى من مخلفات ذلك العصر : بقايا لوحات أو مخطوطات مصورة أو حفريات على الخشب والعاج (١) .

وكانت الخطابات ، والوثائق تلف لفاكُرويًا وتصبح جامدة كالحجر ، وتظل مربوطة بالتيل أو خيوط القطن ، أو تظل مطوية طيات أسطوانية وقد توجد الطية وعليها خاتم من الطين ، وبسبب إهمال الباحثين عن السباخ ، كانوا يقطعون منها أجزاء بفئوسهم وأسلحتهم ، فتصبح مهلهلة ممزقة وأحيانا كانت الحشرات قد أتت على معظمها وأحيانا أخرى كانوا يأتون عليها إذا فضوا الطيات ، باستعمال الماء وبطريقة بعيدة عن العناية كل البعد .

ومع ذلك فان كثيرا من البرديات التى سلمت من هذه الأضرار ، قد طرحت جانبا أو وطئتها الأقدام أو أحرقت عمدا قبل أن يعرف الأهالى قيمتها فمثلا الأوراق التى وجدت فى إقليم بالقرب من اللاهون عام ١٧٧٨ م نجت منها لفة من خمسين لفة وضمت إلى مجموعة متحف بورجيا Borgia .

(1) A. Grohmann, From the World of Arabic Papyri P.8

والذى حدث – فى حالة ماوجد فى كوم أشقوه (١٩٠١) الذى سبقت الإشارة إليه – يجعلنا نخشى مما هو أسوأ من ذلك ، ولا نستطيع أن نتصور عدد الأوراق التى تلفت ولكن B.P. Grenfell يظن أن أكثر من نصف أوراق البردى التى وجدت فى الفيوم منذ عام ١٨٧٧ م قد تلفت ، وأن جزءا منها راح طعمة للنيران على النحو الذى وضح ، وكذلك السباخ الذى وجدت فيه البرديات إذا كان شديد النعومة ، فإن البرديات تتفتت فيه . وأوضح الأستاذ Josev Karabacek فى دليل معرض برديات الدوق رينر فى فينا حالة الحفظ السيئة التى كانت عليها كشوف الفيوم الشهيرة الأولى والتى انتقلت إلى العاصمة النمساوية .

والبردى فى ذاته ، مادة قابلة للتحمل إذا لم يتعرض للرطوبة . ولذلك فإنه – لهذا السبب – مع أنه كان يستخدم حينا فى جميع الأغراض التى يستخدم فيها الورق اليوم – قد قاوم عامل الفناء فى الأحوال التى لم تصل الرطوبة إليه فيها ، وبخاصة فى رمال صحراء مصر الجافة ، ومع أن المحصول كان وفيرا فى مصر إلا أن معظمه كان يمثل مادة كانت تترك فى منازل مهجورة أو تطرح جانبا على أكوام القمامة على أنها مادة لاقيمة لها ، فإذا هجر منزل أو هجرت قرية (١) كما حدث فى إقليم الفيوم ، حين اضطر سكان القرى التى كانت تقع عند أطراف هذا الاقليم إلى مغادرتها – وذلك عندما انهار نظام الرى فى القرنين الرابع والخامس بعد الميلاد – تاركين وراءهم بيوتهم البسيطة المبنية من اللبن وما إليها من أدوات ، وأصبحوا فى غنى عنها وإلى جانبها أكوام القمامة التى كانوا يلقون فيها بأوراق البردى – على أنها مهملات – ثم هبت الرياح من

(1) Winter, Papyrolog P. 255 B. 236 A.

الصحراء المحيطة بالمنخفض حاملة معها الرمال الجافة التى غطت هذه البيوت وهذه الأكوام ، وحفظت لنا هذه الوثائق فى ذات الوقت (١) ومع أن الرمال كانت تعد عامل تخريب إلا أنها تعد فى هذه الحالة عامل إنقاذ . ولم يكن أمثال هذه النكبات مفاجئة . فلقد كان لدى السكان الوقت الكافى فى مثل هذه الأحوال لنقل مايحرصون عليه وقد ضاع منا كل ماأنقذوه . وتلك حقيقة يجب أن لاتغيب عنا عند محاولة تقدير المستوى العالى للثقافة فى مصر ، فقد كانت الحياة فى مدن الدلتا وبخاصة فى الاسكندرية أقل أقليمية ، وكانت المقاييس أغنى حقيقة ولكن عملية التخريب كانت هنا ذات طابع مستمر ، ووضعت الرطوبة نهاية محتومة لجميع الأوراق البردية .

ومعظم البرديات التى عثر عليها مقطعة ، أو بها خروم أو غير مستوية أو هى أجزاء من أوراق ضاعت بعض نصوصها . أما الأوراق التى عثر عليها فى جرار من فخار ، فقد وجدت سليمة ملفوفة فى أدراج مربوطة بأربطة صغيرة من البردى أيضا وعليها خاتم الكاتب . وكذلك البرديات التى وجدت فى أطلال المنازل التى هجرها أهلوها على عجل كما هو الشأن فى مدن ديمة ، ماضى ، ادفو وكذلك البرديات التى وجدت فى القبور فقد كانت جيدة ولاسيما تلك التى كانت محفوظة فى أباريق مختومة .

ومهما يكن ، فالبرديات التى عثر عليها بحالة جيدة ، هى التى وجدت فى طبقات بعيدة عن الأراضى الزراعية ومجارى المياه مما جعلها لاتتعرض للرطوبة التى تتلف البردى تلفا كاملا .

---

(١) عبد اللطيف أحمد على ، التاريخ الرومانى ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

بل إن أوراق البردى التى عثر عليها فى مدينة ماضى ، لم تخل من تعرض – إلى حد ما – للتلف نتيجة للرطوبة ، مع أن هذه الكتب البردية حفظت فى صندوق خشبى كانت موضوعة فيه ، وأخفيت فى فتحة أحد الجدران . ولكن المياه الجوفية لمنحدر الغرق لكونها غير بعيدة عن مكان الكشف ، فقد كان جزء كبير من الأوراق فى حالة سيئة وكانت تشبه الشبكة إلى حد كبير أو تشبه أليافا متداخلة أكثر مما تشبه مادة من المواد التى يكتب عليها .

ومن الأسباب التى جعلت الأوراق البردية العربية تصل إلينا بهذه الحالة السيئة أن الناس الذين كتبت هذه الأوراق فى أيامهم أو الذين أعقبوهم لم يعنوا بهذه الأوراق ، ولم يحفظوها بعيدة عن الرطوبة أو العبث ، بل ألقوا بمعظمها على أكوام القمامة على أنها أوراق مهملة أو تركوها فى بيوت هدمت فاختلطت الأوراق ببقايا هذه البيوت ، وإلى جانب هذه الأسباب أسباب أخرى فقد ذكر الأستاذ J.V. Karabcek أن أوراق البردى ذاتها تحمل بين طياتها عاملين أساسيين من عوامل الفناء ، وهما العفونة أو الطحلب ، والبلورات الكيميائية ، والعفن أو الطحلب يظهر على شكل نتواءت حمراء بنية تنتشر على سطح الورقة وهذه يجب إزالتها عند قراءة الكتابة ، أما البلورات فتشتمل على مواد ملحية مختلفة مثل الكلورين ، والبوتاسيوم ، والصوديوم والطباشير ، والمغنزيوم ، وهذه أكثر خطورة ، وتوجد على سطح أوراق البردى بين الطبقتين اللتين يتكون منهما ، وتجب إزالتها أيضا بالماء عند قراءة الكتابة .

بسط البرديات وصيانتها

ذكر الدكتور جروهمان أن عدة مقالات نشرت ، خاصة باستعمال البردى وصيانته ، وأن الأستاذ كرابتشك J.V. Karabacek حاول أن يفرد القطع الملفوفة والمطوية من أوراق البردى بتعريضها فوق البخار ، ولكن بعد أن أجرى بعض التجارب الفاشلة ، جرب طريقة أحسن هى فرد الأوراق بأن تبل بالماء البارد كما فعل القنصل G. Travers فى مصر ويشرح الأستاذ J.V. karabacek تلك الطريقة على النحو التالى :

توضع لفة البردى بين طبقتين سميكتين من الفانلا الندية أو المبللة والمعصورة عصرا جيدا ، وحين تصبح الطبقة العليا من البردى ناعمة ، وطرية ، يبدأ العمل بمنتهى الحذر فى فك الطبقات التى وصلت إليها الرطوبة ، فهى أيسر فى الفرد ، وإذا لم تحتو البردية على أية مادة لاصقة ، فيسهل تغطية الطبقة الجافة من اللفافة بالفانلا الندية ، وتستخدم هذه الطريقة أيضا مع الأوراق التى فردت من قبل ولكنها عادت فانطوت وذلك بابقائها لحظات قليلة بين الفانلا الندية قبل وضعها بين لوحى الزجاج .

أما G. Shweinfurth فيشير إلى طريقة أخرى : وهى أن يوضع البردى فى ماء بارد ، ثم يرفع منه بعناية ، وذلك حتى يتخلل الماء مابين الطبقات على أن لايصل الحال بالبردى أن يطفو على سطح الماء ثم يغسل (يشطف) فى ماء نقى ، ويمسح بفرجون (فرشاة) ناعمة ، ويوضع البردى الذى أخرج من الماء على قطعة من ورق النشاف ثم يفرد ، ويجفف بين قطع من النشاف التى تغير باستمرار . ولكن كل الأوراق البردية لايصلح فردها بهذه الطريقة . فبعضها يصبح هشا ، وقاتما ولو أن الكتابة تبدو أكثر وضوحا . والدكتور جروهمان يفضل الطريقة التى كان يفرد

بها C. Wessely أوراق البردى اليونانية والقبطية فى فينا بنجاح ، ويذكر أنه وصل بهذه الطريقة إلى نتائج طيبة . وهى أن تدلك الطيات من الأوراق فقط فى رفق بأصبع مبتل بالماء ، فتنفرد فى سهولة . ثم إذا وضعت الأوراق بعد ذلك تحت ألواح الزجاج ، تنبسط فى وقت قصير . وهذه الطريقة تحتاج من غير شك إلى عناية شديدة . أما القطع التى أفسدتها الرطوبة حيث وجدت ووصلت إلينا متعفنة أو هشة فمن الصعب تناولها بتلك الطريقة ولكن يمكن حفظها بشيء من العناية . وقد ذكر الدكتور جروهمان أنه ينبغى فى هذه الحالة أن تلصق الأوراق البردية على ورق مقوى ، كما أجرى مع الأوراق التى وجدت أول ماوجدت على نحو ماصنع Rogers . ولكنه عاد فقال إن اللصق ربما أحدث بالأوراق تعفنا يؤثر على سلامتها بل يذهب بها . ومن الأفضل للأوراق التى توجد على هذه الحال أن تُجمع أجزاؤها وتوصل بالأوراق الشفافة ثم توضع بين الألواح الزجاجية فورا .

إن حفظ الأوراق البردية بلصقها على الورق المقوى قد يكون سببا فى أن يُصيبها التعفن سريعا ، فضلا عن إخفائه ما على ظهر الورقة أو على وجهها من كتابة وآثار للكتابة ، أو بعض معالم الورقة التى يحتاج اليها الدارسون للأوراق البردية أو للنصوص التى كتبت عليها .

وحفظ الأوراق بين ألواح (الباغ) يضفى عليها لون (الباغ) المصفر الذى قد يغير شيئا ولو قليلا من وصف الورقة ، والحكم على حالتها فضلا عن أن (الباغ) قابل للاشتعال وأنه سهل الكسر ، وبالتالى قد تنشق الورقة البردية أو تنكسر وقد تضيع معالمها أو جزء من هذه المعالم . وإلى ذلك نضيف أن الورقة البردية لايمكن أن تنبسط تماما تحت ألواح (الباغ) .

وكأفضل الطرق لحفظ الأوراق البردية هى أن تحفظ كل ورقة – بعد بسطها وجمع أجزائها بوساطة الورق اللاصق الشفاف – بين لوحين من الزجاج الذى ينظف تماما ، ويفضل أن يمسح اللوحان بمادة مطهرة حتى لاتترك أثرا لحشرة ما ، ثم تلصق حافتا كل جهة من اللوحين بعد تسويتهما بشريط لاصق حتى لاتتسرب إلى الورقة أية مادة غريبة أو رطوبة تكون سببا فى فسادها أو فساد جزء منها . ويحكم وضعها بضبط اللوحين عليها ، حتى لاتتحرك فتنشق أو تنكسر ، أو يبعد بعض أجزائها عن البعض الآخر .

وهذه الطريقة هى التى اتبعتُها فى حفظ الأوراق البردية بدار الكتب .

فالزجاج – وهو شفاف – يظهر البردية بملامحها الكاملة وصفاتها المميزة فى كل من وجهها وظهرها ، وبضم لوحى الزجاج كل منهما إلى الآخر وبينهما البردية – يكمل انبساط الورقة ، وتثبيتها فى وضع معين وأمين ، على أن توضع ألواح الزجاج ، وبداخلها الأوراق ، فى رفوف مقفلة قائمة فى مجار مكسوة بالقماش اللين من القطيفة أو مايماثلها ، منفصلة كل بردية عن الأخرى حتى لاتحتك ألواح الزجاج بعضها بالبعض الآخر فتنكسر ، ويتلف البردى من جراء هذا الكسر ، وعلى أن توضع كل هذه الألواح فى خزانة مقفلة حتى تبعد عن الضوء وتنجو من أثره على لون الورق أو لون المداد .

وينبغى أن تصور البردية – قبل حفظها – صورة مطابقة لها تماما ، تنعكس فيها كل ملامح الورقة ، وخواصها ، وصفاتها ، ومميزاتها بحيث تبدو الكتابة ، وتظهر الألياف وتعرف اتجاهات هذه الألياف .

عرضية أو طولية – وذلك حتى تكون الصورة فى متناول الدارسين – ولا تمس ألواح الزجاج التى يحفظ الأصل بينها إلا عند الضرورة ، ولا يطلع عليها إلا الأساتذة المتخصصون ، أو من يوصى هؤلاء الأستاذة لهم بالاطلاع عليها من الطلاب والدارسين .

ولقد رسمتُ هذا المنهج فى حفظ الأوراق البردية لدار الكتب ، فى تقرير قدمته للدار عام ١٩٥٩ .

وحين نُدبت للعمل فى الدار لفهرسة الأوراق البردية التى بها ، وصيانتها ، وتسجيلها حاولت ما أسعفتنى الدار أن أنفذ ما أوصيت به فى التقرير .

وأذكر فى هذا المقام أنى وضعتُ للدار تخطيطا خاصا بتسجيل الأوراق البردية وهو لازم لتسجيل الأوراق بإثبات حالة كل قطعة تقتنيها الدار حين تسجل أو حين تزود بها الدار .

وحرصتُ على أن تثبت بصفحة التسجيل البيانات الآتية :

الرقم الخاص للبردية فى المكتبة أو دار الوثائق ، مضمون البردية ، أول النص فيها وآخر النص ، عدد الأسطر ، لون الورقة ، نوع الخط الذى كتب به النص ، لون المداد ، حالة الورقة : سليمة أم مقطعة ، طول الورقة ، عرضها وتاريخ القيد ثم فراغ لبيانات أخرى يحوج إليها التعريف الجامع المانع كما يقول المناطقة .

ولقد حددت مسافة كل مكان لإثبات هذه المعالم حددتها بمقاس معين يتحمل تقييده فى وضوح ويسر على أن يخصص سجل لقيد الأوراق البردية .

هذا من ناحية حفظ الأوراق كمادة لها طبيعتها الخاصة ، وقد صُنعت من ألياف نبات ، كما سبق أن وضحت ، ومراعاة لما عليه هذه الأوراق من قدم يزيد على عشرة قرون من الزمان ، فضلا عن أنها تعرضت لإهمال شديد يحمل المهتمين بها على الحرص كل الحرص على مابقى فيها من تماسك .

وهذه المادة التى اهتم بها المستعربون أكثر من اهتمامنا بها – ولاعيب – والتى ضمت من النصوص ما لايمكن إغفاله حين يعاد النظر فى الكتابة عن مصر منذ الفتح العربى حتى منتصف القرن الرابع الهجرى وحين تعاد الكتابة عن تاريخ مصر . وعن الحياة العامة ، وعن الحياة الاجتماعية ، والتقاليد ، ونظام الادارة ، والمعاملات ، وعن اللغة وعن مدة اختلاط العرب ، على اختلاف قبائلهم وتباين منازلهم ، بالأقباط ، وعن تاريخ الأدب ، وعن كل ماكان يهم المصريين أو كانوا يهتمون أو يشعرون به أو يفكرون فيه ويأملونه . لكل هذه النواحى وغيرها فى مصر خلال هذه المدة .. هذه المادة ينبغى أن يرجع إليها الدارسون .

وكل باحث له بحثه الخاص الذى يهتم به ، وكل باحث له فى الأوراق البردية جانب معين يعنى به . وحين يبلغ الاهتمام بالدراسين أن يرجعوا إلى البرديات العربية – ليؤصلوا معارفهم ، ويرجعوا إلى المصادر الأولى ، والوثائق التى لايتطرق أدنى شك إلى مافيها من حقائق ، تصور الحياة صورة صادقة ، وحين يريدون الرجوع إلى الأوراق بدار الكتب أو غيرها من المكتبات ، أو دور الوثائق أو المراكز العلمية أو الجامعات . ينبغى أن يكون تحت أيدى الدارسين فهرس لمجموعات البرديات .

وقد بدأت دار الكتب تفهرس مجموعاتها حين ندبتنى لأشرف

على هذا العمل بها ، يعاوننى بعض الفنيين بالدار . والبردية ليست كتابا له صفحة العنوان حيث يذكر المؤلف ، والمشترك فى التأليف أو المترجم ، والمراجِع ، والمقدِم أو ناشر النص ، ومحققه ، ومن اشترك فى النشر أو التحقيق والمقدم ، والمعلِق ، والمُحَشّى ، والمقرر ومن إلى هؤلاء وللكِتاب فهرسة وصفية تحدد معالمه ، وتذكر حجمه ، وتشير إلى محتوياته ، وتعد صفحات موضوعه وصفحات فهارسه ، ومايضم من مقدمات ، وتثبت تاريخ طبعه ومكانه ، وتذكر اسم ناشره ، وتنبه إلى مجلداته أو أجزائه وله فهرسة موضوعية تحدد لموضوع الكتاب فرعا من فروع المعرفة حسب ترتيبها الذى أسس على تاريخ تلقى الانسان للمعارف الانسانية ، وقد اصطلح على أن يرمز لها برقم معين تيسيرا فى الاشارة والتحديد .

فهرس البرديات

وليست البردية مخطوطا له صفحاته التى تعد أو ذا الموضوع الواحد أو الموضوعات المتعددة التى تتضمنها ، وإن تلاقت البردية مع المخطوط فى أنّ كلا منهما وثيقة ، ولاسيما إذا كان المخطوط نسخة أصيلة كتبت بيد صاحبه أو بيد تلميذه أو كتب وقرىء عليه . وعلى أية حال فإن بعضا من العلماء ، والمحققين يتوفرون على مقابلة المخطوط ويتولون تحقيقه ونشره على أصول علمية مقررة : منها أن يُعرَّف بصاحب المخطوط ، ويعلَّق على قوله إذا كان التطور العلمى وصل إلى جديد من القول أو نقيض له أو كان التفسير الأدبى يؤدى إلى ملحظ أو خاطر يثبت فى هذا المقام .

وتُراجع الكلمات المتشابهة التفسير على نسخ المخطوط التى ينبغى أن يضعها المحقق أمامه حين يحقق أو تراجع على الحصيلة اللغوية للمؤلف أو لأشباهه ومعاصريه أو على أصولها .

أما البردية فأثر وثبق يحدد فهرسَه منهجٌ خاص . وهو أثر فريد لايتكرر أو يتشابه . ولقد خلّفت الحال التى وجد عليها البردى العربى سماتٍ مختلفةً للأوراق ولم تدعها كاملة يسهل تحديد موضوعها أو وضع نظام معين لفهرستها ، بل أصبحت صور إهمال هذه البرديات جزءا لايتجزأ من معالمها ، إذ قل أن تجد بردية سليمة تامة السلامة .

ولقد اهتديت إلى وضع منهج لفهرسة الأوراق فهرسة وصفية .

وأوجز منه أن يحدد مقاس البردية : طولها وعرضها أو حدود حافتيها وجانبيها إذا فقدت الأشكال المألوفة ، واتخذت شكلا معينا نتيجة للقطوع التى أصابتها ، ويذكر لون البردية ، وتختلف ألوان البرديات بين القتامة والخفة ومعظمها لونه أسمر ، ويشار إلى سمكها إذا كانت رقيقة أو سميكة ، وإلى نوع صقلها ناعمة أو خشنة ، ويشار إلى ماعسى أن يكون بها من قطوع أو خروم على الحافتين أو الجانبين أو فى وسط الورقة أو فى بقية أجزائها وتحدد مواضع الخروم والقطوع ، ومقاساتها . فقد تضيع من القطوع والخروم نقطة أو علامة ، وقد يضيع حرف أو تضيع كلمة وقد يذهب جزء من سطر أو سطر أو سطور ، وكل ذلك ضرورى لاثبات حال البردية وقراءتها ونشرها ووصل النصوص المقطوعة .

ويشار إلى لون المداد ، ونوع الخط الذى كتب به النص ، ويحدد عدد الأسطر أو أجزاء الأسطر ، والعلامات ، والاشارات التى تضاف إلى القول عند المقدمات أو النهايات ، ثم يذكر أول النص وآخره ويكتب كما قرىء على البردية وبترتيبه ، ويشار إلى موضوع البردية ، ويذكر تاريخها إذا كانت مؤرخة ويشار إلى تاريخها على وجه التقريب إذا لم تكن مؤرخة ،

ويذكر مكان نشرها واسم ناشرها إذا كانت منشورة بين المجموعات التى نشرها واحد من العدد القليل من المستعربين الذين اهتموا بأمثالها ، ويذكر الموضوع الذى يشير إليه النص .

وأستطيع أن أجمل القول حين أحدد منهج فهرسة البرديات فى أن المفهرس ينبغى أن يصف البردية وصفا يحدد صورتها فى ذهن قارىء بطاقة الفهرسة ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

قراءة البرديات ونشرها :

ينبغى لمن يتقدم لقراءة البردى أن يتزود بالصبر ، لأنه سيلقى عملا شاقا يحتاج إلى الأناة والصبر ، والكثير من الخبرة الطويلة ، والإلمام بمقومات هذا العمل على اختلاف ميادينها .

وقبل الحديث عن القراء يحسن التكلم عن تناول الأوراق التى تقرأ

فالبرديات العربية – كما سبق أن ذكرنا – كان معظمها مهملا سيىء الحفظ ووصلت إلينا مختلطة ببقايا الفضلات والبيوت المهدمة ، ومتأثرة بتعرضها المستمر للشمس والهواء . وقد عملت الحشرات فى كثير منها فأكلت أجزاء من الأوراق وأضاعت كلمات أو حروفا وأصبحت الأوراق هشة تتأثر بقليل من اللمس وتنكسر أجزاءً إذا لم تُتناول القراءة بين ألواح الزجاج ، أو تمس برفق وبأدوات رقيقة .

وقبل بروز الأوراق على هذه الصورة كانت ملفوفة أو مطوية طيا صلبا ، وكثيرا ماتشتد صلابتُها . وقد بينا فى حديث سبق طريقة فردها .

ويلقى القارىء ألوانا متباينة من خطوط الكتّاب . وكثيرا مايبدو أن الكتاب كانوا أقباطا ، ولم تكمل معرفتُهم بالعربية ، فكانوا يكتبون أحيانا كما كانوا يسمعون .

وكثيرا ماتكون الخطوط سيئة رديئة تحتمل الكثير من القراءات ، لاسيما وأن الكتابة على الأوراق البردية يندر فيها الإعجام وينعدم فيها الشكل . وأحيانا يجرى القلم من يد الكاتب فى غير اعتدال لأنه كاتب قليل الإلمام باللغة ، وهو يكتب بقلم صنع من القصب على مادة من النبات ، وقد يتأثر قلمه وهو يجرى بالألياف إذا لم تكن الورقة جيدة

الصنع ، أو أن الوجه الذى يكتب عليه مصقول صقلا جيدا . ويلقى القارىء أحيانا اختصارات لكلمات أو عبارات اصطلح عليها الكُتّاب فى ذلك العصر ، وربما اصطلحوا على طريقة معينة لكتابة بعض الكلمات .

وكل هذه الصعاب من الممكن اجتيازها إذا طال بالقارىء الزمن ، وازدادت خبرته بأنواع الكتابة وألوان الخطوط ، ووقف على الحصيلة اللغوية لكتابة الأنواع المختلفة من الوثائق فى ذلك العصر . فكل نوع من الموضوعات التى كتبت على البردى تكاد تكون متشابهة فى السياق ولاسيما فى المقدمات والخواتيم ، وكذلك إذا وقف القارىء على الحياة الاجتماعية ، والنظام المالى والادارى ، وطريقة المعاملات ، والتقاليد مع الوقوف على معالم الطبيعة والالمام بالبيئة الاجتماعية ، وهى مرآة لتصرفات الناس فى تلك الأيام . كل ذلك ضرورى ليستطيع القارىء أن يتابع القراءة وأن يستبين المطموس من الكلمات والأحرف وذلك لان ماكتب على الأوراق البردية ، صوَّر حياة الناس فى هذه المدة تصويرا حقيقا إذ سُجلت معاملاتهم ، وسبل حياتهم ، وطرق اتصالاتهم . أما الأوراق التى ضاعت منها أجزاء فأمرها أعسر : فكلمات بقى منها حرف أو أحرف فى أولها أو فى وسطها أو فى آخرها ، وأسطر بقيت منها كلمات كذلك ، ونصوص ضاعت منها سطور فى أماكن منها مختلفة . كل ذلك من أثر القطوع ، أو الخروم ، أو الشقوق . والسبيل إلى توقع إكمال هذه الوحدات أمر يحتاج إلى فهم لجَوّ النص ويوضحه القياس على النصوص المماثلة فى القطع السليمة ، على أن الالمام بالألفاظ والأسماء ، والتراكيب الشائعة فى تلك الأيام أمر هام .

والذى أحب أن أقرره فى هذا المقام أن قارىء البرديات العربية ، لابد أن تكون له من الثقافة العربية الاسلامية فى العصور الأولى مايُعينه

على احتمال قراءة النصوص رديئة الكتابة أو ضائعة البقايا ، ولايمكن أن ينكر فضل المستعربين أمثال :

Margoliouth, Karabacek, Moritz, Nabia Abott, Dietrich, Wessely

وفى مقدمتهم جروهمان A. Grohmann

إن هذا العمل يحتاج إلى معرفة دقيقة باللغة والثقافة الاسلامية حتى يمكن أن يُكشف الغَامضُ فى النصوص ، وتعرف حقيقة الكلمات التى امحت أو نقصت بأية صورة من الصور .

وأسوق على ذلك مثلا :

فالأستاذ الدكتور مرجوليوث مستعرب جليل ، وخلّف آثارا فى العربية تشهد بجهده الخصب ، ومنها تحقيقه لمعجم الأدباء لياقوت الرومى ، وقد بذل فى تحقيق هذا الأثر ونشره جهد العالم ودقته وأمانته ، فجمع كل النسخ الخطية لهذا الأثر الخطير من كل مكتبات الدنيا التى كانت تضمها ، وحقق النص . ولاتزال النسخة التى نشرها معتمدة علميا أما النسخة الأخرى التى نشرها أحمد فريد رفاعى ، فهى أقل شأنا من نسخة مرجليوث وهو قد نشر كذلك معجم البلدان لياقوت ومن المعروف أنه كان أستاذا للغة العربية وآدابها فى جامعة أكسفورد .

وتعرض الرجل لنشر مجموعة من الأوراق البردية فى مكتبة جون ريلاند John Raylands Library ونشرتها له جامعة مانشستر عام ١٩٣٣ .

ونشر النصوص وصور بعض الأوراق وفى أول بردية نشرها وهى

رقم (١) للمجموعة الأولى وهى وثائق عن المعاملات الرسمية [١] ، تراه يقرأ السطر الخامس من النص كمايلى « على ما أمرت به وأديت لهم » .

والنص مصور فى لوحة ملحقة بالنصوص المنشورة [٢] وقد خلا من الإعجام ، وهو فصيح التركيب وقراءته « وأديت لهم » بعد قراءته « على ما أمرت به » سياق لايستقيم من ناحية المعنى إذ لايتفق الاداء مع الأمر إنما يقابله .

والقراءة الصحيحة « وأذنت لهم » إذ الإذن هو الذى يتفق مع الأمر من ناحية المعنى فضلا عن أن الفعل (أدى) فعل متعد إلى مفعول به على حين الفعل (أذن) فعل لازم يتعدى إلى مفعول به بحرف جر .

ونراه يقرأ أيضا السطر الثانى عشر من هذه الورقة « والاحتياطية » وقراءتها الصحيحة « والاحتفاظ به » ومرجع ذلك رسم الكتابة فى البردية ، وسياق القول .

وحتى الأستاذ جروهمان — على ماله من جهد كبير فى قراءة البرديات ونشرها وجدت عنده بعض المفارقات فيما نَشَر ، اعتمادا على القرائن ومايؤديه النص فى البردية . أقدمه بعد ، وذلك لأن أداء اللغة الدقيق إنما يعرفه أبناؤها الذين تمرسوا بأساليبها ودرجوا عليها وخبروها .

والبيان التالى يبين المفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان للأوراق التى نشرها هو وبين الأصول .

والقراءة الأولى فى البيان للدكتور جروهمان والقراءة التالية لها هى كما فى الأصول .

---

(1) Margoliouth. D.S, Catalogye of Arabic Papyri in the John Rylabds library Manchester. Manchester University Press 1933 P.I

(2) ibid plate I, 1.

مفارقات
بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى للأوراق البردية العربية

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
١	الأول	٣٨	١٨	أمره لاعلة به من مرض **ولاعرة** فى شهر ربيع الأول سنة تسع أمره لاعلة به من مرض **ولاكره** فى شهر ربيع الأول سنة تسع	
٢	»	٤٩	٥	من هاذين الدينارين براة قبض واستيفا وذلك فى رجب من سنة **سبع** وتسعين ومائتين شهد على ذلك . من هاذين الدينارين براة قبض واستيفا وذلك فى رجب من سنة **تسع** وتسعين ومائتين شهد على ذلك .	
٣	الثانى	٧٨	٤	أنك سألتنى وطلبت إلى أن **أكر** لك . [ ] أنك سألتنى وطلبت إلى أن **أصير** لك . [ ]	
٤	»	٨٦،٨٧	٢٤ظهر	[من] قبل أحد من **السلاطين** أو أصحاب الخراج أو ...] [من] قبل أحد من ..**طين** أو أصحاب الخراج أو ...	

تابع .. مفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
٥	الثانى	٩٨	١١	بأمره **بمحطره** وعبد الجبار بن سهل على مافى هذا الكتا[ب] بأمره **وبمحطره** وعبد الجبار بن سهل على مافى هذا الكتا[ب]	هذا النص تنقصه ثلاثة أسطر فى قراءة الدكتور جروهمان
			١٢	— **ويعقوب بن ابراهيم على مافى هذا الكتاب**	
			١٣	— **وجعل الله شهيدا ومحمد بن يعقوب** — **على مافى هذا الكتاب وكفى بالله شهيدا**	
٦	»	١٠٤	٥	وكتب عنه عبد **الرازق** بن شبيب وكتب عنه **عبد الرزاق** بن شبيب	
٧	»	١٠٥	٣	**وبعضها للحسين** بن أيوب **وبعضهما للحسن** بن أيوب	
			٥	فلم يبق **للحسين** بن أيوب قلم يبق **للحسن** بن أيوب	

تابع .. مفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
٨	الثانى	١١٦	٣	واحد **وجميع** واحد **وخمسين**	
			٤	إلى **مجد** من اليسع إلى **محمد** بن اليسع	
٩	»	١٢١	١	[القبلى حـ]ـانوت لـ[محمـ]ـد بن يحيى ولورثة أخته هنيد ابنت يحيى والبحرى حانوت **محسن** .. ويعرف بالحلاج [القبلى حـ]ـانوت لـ[ـمحمـ]ـد بن يحيى ولورثة أخته هنيد ابنت يحيى والبحرى حانوت **يحنس** ... يعرف بالحلاج	
١٠	»	١٢٢	١٠	بن على لابراة **لاحدهما** ولا خروج من هذا الحق شهد على ذلك ابن على لابراة **لاحد منهما** ولا خروج من هذا الحق شهد على ذلك	
١٤				الحسين عبد **السلم** بجميع مافى هذا الكتاب فى صفر سنة أربع الحسين **بن عبد السلم** بجميع مافى هذا الكتاب فى صفر سنة أربع	

تابع .. مفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
١١	الثانى	١٢٣	٤	يحيى **الخباز** انها اقرت يحيى **من الخباز** انها اقرت	
١٢	»	١٢٤	٣	... ولا عناء ولا وعد **أزقه** ولا عذب] .. ولا عناء ولا وعد ... ولا **عيب**	
			٥	ويرى إليه من العدل والفزع **والحز والانان** ومن .. من العدل والفزع **والحزن والامان** ومن	
١٣	الثالث	١٥٧	١٣	[١] لى الابد [ ] ا **الابد [لك]**	
١٤	»	١٧٥	١١	وكتب **طليق** فى مستهل ذى الحجة تمام سنة وكتب **طارق** [فى] مستهل ذى الحجة تمام سنة	
١٥	»	١٧٧	٤	لاحد منهم فى **الخلف** ان شاء الله لاحد منهم فى **التخلف** ان شاء الله	
١٦	»	١٧٨	٨	واشخص **الى بكر بن الحديد** واشخص الى **ابو الحديد**	
١٧		١٤٨	٢٠	وصلحت **أفراطهم** وصلحت **أفراطهم** .	

تابع .. مفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
١٨	الثالث	١٨١	٤	[الـ]ـموفق على يديه عن أناس شتى عما **يلزمه** من الخراج عن [المـ]ـوفق على يديه عن أناس شتى عما **يلزمهم** من الخراج عن	
١٩	»	٢٠٦	١٧	.. بلونه جرجه **صحـ[ـب]** .. بلونه جرجه **فى**	
٢٠	الرابع	٢٤٧	٣	عيسى بن **محمد** عن [كيـ]ـل وهو ورثة عبيد عيسى بن **عمر** عن [كيـ]ـل وهو ورثة عبيد	
٢١	»	٢٦٩	٥	سنة [**مـ]ـن** الزرع .. ومن المباقل سنة **من** الزرع ومن المباقل	
٢٢	الخامس	٣٠٣	١	بسم الله الرحمن الرحيم **دفعه** الفضل الكاتـ[ـب] بسم الله الرحمن الرحيم **رقعة** الفضل الكاتـ[ـب]	
٢٣	»	٣٠٤	٤	**فالذى من** بيعه **ماندرى** بيعه	

تابع .. مفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
٢٤	الخامس	٣١٣	١	] ل **وجهه** ظروف فاعلم انك ..] ل **ومعه** ظروف فاعلم انك ..	
٢٥	»	٣١٣	٣	[من الاف كما باعوا وذكر ان مرقوره اخذ **المال** فلما من الاف كما باعوا وذكر ان مرقوره اخذ **الباق** فلما	
٢٦	»	٣١٤	٤	القرى الخراجيات لحمل مافى **ايديم** من القمح والاتبان إلى العـ[]أ[القرى الخراجيات لحمل مافى **ايديهم** من القمح والاتبان إلى العلـ[]أ[	
٢٧	»	٣١٤	٥	وحذر **اياك** التقصير فى ذلك أو الميل إلى مصانعة . **وحذرناك** التقصير فى ذلك أو الميل إلى مصانعة	
٢٨	»	٣١٧	٣	ماعلمت حريص على **الخبر** يحب المعروف ماعلمت حريص على **الخير** يحب المعروف	

تابع .. مفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
٢٩	الخامس	٣١٩	٥	**حفظك الله** وجعلت فداك **جعلت فداك**	زيادة من الناشر من غير اشارة
٣٠	»	٣٣٦	١	وماضمن لى نصر **ابن الفتح** وماضمن لى نصر **من القمح**	
٣١	»	٣٥١	٧	افعلا ذلك وادفعا أوراق هذا الأمر اليه **وحجلا**/ ذلك واكتبابه ان شا الله افعلا ذلك وادفعا أوراق هذا الامر اليه **وعجلا** / ذلك واكتبابه ان شا الله	
٣٢	»	٣٥٩	٣	ادفع الى صاحب **الخردل** ادفع الى صاحب **الجوز**	
٣٣	السادس	٣٧١	٢	الثل ... طاهر **وغنى** .. الثلث[ــ] الثلث .. طاهر **وعلى** .. الثلث[ــ]	
٣٤	»	٢٧٢ ٢٧٣	٢	ع]لى يدى **والى** ... [ ] . ايض[ا] ويبات ع]لى يدى **الابن** والى .. [ ] ايض[ا] ويبات	

تابع .. مفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
٣٥	السادس	ظهر ٣٨٤ وجه	٤	بلوته بن بقطر .. **بطره** خولى عبد الله .. وجه بلوته بن بقطر .. **بطرس** خولى عبد الله	
٣٦	»	٣٩٢	٢	ثلثين ثوب مربعة الثمن عشرة **قيراط سد لداس نانيرو** ثلثين ثوب مربعة الثمن عشرة **الدنانير الإسدس**	فى نقل كلمة الدنانير إنقاص كلمة
٣٧	»	٣٩٢	١٨	ولعبد الله ورقاص سبع **وعشرين بالعامة** الثمن خمسة الدنانير وربع ونصف قيراط ولعبد الله ورقاص سبع **وعشرين ثوب بالعامة** الثمن خمسة الدنانير وربع ونصف قيراط	
٣٨	»	٤٠١	٤	وبعثة [أيـ]ـضا من **جبات** الصوف وبعثة أيضا من **جباب** الصوف .	
٣٩	»	٤٢٣	٥	شعبر طيب **الراعية** بدرهمين شعبر طيب **الر ا عية** بدرهمين	

تابع .. مفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
٤٠	السادس	٤٢٥	٣	**غذى** .. زعفران ... زيت **عدس** .. زعفران .. زيت	
٤١	»	٤٢٥	٤	السقا .. **فراخ** السقا .. **سراج**	
٤٢	السابع	٤٤٥	١	من معروف بن عبيد الل[ـه] — الى عقال بن مالك وكثير بن خضير [**س**]**لم** عليكما فانى من معروف بن عبيد الله الى عقال بن مالك وكثير بن حضير [**س**]**لام** عليكما فانى	
٤٣	»	٥١٠	٧وجه	مينا **بفسيره** ... اصطفن بن بطرس مينا **بن بفسيره** [...] اصطفن بن بطرس	
		٥١١	اظهر	[ ] — ابراهيم **باوسا** [ ] — ابراهيم **ومينا**	
٤٤	العاشر	٧١١ ظهر	٤	] .... فانظر **فاستجز اليه واركب** دابتك .[[ ] .... فانظر **فاستخر الله** واركب دابتك .[	

تابع .. مفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
٤٥	العاشر	٧٢٤	٦	] **زنائج** فى سنة سبعين	
	»	٧٢٥ وجه		] م [ا] **لرزنامج** فى سنة سبعين	
٤٦	»	٧٣٩	٢	مد الله فى **عمر** واكرمك واتم نعمته مد الله فى **عمرك** واكرمك واتم نعمته	نقص حرف الكاف فى (عمرك)
٤٧	»	٧٤٠	١	الى بهيوه **الخازن** الى بهيوه **الحائك**	
٤٨	»	٧٤٠	٦	فيها **الحرقان فابعث** فيها **الخرقان فابحث**	
٤٩	»	٧٤٤	٥	ان يخرج إلى هذا الحد فاضرب عن هذا **وانتكف** ان يخرج إلى هذا الحد فاضرب عن هذا **واسكت**	
٥٠	»	٧٤٦	٢	وفقنا **واياك** بطاعته وفقنا **الله واياك** بطاعته	نقص كلمة
٥١	العاشر	٧٤٧	٥	مع أم الحسين **السلم** وعبد الخالق وأهله يقروك السلم كثيرا مع أم الحسين **السلم كثيرا** وعبد	نقص كلمة

تابع .. مفارقات بين قراءة الدكتور جروهمان والنص الأصلى

م	السفر	رقم البردية	رقم السطر	قراءة الدكتور جروهمان وقراءة الأصل	ملاحظات
				الخالق وأهله يقروك السلم كثيرا	
٥٢	العاشر	٧٥٠	٢	دفع من ذلك ثمانية عشر **دراهم**	أخطأ فى
				دفع من ذلك ثمانية عشر **دانق**	نقل دانق
٥٣	»	٧٥٣	٥	**حسنون** ..	
				حنون ..	

ومهما يكن من أمر ، فإن نشر البرديات عمل شاق ، وأمر صعب .

ولكى يتضح ذلك نعرض للحديث عن المخطوطات ، وقد كُتبت فى جمهورها على الورق بيد كاتب عربى وقد تعجم وقد تشكل ، وقد يكتبها مؤلفوها وهم عرب مثقفون ثقافة لغوية دقيقة ، وقد يملونها على الكتاب ، وقد يكتبها لهم كاتب معين ، وقد يراجعها ، وقد يكتبها أحد التلاميذ أو أحد الرواة .

وربما كان للمخطوط أكثر من نسخة دلت عليها فهارس المخطوطات ، أو معرفة المكتبيين للمجموعات التى ليست لها فهارس . فيتضح فى نسخة ما أبُهم فى نسخة أخرى ، كما أن أسلوب المؤلف وثقافة عصره واصطلاحات مادة كتابه ، أىٌّ من هذه أو كلها قد تسعف فى تفسير ماغمضت قراءته على المحقق ، وقد يرجع إلى المنبع الذى استقى منه المؤلف ثقافته أو علمه أو من أخذ منه من الأدباء لتفسير كلمة أو إيضاحها أو تغييرها ، كل هذه مقومات لتحقيق النص . والتحقيق فى ذاته هو ضبط النص بالصورة التى خلّفها به صاحبه .

والأمر مختلف ، إلى حد كبير ، بالنسبة للبرديات العربية ، فمجموعات البرديات العربية ليست لها فهارس كاملة ولا مايدل عليها دلالة واضحة ، مما يصعب معه جمع القطع المتجانسة ، أو التى يتعلق بعضها بالبعض الآخر ، هذا فضلا عن تفرّق الأوراق فى أنحاء الدنيا ، كما بينت ، وآية ذلك أن بردية واحدة ، قطعة منها بمجموعة دار الكتب وبقيتها فى المتحف البريطانى ، ولولا أن الدكتور جروهمان هَدَته أبحاثُه إلى القطعتين لما استطاع أن يكشف عن هذه الحقيقة .

أما طريقة الكتابة على البرديات فسيئة إلى درجة يشق على الناشر فى كثير من الأحيان الكشف عنها . فكُتَّاب قَلّ إلمامهم باللغة وبرسمها ، وكتبوا بقلم من القصب على مادة ذات ألياف جُوّد صقلها أم لم يجود ، وعَرُض قَطْع القلم أو دَقّ ، وانساب القلمُ بالكتابة وأسعفه الحبر الرائق أم تعثر وعوّقه الحبر العَكِر ، وسَلِمَت البردية ، ونَدُر أن سلمت وكثيرا ماقطعت فضاعت منها حروف أو كلمات أو عبارات أو أسطر . وبانت الحروف واتضحت الكلمات من قلم الكاتب أم التوت الحروف وأبهمت الكلمات وأصبحت تحتمل أكثر من قراءة ، وحَسُن حفظ البردية فبانت معالمها أو ساءت فعميت تلك المعالم . والناشر عليه أن يخرج بقراءة البردية إلى نص مفيد ، وعليه إذن أن يصل ما انقطع وأن يُكمل مانَقص ، وأن يَكشف عما انطمس ، وأن ينير ماأُبهم .

ولا يجوز أن تكون مهمة الناشر فيما يزيده أو يفسره حدسا ؛ وإنما لابد أن يكون ذلك على أساس من قراءة سابقة لنص واضح مكتمل ، يقيس عليه مانقص أو غمض فى النص الذى بين يديه . ويسعف فى هذا المقام أن نصوصا كثيرة متشابهة ولاسيما النصوص المتجانسة

الموضوع وبخاصة فى مقدماتها وخواتيمها : فعقود الزواج لها صيغة تكاد تكون متكررة ، والنصوص الاقتصادية والأوامر الادارية كل ذلك يعوز الناشر – حين يملأ الفجوات – إلى كثير من الخبرة ، وإلى قراءة أكبر قدر ممكن من البرديات ، وإدراك السياق فى كل نوع من هذه المجموعات .

ولقد تعرض الدكتور جروهمان للحديث عن بعض القواعد التى ينبغى أن تتبع فى نشر البرديات العربية ، وأوَصْى بأنه – عند اختيار النصوص – ينتقى منها أهمها ليكون فى مقدمة مابنشر ، وتُفضل النصوصُ الكاملة من غير شك ، على ألا تُهمل القطع الصغيرة أو الصغيرة جدا مادامت لها أهمية فى النشر .

وتُجمع الوثائق التى تتصل بالموضوع الواحد ، فتكوّن مجموعة معينة ، أو تُرتب فى مجموعات فرعية حسب أهميتها للمجموعة الأصلية ، وترتب الأوامر المؤرخة حسب الوقائع وتنشر الطرز أولا لأنها وجدت على لفات البردى قبل استعمالها ، وتليها النصوص القانونية وتتبعها الوثائق التى تتضمن أعمال الادارة ولاسيما الادارة المالية لمصر ، وبعد ذلك النصوص الاقتصادية ، والخطابات الخاصة ثم النصوص الأدبية . وعلى الناشر أن يُعجم النص ، ويضيف إليه من الحركات ما يوضح الذى عسى أن يكون بالنص من لبس أو إبهام ، وأن يقرأ المختصرات . وعليه أن يُبقى على الأخطاء النحوية والإملائية ، لأن هذه الخصائص لها قيمة لتحديد شخصية الكاتب ، وإذا كثرت مثل هذه الخصائص أصبحت ملحظا يتناوله الناشر بالتعليق ، ومن المهم أن تحصى كل التغييرات لأصل النص ، ويشار إليها فى هامش أسفل النص المنشور ، وإذا كانت كلمةٌ

مبهمةٌ فى الأصل ، ولدى الناشر أكثر من احتمال لقراءتها مع سلامة السياق ، فعليه أن يشير فى الهامش إلى كل الاحتمالات لقراءة الكلمة ، ويجب أن يُصوَّر النص وأن تُلحق اللوحات المصورة بالنص المنشور .

وعليه أيضا أن يُقيم النصَ فى صورته الأصلية ما استطاع . مستعملا فى ذلك أقواسا معينة حسب ماتفق عليه علماء البرديات فى مؤتمر المستشرقين بلندن عام ١٩٣١ ، وأوصوا به مما يقف بالقارىء على الشكل الأصلى للنص ، وفيما يلى بيان بهذه الأقواس :

[ ] القوسان المربعان المفردان . وبينهما يكمل من النص ماضاع من الأصل فى البردية المقروءة .

وتضاف الحروف التى يضعها الناشر لملء الفراغ فى النص ، ذلك الفراغ الذى ينجم عادة غن ضياع جزء من البردية إلى حد أن الحروف فى هذا الجزء المقطوع اختفت تماما ، وإذا لم يكن يستطيع الناشر أن يملأ هذا الفراغ حروفا أو كلمات فليشر إلى عدد الحروف الضائعة فى الهامش ويضع بين القوسين عددا مناسبا من النقط ، ويقدر عدد هذه النقط حسب متوسط عدد الحروف التى تكمل السطور على أساس حالة الخط ونظامه وسياق النص . ويسهل تحديد عدد الحروف إذا كانت بقاياها لاتزال قائمة . وحين يصبح من الصعب على الناشر أن يحدد مابين القوسين ، فليدع مابينهما خاليا . وللقارىء أن يقف على حقيقة أن شيئا ما من النص ضائع ولكن ليس من الممكن أن تضاف زيادة أو تقترح .

واذا كان نصٌّ مايحتمل إضافتين ، تقدم الإضافة الأكثر احتمالا ، ويشار إلى الاحتمال الآخر فى الهامش وإذا كان للناشر أن يختار إحدى

إضافتين مختلفتين كما فى نص فقهى فيحسن أن يقدم النص الأطول لأنه يعطى للقارىء فرصة أن يحذف من النص بعض الكلمات .

[[ ]] القوسان المربعان المزدوجان ويضمان حروفا أو كلمات ترفع من النص الأصلى تقويما له .

القوسان ذوا الزاويتين الحادتين يضمان حروفا أو كلمات حذفها الكاتب بالمراجعة وأضيفت على أنها تصويب .

( ) القوسان نصفا الدائرين يدلان على تفسير المختصرات كما فى بـ(ـتاريخ)ـه ومختصرها « به » .

القوسان المموجان ويضمان حروفا فى النص ولكنها تحذف عند قراءة النص .

[...] القوسان المربعان وبينهما نقط يدلان على حروف ناقصة فى الأصل ولا سبيل إلى كشفها . وتوضع النقط فى مسافات قدر المسافات التى كانت تضم الحروف التى ضاعت .

وينبغى أن يشار فى كل هذه الحالات إلى الاضافات التى لايتم فيها التأكيد بعلامة استفهام ، توضع فوق الخطاب الخاص فى النص العربى .

ويُسبق كلُّ نص بوصف للأصل يتضمن كلَّ الخصائص الخارجية ، ويحسن أن يفصَّل التعليق عن أن يُجمل وغالبا مايقوم الوصف الكامل للشكل الخارجى للوثيقة على السمات الصغيرة التى قد لاتلحظ بداءة ، ولكنها تبدو بعد ذلك حقائق جوهرية فى تصنيف الوثائق ، وذلك طبقا لمختلف الكتاّب والحكّام ومجالس الحكم ، وينبغى أن تذكر هنا هذه الخصائص إذا أريد لمختلف وجهات النظر التى تلاحظ فى بناء الوصف أن يَحسن بها الحصرُ .

وبعد أن تُرقم القطعةُ برقم القيد الذى تصنف بموجبه فى المجموعة ، يُذكر التاريخُ والمقاس إذا كان ممكنا أو ضروريا ، ذلك الذى ينتمى إليه النص فى سفر مستقل ، تال لرقم النشر وبخط سميك ، وينبغى أن يبدأ وصف القطعة بخصائص مادة الكتابة .

ويُوصف الشكل وفقا للخصائص الرئيسية على هذا النحو :

رقيق ، مقطع ، متوسط ، سميك ، خشن ، أصفر فاتح أسمر مصفر ، أسمر ، أسمر قاتم ، وفى وصف المقاس يذكر الطول والعرض بالسنتيمترات ، والمقاس المرتفع ويبين وضع الكتابة على الأسطر بالنسبة للألياف موازية للألياف أو متعامدة عليها ، والألياف ذاتها رأسية أو أفقية ويوضح ماإذا كانت الكتابة على وجه البردية أو على ظهرها ، ويحدد لون المداد ، ونوع الخط وحجمه بقياس طول حرف الألف إذا كان كبره ملحوظا ، ويذكر ما إذا كانت الكتابة قليلة الإعجام أو خالية من الإعجام ، وعدد الأسطر ، وتقاس المسافات بينها وبين الهوامش حواليها وعدد طيات الورقة وطول كل منها ، ويكتب وصف قصير لطريقه لف الورقة والعلامات المميزة الزائدة عن الكتابة كعلامات الوقف وإشارات المراجعة كما فى قوائم الحساب ، وما إذا كان النص كتبه أكثر من كاتب ولاسيما فى الشهادات ، إذ كثيرا مايكتب كلٌّ شاهد شهادته بخطه فتعدد الأيدى التى كتبت الورقة الواحدة . وأحيانا أُخرى يكتب النص بأكثر من يد فى غير مواضع الشهادات .

ونظرا لما كان يجرى عند لف الورقة وحزمها بشريط من البردى يُعقد على وسط الورقة الملفوفة ، ويُختم بخاتم على طين إحكاما لقفله ، وحفاظا لسريته حتى لايفتحه إلا المرسَل إليه ، فإذا وجد الناشر شكل

الخاتم على الطين على حافة البردية فليشر إلى هذا الخاتم وإلى شكله ومكانه ، ويقرأ ماكتب عليه . وهذا الخاتم على أشكال مختلفة ، مستدير ، بيضى ، بيضى مستدير ، مستطيل ، مربع الجوانب ، مستدير الجوانب ، مستطيل على شكل الدرع ، مقوس من أسفل أو شبه منحرف .

ويُوصف شكل الخاتم ويُذكر حجمه (قطره وارتفاعه) ويكتب الاصطلاح الدينى تحت النص مسبوقا بحرفى Locus Sigilli - L.S. .

وبعد ذكر هذه الخصائص الخارجية للنص ، يذكر المكان الذى وجدت فيه الورقة ، وتذكر حالة حفظ الورقة ، ويشار باختصار إلى ماسبق أن نشر من النص . كاملا أو منقوصا كذلك ، وينبغى أن يتضمن الوصف أرقام القيد القديمة ، ومن المفيد أن يرجع الناشر – قدر الإمكان – إلى قطع تضم نفس المحتوى أو مايقرب منه فى مجموعات أخرى .

ويتأسس النشر على الأصل فإذا لم يكن الأصل فى المتناول وكانت الصورة وهى التى يجرى عليها النشر فليشر الناشر إلى ذلك . وليكن النشر مؤقتا إلى حين الرجوع إلى الأصل . ويلزم أن يُلحق بالنصوص المنشورة لوحات لهذه النصوص ، ويُوضَع رقم اللوحة تحت رقم النشر مع مراعاة أن تذكر نسبة حجم الصورة فى اللوحة إلى حجم الأصل .

ويشار فى هامش النشر إلى احتمالات قراءة الغامض من الحروف أو الكلمات ، ويذكر الترجيح وسببه مقيسا على نص مماثل سبقت قراءته وقد كان كامل الحروف والكلمات .

ولقد ذهب الأساتذة المستعربون الذين نشروا هذه النصوص إلى ترجمتها إلى لغتهم وطبيعى أنهم نشروا تعليقاتهم بلغتهم .

ويقوم ترتيب النصوص على المضمون . وللنصوص المؤرخة وضع يحدده تاريخها . وتُضَم الأوراق إلى مجموعات ، وتُفتتح كل مجموعة رئيسية بمقدمة قصيرة تشير إلى الخصائص العامة للقطع المتجمعة فى مجموعة من ناحية الشكل والمضمون .

وينبغى أن تصدر مجلدات المنشور من الأوراق ويُراعى ضبطها والدقة فى جمعها وترتيبها لتكون وافية بالصورة الدقيقة لمحتويات النصوص وتلحق بفهرس الموضوعات التى تناولتها المجموعات المنشورة ، وبفهرس أرقام الأوراق المنشورة مقارنا بأرقام قيدها ، وبفهرس آخر بأرقام قيدها مقارنا بأرقام نشرها ، وبفهرس يرتب الأوراق ترتيبا تاريخيا ، ثم فهرس بأسماء الأعلام والأماكن والأحياء والولايات والأديرة ، والمساجد ، والقنوات ، والشوراع وما إلى ذلك وثبت بالكلمات ذات المعانى الخاصة وذات القيمة المعجمية .

وعلى الناشر أن يراعى إفادة المتخصصين من محتويات النصوص : فيبرز لهم مايدلهم على الإفادة من هذه النصوص ، فيشير إلى ماينفع الاقتصاديين ، والمؤرخين والقانونيين ، وأولئك الذين يريدون أن يفيدوا فى إيجاز من محتويات النصوص ، ويجدون الإجابة المحددة لما يبحثون عنه وينتفعون به من البرديات العربية فى أعمالهم الخاصة .

والذى ينبغى على الناشر أن يركز فيه جُلَّ اهتمامه ، أن يُخرج مجلدَه على أعلى مستوى ممكن من الطبع ، وعليه أن يتحمل مسئولية إضافته للعلم مادة جديدة سهلة المنال فى أحسن شكل وأكمله مااستطاع إلى ذلك سبيلا .

والذى أستطيع أن أقرره أن الصورة المثلى لنشر أوراق البردى العربية تتضح فى آخر ما أصدره الأستاذ الدكتور جروهمان .

وأستطيع ان أقرر فى اطمئنان أن هذا العالِم وإن لم يكن له سبق الفضل فى نشر أول بردية عربية ، إلا أنه شغل بهذا العلم قرابة نصف قرن من الزمان وأنه أستاذ فى هذا العلم لكل من اجتهد فيه ممن عاصروه أو تلوه .

ثبت المراجع

أ ــ العربية

١ – ابن البيطار الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ط القاهرة ١٢٩١ هـ .

٢ – ابن حبيب المحبر ، ط الهند ١٩٤٢ م

٣ – ابن حوقل المسالك والممالك أو صورة الأرض ط بريل ١٨٧٢ م

٤ – ابن خلدون المقدمة ، ط بيروت ١٩٠٠ م

٤ – ابن عبد الحكم فتوح مصر نشر ترى ، ط ليدن ١٩٢٠ م

٦ – ابن النديم الفهرست نشر فلوجل ، ط ليبزج ١٨٧١ م

٧ – الأصمعى النبات والشجر نشر هفنر ، ط بيروت ١٨٩٨ م

٨ – بديفيان وارمناك المعجم المصور لأسماء النباتات باللغات اللاتينية والعربية والارمنية والانجليزية والفرنسية والألمانية والتركية ، ط القاهرة ١٩٣٦

٩ – البستانى ، بطرس دائرة معارف البستانى ، ط بيروت ١٨٨١ م

١٠ – البلاذرى فتوح البلدان نشر جويى ، ط ليدن ١٨٦٦ م

١١ – البيرونى تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة ، ط ليبزج ١٩٢٥ م

١٢ – تاكلهم ، فيفى ومحمد دراز نباتات مصر ، نشرة كلية العلوم ، جامعة القاهرة رقم ٢٨ ط القاهرة ١٩٥٠ م

١٣ – سليم حسن الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة ، ط القاهرة ١٩٤٥ م
١٤ – السيوطى ــ الإتقان فى علوم القرآن ، ط ككلنا ١٨٥٧ م
ــ حسن المحاضرة ، ط القاهرة ١٢٩٩ هـ
١٥ – عباس عمار المدخل الشرقى لمصر ط القاهرة ١٩٤٦ م
١٦ – عبد اللطيف أحمد على التاريخ الرومانى ، ط القاهرة ١٩٦٢ م
١٧ – القلقشندى صبح الأعشى ، ط القاهرة ١٩١٣ م
١٨ – المفضل الضبى ديوانه نشر لايل ، ط بيروت ١٩٢٠ م
١٩ – المقدسى أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم نشر جوبى ، ط ليدن ١٨٧٦ م
٢٠ – المقريزى المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط القاهرة ١٢٧٠ هـ .
٢١ – النابلسى تاريخ الفيوم ط (بولاق) القاهرة ١٣١٦ هـ
٢٢ – ياقوت الحموى معجم البلدان نشر فستنفيلد ، ط ليبزج ١٨٦٦ م

ب ــ المترجمة إلى العربية :

١ – ارمان ، ادولف ،وهرمان رانكه مصر والحياة فى العصور القديمة ترجمة ومراجعة د. عبد المنعم أبو بكر ، ومحرم كمال ط القاهرة ١٩٥١ م
٢ – بتلر فتح العرب لمصر تعريب محمد فريد أبو حديد ط القاهرة ١٩٣٢ م

٣ – جروهمان ، ادولف ــ أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية
الأسفار الأول والثانى والثالث ترجمة حسن ابراهيم حسن وعبد الحميد حسن ط القاهرة ١٩٣٤ ، ١٩٥٥ ، ١٩٦٢
محاضرات عن أوراق البردى العربية عربها توفيق اسكاروس ، ط القاهرة ١٩٣٥ م
٤ – حتى تاريخ العرب ترجمة جرجى ط بيروت ١٩٤٩ م
٥ – شتيندروف ديانة قدماء المصريين ترجمة سليم حسن ط القاهرة ١٩٢٣ م
٦ – لوكاس ، الفريد المواد والصناعات عند قدماء المصريين ترجمة زكى اسكندر ومحمد زكريا غنيم ط القاهرة ١٩٥٨ م

جـ ــ الافرنجية المطبوعة :

1- Abu Sâlih The Armenian,

The chuchs and Manasteries of Egypt and some Neighbouring Countries, edited and translated by B-I. Evetts.Oxford 1895

2- Crum . w.f.,

A Coptic Dictionary, Oxford 1939

3- Diringer.d. The Alphabet. A key to the History of Mankind, London 1949

4- Dozy.R,

Engelmann. W.H.

Glossaire des mots espagnole et portugais derivés de l,Arabe,Leiden 1809.

5- Encyclopaedia of Islam.

6- Erman. A. und Grapow. h,

Woerterbuch der aegypstischen Sprache, Berlin 1950

7. Grohmann,A. Arabic popyri in the Egyptian Library

Vol 1	Cairo	1934
Vol 2	Cairo	1936
Vol 3	Cairo	1938
Vol 4	Cairo	1952
Vol 5	Cairo	1955
Vol 6	Cairo	1962

8- Grohmann, A.

Arabic Papyri From Hirbet el Mird, Louvain 1963

9- Grohmann, A.

Allgemeine Einfuehrung in die arabischen Papyri, Wien 1924

10- Grohmann, A.

Apérçu de Papyrologie Arabe, étude de papyrologie, Le Caire 1932

11- Grohmann, s.

From the world of Arabic Papyri, Cairo 1952

12- Issa, A.

Dictionnaire des mots des plantes, le Caire 1930

13- Jeffry

Material of the history of the Text of Quran, Leiden 1937 .

14- Koehler, L,

Lexicon in Veteris Testamenti Libros leiden 1953

15- Loew, g.

Aramaische planzennamen, leipzig 1881

16- Lucas, A,

Ancient Egyptian Materials and Industries, London 1934

17- Margoliouth. D.S.

Gatalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library, Manchester 1933

18- pliny

Natural History,translated by H. Rachhim,london 1952 .

19- Poole, Lane

History of Egypt in the Middle Ages, London 1925

فهرس الموضوعات

تقديم ٥

الباب الأول : ٧

تمهيد ــ المواد التى كان يكتب عليها القدماء ٧

الفصل الأول : الكتابة على البردى ٢١

ماهيته ومواضعه ٢١

وأسماؤه ٢٦

اتخاذه مادة للكتابة ٣٠

الكتابة عليه ٤١

الفصل الثانى : علم البردى ٤٣

نشأته وقيمته ٤٣

وتاريخه ٥١

الكشف عن أوراق البردى ٥٣

الكشف عن أوراق البردى فى مصر ٥٥

استخدام العرب للبرديات ٦٠

الباب الثانى : مجموعات البردى ، وصيانته ونشره ٦٥

الفصل الأول : مجموعات البردى ٦٥

فى افريقية ٦٦

المجموعات البردية ٦٦

فى الولايات المتحدة الأمريكية ٧٧

20- Rabin, Chaim

Ancient West Arabian, London 1951

21- Sharaf, M.

An English Arabic Dictionary of Medicine and applied Science, Cairo 1926.

22- Taeckholm, Vivi and Mohammed Drar.

Flora of Egypt, Vol 2. Bulletin of the Faculty of Science, Cairo University N0 28, 1950

23- Winter. J.G.

Papyrology : its Contributions and problems

The Michigan Alumus Quarterly Review, Summer 1936 Vol 42 N0 24

د ــ الافرنجية المخطوطة

Grohmann, A. Arabic Papyri in the Egyptian Library, Vol. 7 - 10

Egyptian National Library (ph. Ar. 616, 2830-195/1803. 1948, 1954/1027, 1956/1361)

صفحة

ثالثا : فى اوروبة ٧٣
رابعا : فى آسيا ٩٨

الفصل الثانى : صيانة البرديات وفهرستها ونشرها ٩٩
حالة البرديات المكتشفة ٩٩
بسط البرديات وصيانتها ١٠٤
فهرسة البرديات ١٠٩
قراءة البرديات ونشرها ١١٢

— ثبت المراجع ١٣٧
أ — العربية ١٣٧
ب — المترجمة إلى العربية ١٣٨
جـ — الأفرنجية المطبوعة ١٤٠
د — الأفرنجية المخطوطة ١٤٢
— فهرس الموضوعات ١٤٣

تصويب الأخطاء

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٢٦	٢١	اسماء	اسماً
٢٧	٦	FjooyF	djooyF
٢٩	٦	خَفَأ	حَفَأ
٤٣	١٩	قينا	قينا
٤٤	١٠	اللوقر	اللوڤر
	١٥	قينا	ڤينا
٤٥	٣	هربت	هريت
	٢٠	(وتعتبر	وتعتبر
٤٦	٥	ووقفت	وڤقت
٤٧	١٣	ديوسكورس ابن أبو للس	ديوسكورس بن أبو للوس
٧١	١	ثانيا : الولايات المتحدة الأمريكية	ثانيا : فى الولايات المتحدة الأمريكية
٧٣	٥	ثالثا : أوروبة	ثالثا : فى أوروبة
٧٤	٨	وصلت الأقل	وصلت على الأقل
٧٩	١٠	حيث	حيث
	٢١	اتنتين	اثنتين
٨٢	٩	(ك) فينا	(٢) – الفسا : فينا
٨٥	١٩	كراتبشك	كرابتشك
٨٧	١٨	ريتز	ريتر
٨٩	٤	تبريز يانا	تريز يانا
	٩	نتر	نشر
	١٦	تشيكوسلوفاكيا براغ	تشيكوسلوفاكيا : براغ

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٩٠	١٥	C . Sehmidt	C . Schmidt
٩٣	١٩	٤٣٠	٤٣
٩٨	٧	رابعا : آسيا	رابعا : فى آسيا
٩٩	١٢	بينى	يبنى
١٠٣	١٦	نتواءت	نتوءات
١٠٩	١١	فهرس	فهرسة
١١٠	١	وثبق	وثيق
١٢٣	١٩	شعبر	شعير
	٢٠	شعبر	شعير
١٢٧	آخر الصفحة	فراغ	لا مبرر له
١٣٠	١١	غن	عن
١٣١	٥ (أول السطر)	فراغ	( )
	٩ (أول السطر)	فراغ	{}
١٣٢	١٨	فتعدد	فتتعدد
١٣٤	٩	تايخيا	تاريخيا
١٤٣	٧	وأسماؤه	أسماؤه
	١٢	وتاريخه	تاريخه
	١٤	الكشف عن أوراق البردى فى مصر	وفى مصر
	١٦	وصبانته	وصيانته
	١٨	فى أفريقية	أولا : فى أفريقية
	١٩	المجموعات البردية	مجموعات البرديات العربية فى مصر
	٢٠	فى الولايات المتحدة الامريكية ٧٧	ثانيا : فى الولايات المتحدة الامريكية ٧١

عدا الهمزات